

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة



تخصص: أدب حديث ومعاصر

كلية: الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل : ط1: 171735093797
ط2: 171735089686

عنوان الموضوع

العاطفة والإيديولوجيا في قصة النبي لـ "جوان خليل جوان"

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD
من إعداد الطالبتين:

ط1- علال زينة

ط2- صيلع خولة

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	د. خليفة عوشاش
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	أستاذ محاضر (أ)	د. فتح الله بن عبدالله
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	بروفيسور	د. زكري بحوص

السنة الجامعية: 1442هـ / 1443هـ - 2021 م / 2022 م



شكر و عرفان

قال تعالى "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى
وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

النمل- 19 . -

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن

"أبدى لكم معروفًا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له

في البداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

يسعدنا التوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ المشرف "فتح الله بن عبد الله" الذي

كان خير سند ودعم، جزاه الله عنا كل خير.

. كما تقدم بحزبيل الشكر لكل أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة .

. توجه بحزبيل الشكر والإمتنان للوالدين الكريمين حفظهما الله

والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

.ونسأل الله التوفيق والسداد

إهداء

الحمد لله العلي القدير، والثناء على جلاله نصلي ونسلم على خير خلق الله
وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
أهدي عملي هذا المتواضع إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحب والحنان
والتفاني... إلى بسملة الحياة وسر الوجود... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي
وحنانها بلسم جراحي وكلماتها في وقت سقوطي باب معجزاتي... أهديك خلاصة
نجاحي يا أغلى الناس أُمي الحبيبة أطل الله عمرك.
و أهدي عملي المتواضع إلى من كلله الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء
بدون انتظار... إلى من أحمل إسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد في
عمرك لترى ثمارًا قد حان قطفها بعد طول انتظار، أهديك هذا العمل أبي
الغالي أطل الله عمرك.
إلى أخوتي رفقاء دربي وسندي في الحياة... خضرة، أحمد، بشري.
إلى كل من علمني حرفا إلى كل معلمي وأساتذتي وبالأخص الدكتور "فتح الله بن
عبد الله" وأساتذتي "لهادي فضيلة" حفظهم الله جميعا.

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات الجميلة صديقاتي وصديقتي في العمل
خولة، وكل من يعرفني من قريب أو بعيد، إلى كل طلبة الأدب العربي في ربوع
العالم أهديكم ثمرة جهدي.

علا زينة

إهداء

الحمد لله رب العالمين على توفيقه لي وإتمامي لهذا العمل وصلى
الله وسلم على سيدنا محمد عليه افضل وازكى التسليم .

أهدي ثمرة جهدي الى من استمد منهم عزمي وإصراري

إلى من شاركاني حزني وفرحي

إلى من رأيت في أعينهم وأفعالهم كل العون والدعم إلى رمز

التضحية والعطاء

والداي الحبيبان أدامهما الله ورعاهما وحفظهما من كل مكروه

إلى أخواتي الغاليات وإخوتي الكرام وإلى عائلتي الكريمة كما

أهدي شكري إلى زميلتي في العمل زينة.

صيلة خولة





مقدمة



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله الذي زين كتابه الكريم بقصص ما قبلنا فقال: «نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ» سورة يوسف/01. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين الذي قص لنا من أخبار الأولين ما فيه عظة لنا وأولي الألباب.

وبعد فإننا -نحن الطالبتان - نميل إلى النثر دون الشعر، فاخترنا عنوان مذكرتنا لأديب لبناني عاش ما يعيشه شبابنا اليوم من حرمان أساسيات الحياة فهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كما ركب قوارب الموت شبابونا اليوم. إنه جبران خليل جبران، واخترنا قصة النبي التي نعيشها.

إن الإشكالية في مذكرتنا تتمثل في سؤالين أساسيين؛ ما علاقة العاطفة بالأيديولوجية؟ هل يجتمع أم يفترقا دائما؟ أم يجتمعا أحيانا ويفترقا أحيانا؟ وهذا ما وقفنا عنده بالتفصيل في هذه المذكرة.

ولقد واجهتنا في هذه المذكرة بعض الصعوبات نجملها في ما يلي:

- إختيار الموضوع إذ خترنا مواضيع ورفضت.
 - الإشراف إذ كثرة الطلبة في إختصاص أدب عربي حديث ومعاصر وقلة الأساتذة.
 - ضيق الوقت بعد سداسي ملئ بالمقاييس.
 - جائحة الكورونا التي أصابتنا في ليسانس والسنة أولى ماستر التي كانت نتيجتها ضعفنا منهجيا وعلميا.
 - قلة المراجع ذات الصلة بالموضوع.
- أما سبب اختيارنا للموضوع فيمكن أن نحمله في النقاط التالية:
- إن الموضوع بكر لم يسبق لغيرنا من الطلبة، فخرناه لنكون مبدعين في الموضوع.
 - ميلنا للقصة دون غيرها من الأجناس الأدبية.
 - تعزيز مكتبة الجامعة بمذكرة ذات مصداقية.

أما المراجع التي اعتمدنا عليها لإنجاح هذا العمل أهمها قصة النبي لجبران خليل جبران، وكتاب اليهودية والمسيحية في الميزان لعماد الدين عبد الله الشنطي، وكتاب المدخل إلى علم النفس لعبد الحي موسى.

أما خطتنا في معالجة المذكرة كانت على النحو التالي:

- مقدمة وتناولت شرح عام للموضوع ومناهجه وموضوعاته.
- المدخل تناولنا فيه الحديث عن حياة القاص جبران خليل جبران سيرته وحياته ومؤلفاته، وتاريخ كتابه النبي.
- أما الفصل الأول كان من إعداد الطالبة علال زينة تحت عنوان أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران.
- أما الفصل الثاني كان من إعداد الطالبة صيلع خولة تحت عنوان أنواع الإيديولوجية في قصة النبي لجبران خليل جبران.
- الخاتمة تناولت الإجابة على عناصر الإشكالية.

واتخذنا المنهج الاجتماعي النفسي في الفصل الأول نظرا لاحتوائه بشكل مفصل على ظاهرتي الحب والكراهية من الناحية النفسية أولا وانعكاسها الاجتماعي على الفرد والمجتمع.

أما الفصل الثاني اتخذنا المنهج الاجتماعي التاريخي نظرا لاحتوائه بشكل مفصل على أحداث عابرة في التاريخ وانعكاسها على الفرد والمجتمع.

كلّ هذا البحث كان تحت رعاية أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور فتح الله بن عبد الله الذي لم يدّخر جهداً صالحاً له إلا أبداه وقدمه، من أول حرف فيها وهي جنين، إلى ميلادها وهي على هذا النحو. فكان لنا علاوة على المشرف الأخ الناصح، والمساعد، والمفكر المتجدّد.

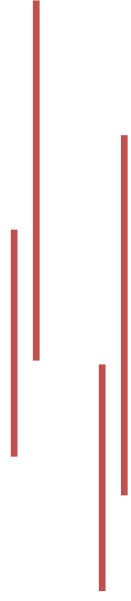
وأخيراً، فإنَّنا لا ندعي أنَّنا قد استقصينا البحث من جوانبه جميعها، ولا يسوقنا الغرور إلى القول إنَّنا لم نستعن بشيء ممَّا كتب من قبل في موضوع الأمثال، بل على العكس؛ فقد قرأنا كلَّ ما وصلنا من إنتاج قديم أو حديث في هذا الإطار. لكن الكمال غاية لا تدرك ولعلَّ دِارساً يأتي بعدنا فيرى في صنيعنا هذا نقصاً في البحث والتحري والاستقصاء فيعمل كتاباً يسلك في تأليفه طريقاً فيه شيء من الجِدَّة والرونق والطَّرَافَة لم تتوفَّر في بحثنا ولا الدِّراسات السابقة. والإقرار بالذنب أمان من العيب، كما قيل.

والله نسألُ العون والتَّوفيق، فإنَّه يقرب البعيد، ويسهِّل الشَّدِيد، ويغفر لنا يوم الوعيد، إنَّه حميد مجيد، فهو حسبنا، ونعم الوكيل.

الطالبتان: علال زينة / صيلع خولة.

الأربعاء 17 شوال 1443هـ،

الموافق ل: 18 ماي 2022م.



مدخل



مدخل:

الأدب المهجري أدب حديث النشأة، ولد مع القرن العشرين، نشأ وترعرع ونما وازدهر حتى بلغ مكانة متقدمة. وكون جمعيات أدبية وهيئات فنية غايتها إيجاد رابطة بين أبناء العربية الوافدين إلى الأمريكيتين - الشمالية والجنوبية -، ويرجع قيامها إلى هجرة أفواج كبيرة من أبناء البلاد العربية وخاصة من سوريا ولبنان إلى العالم الجديد في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

وعليه يمكن القول إنّ المدرسة المهرجانية الشمالية أو ما يكنّ وسمها **بالرابطة القلمية**، والتي هي جمعية أدبية عربية وأمريكية أسسها جماعة من الأدباء العرب المهاجرين إلى أمريكا الشمالية، فالرابطة القلمية هي ثمرة من ثمار الارساليات التبشيرية التي وردت في لبنان، وسيطرت على وجوه التعليم والثقافة فيه، ثم كان لهذه الثمار اتصالها بالمدارس الغربية، وخاصة مدينة بوسطن (بالإنجليزية BOSTON) التي اتخذها المهجريون مقراً لهم، وهي منذ القديم مقر الارساليات التبشيرية في الولايات المتحدة الأمريكية، فلما صدرت عن أدبها الجديد تلففته أيدي رعاة الغزو الثقافي، وعملت على إذاعته والدعوة إليه بوصفه لونا جديداً من ألوان الأدب الغربي المتسم بالعنصرية والجرأة، والواقع أن هذا الأدب المهجري إنما يمثل صرخة الغريب المهاجر المؤثر لقيم الغرب، وفنون أدبه، وليس الطابع الغربي المؤمن بوطنه وقيمه، كما اتسم كذلك بطابع القلق، والتمرد والتحرر من قواعد اللغة ومن قيم المجتمع والتقليد المغرق للأدب الأجنبية، والمتأثرة بالحملة الإنجليزية القائمة على الكتابة والاستعارة والموسيقى والخيال، والرمزية.

وعندما ننظر في شعر المهجر نجد ريان سفينة مؤسس الرابطة المسماة (الرابطة القلمية) أحدثت تغييرا في الكتابة الأدبية على صعيدي الشكل والمضمون، وبعض مؤسسيها حازوا شهرة عالمية أمام التوجه الرومانسي في شعره ونثره ألا وهو **جبران خليل جبران**¹

سيرته وحياته ومؤلفاته:

هو جبران بن خليل بن ميخائيل بن سعد، من أحفاد يوسف جبران الماروني البشعلاني اللبناني، أصله من دمشق، نزح أحد أجداده إلى بعلبك ثم إلى قرية **بشعلا** في لبنان وانتقل جده يوسف جبران إلى قرية **بشري** حيث ولد جبران في السادس من كانون الثاني (يناير) سنة 1883. في الخامسة من عمره دخل جبران مدرسة **اليشاع** وهي مدرسة تحت السنديانة، حيث تعلم مبادئ العربية والسريانية والفرنسية.

وقد تميز منذ طفولته بالذكاء الحاد والطموح والتمرد على كل ما يقيد أحلامه وتطلعاته ولكنه سرعان ما أصيب بصدمة عنيفة من جراء اتهام والده - الذي كان جابيا لضريبة الماعز في الجرود - بالاختلاس. الأمر الذي دفع بوالدته كاملة رحمة إلى السفر إلى **بوسطن** في الولايات المتحدة الأمريكية مصطحبة معها ابنيها: بطرس (من زوجها الأول) وجبران، وابنتيها سلطنة ومريانة، وهناك انتسب جبران إلى مدرسة تعلم فيها مبادئ اللغة الإنجليزية. وقد اهتم فيه القائمون على هذه المدرسة بأبلغ اهتمام بعد أن لاحظوا ميولاته الفنية التي كانت تبشر بمستقبل باهر. وخلال ثلاث سنوات أمضاها جبران في **بوسطن** أتقن اللغة الإنجليزية وتعلم

¹ - من مخطوط رسالة ماستر الموسومة ب: شعرية الوصف في كتاب النبي _ لجبران خليل جبران انموذجا للطالبة: حريزي ميادة تحت إشراف الأستاذ: بغورة محمد الصديق، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الدراسية: 2014_2015.

مبادئ الرسم ثم عاد بعدها إلى لبنان حيث انتسب إلى مدرسة الحكمة في بيروت، وهي المدرسة التي أمضي فيها ثلاث سنوات أتقن اللغة العربية، ثم لم يلبث إلى أن عاد إلى بوسطن حيث مات أخوه بطرس بعد أن أصيب بمرض السل ثم مات، ثم ماتت بعده أمه التي قال عنها " فقدت ينبوع الحنون والرفقة والغفران، والصدر الذي اسند اليه رأسي واليد التي تباركني وتحرسني " ¹.

لكن هذه المأساة لم تحط من عزيمة جبران بل كانت دافعا له لإبراز ما كان يستكن في صدره من عبقرية أدبية وفنية، فأنطلق في عالم الرسم، وأقام معرضه الأول الذي قوبل بتشجيع كبير من قبل النقاد.

وفي هذه الاثناء تعرف إلى "ماري هاسكل" التي اعجبت الاعجاب برسومه فدعته إلى عرضها في مدرستها التي كانت تديرها وفي سنة 1904 تعرف جبران بصاحب جريدة المهاجر أمير الغريب الذي أعجب ببعض الخواطر الأدبية التي اطلعه عليها جبران، فعرض عليه أن ينشرها في جريدته، فظهر لجبران في هذه السنة أول مقال له بعنوان رؤيا ثم نشر سلسلة مقالات تحت عنوان رسائل النار وقد طبعت فيما بعد في دموعة وابتسامة ثم أصدر سنة 1905 مقالا طويلا بعنوان الموسيقى، ثم أصدر بعد ذلك مجموعتين قصصيتين اسماهما عرائس المروج والأرواح المتمردة.

وفي سنة 1908 قدمت ماري هاسكل مساعدة مادية ومعنوية لجبران دفعتة إلى السفر إلى العاصمة الفرنسية باريس ليتم دراسة أصول الرسم فتدرد هناك إلى أكاديمية جوليان وإلى

¹ جبران خليل جبران، النبي، دار تلاتنقيت للنشر، بجاية، 2017، ص.5.

المتاحف والمعارض المختلفة، وقد حقق هناك نجاحا باهرا تكلل بالاشتراك في معرض الربيع الذي كانت تنظمه الجمعية الوطنية للفنون الجميلة وذلك بعد أن أمضى سنتين كاملتين في باريس.

في سنة 1911 انتقل جبران إلى نيويورك التي أمضى فيها بقية حياته وقد نشر سنة 1912 روايته **الأجنحة المنكسرة** التي أهداها إلى ماري هاسكل التي كانت قد تحولت من صديقة إلى حبيبة. وقد كانت هاته الرواية فاتحة علاقة حميمة، ولو من بعيد بين جبران وهي زيادة التي كانت قد أنشأت في القاهرة ندوة أدبية جمعت كبار الكتاب في مصر.

بعد نشوب الحرب العالمية الأولى سنة 1918 تطورت اتصالات جبران بالمجتمع الأدبي والفني في نيويورك،¹ فتوطدت معرفته بمجموعة من الأدباء اللبنانيين والسوريين المعروفين في نيويورك فعقدوا العزم على إنشاء جمعية أدبية تنهض بالأدب العربي المهجري وتنشره في مختلف أصقاع العالم، واستمرت الاتصالات بين هذه المجموعة من الأدباء إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى إلى أن تمخضت لقاءاتهم في نيسان (أبريل) سنة 1920 عن إعلان **الرابطة القلمية** التي ضمت ضمن مؤسسيها إضافة إلى جبران: **ميخائيل نعيمة** و**نسيب عريضة** و**ورشيد أيوب** و**ندرة حداد** و**وليم كستفليس** و**إيليا أبو ماضي** و**ورشيد الباحوط**.

وقد تميز أدب هذه الرابطة بالنزعة الإنسانية الشاملة والأسلوب الحديث الذي يواكب متطلبات العصر.

¹ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص7.

وخلال الفترة الممتدة بين 1914 و 1920 أصدر جبران المجنون والعواصف والمواعب والسابق. وبعد إنشاء الرابطة القلمية أبدع رائعته النبي التي قال عنها " إنه ديانتني وأقدس وقديسات حياتي أتمنى لو أقرأه في إحدى الكنائس". كما جاء في إحدى رسائل جبران إلى ماري هاسكل، وقد ظهر هذا الكتاب في صيف سنة 1923، وتلقاه الأمريكيون بحفاوة فاقت الخيال حيث اعتبره بعضهم إنجيلا جديدا. واستمر في الكتابة على رغم الأمراض التي انتابته فأنجز آلهة الأرض والتائه وحديقة النبي الذي عاونته فيه بربارة يونغ، ولكن المرض لم يمهلته كثيرا، ففي 10 نيسان (ابريل) 1931 لفظ جبران أنفاسه الأخيرة في مدينة نيويورك. وبناءا على وصيته الأخيرة نقل جثمانه إلى مسقط رأسه بشري حيث دفن هناك في دير مار سركيس المطل على الوادي المقدس.

تاريخ الكتاب:

إن تاريخ كتاب النبي هذا طريف قد قضى جبران جانبا من مرحلة الطفولة في أمريكا مع أمه وأخيه وأختيه، ولما بلغ الرابعة عشرة وأصر على العودة إلى عالم الأدب العربي والثقافة العربية في بيروت لإتمام دراسته.¹

وبعد مرور عامين على وصوله إلى بيروت، كتب أول مسودة لكتاب (النبي) باللغة العربية، ولكنه وضع جانبا لأنه كان يدرك إنها فاكهة فجأة، وبعد ثلاث سنوات أتم مرحلته الدراسية، ونزح إلى باريس حيث طاب له المقام في بيئة الفن والصدقة والثقافة وكان كتاب النبي من الأشياء التي يحرص على الاحتفاظ بها، وفي السنة العشرين من عمره، استدعي إلى بوسطن

¹ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 9.

على عجل من باريس لمرض أمه في أمريكا، وهناك قرأ على مسامعها ما كتبه عن (النبي). وكانت أمه حكيمة في شبابه، كما كانت حكيمة في طفولته، فأصغت إلى ما دبجته يراعة الفتى، وقالت له " عظيم يا بني، ولكن لم يئن الأوان لنشره بعد. ضعه جانبا" وكان الفتى مطيعا فوضعه جانبا.

وفي الخامسة والعشرين من عمره كان مرة أخرى في باريس، وهناك أعاد كتابة (النبي) بالعربية، كما كان من قبل ثم قرأه لنفسه، لأن أمه لم تكن عند ذاك على قيد الحياة، لتستمع له. وسرعان ما طوى المسودة قائلا: " عظيم يا بني، ولكن لم يئن الأوان بعد، ضعه جانبا". ومرة أخرى وضع جبران قصة (النبي) جانبا إلى إن مضت عشر سنوات قضى منها سنتين في باريس، اتصل خلالهما بشخصيات عظيمة وبعدها سافر إلى أمريكا واتخذ نيويورك مقرا له. وهنا أعاد كتابة النبي باللغة الإنجليزية بصورة مبتكرة لم تكن ترجمته عن العربية، وقد أعاد كتابه خمس مرات في خمس سنوات متواليات كاملة، قبل أن يوضع في يد النشر وكان يبدأ كل كراسة عادة بعبارة يكتبها بالعربية، وما كتبه في اخر كراسة " اللهم أعني على التعبير عن الحق بما يسطره قلبي من آيات الجمال في هذه الكراسة " وقبل ذلك كتب على كراسة " أيها الأخ، إن المشكلة التي أملك قد آمتني".¹

¹ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص10.



الفصل الأول

أنواع العاطفة في قصة النبي
لجبران خليل جبران

1- حد العاطفة:

أ- لغة:

قال ابن فارس " العطف: عطفك الشجرة وغيرها، وعطف فلان: مال، وعطفت الوسادة ثنيتها، وعطفت عليه: أشفقت".¹

ويقول ابن منظور: " عَطَفَ يَعْطِفُ عَطْفًا: انصرفَ، وتَعَطَّفَ عليه: وصلَّه وبرَّه، يتعَطَّفُ على رَجِمِه: رَقَّ لها، والعاطِفَةُ: الرَّجِمُ صفةٌ غالبية، و رجل عاطِفٌ وعَطُوفٌ: عائدٌ بفضله حَسَنُ الخُلُقِ، وعَطَفْتُ عليه: أَشَفَّقْتُ، وتَعَطَّفَ عليه: أَشَفَّقَ وتعاطَفُوا؛ أي عطف بعضهم على بعض، والعَطُوفُ: المُحِبَّةُ لزوجها، وإذا قلت: امرأة عَطُوفٌ؛ فهي الحانة على ولدها، وكذلك رجل عَطُوفٌ، ويقال: عَطَفَ فلانٌ إلى ناحية كذا يَعْطِفُ عَطْفًا: إذا مال إليه ونحوه".²

وفي المعجم الوسيط: رأي إبراهيم أنيس، يقول أن العاطفة أن أسباب القرابة أو الصلة من جهة الولاء والشفقة. وفي العلو النفس استعداد نفسي يترع بصاحبه إلى الشعور بانفعالات معينة والقيام بسلوك خاص أو خيال فكرة أو شيء.³

ب- اصطلاحا:

لم أجد تعريفاً شرعياً للعاطفة اصطلاحاً، فقد ذكر المناوي أن العطف: ثني أحد الطرفين على الآخر ويستعار للميل والشفقة إذا عدي بـ "على"⁴، كما أن كتب الشروح عند شرحهم لحديث "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى

¹ ابن فارس، أبو الحسن، احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، (ط2)، 1986م، (674/4)، مادة [ع ط ف].

² ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث، لبنان- بيروت، (ط1)، 1956م، (249/9)، باب الفاء فصل العين.

³ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ج2، مجمع اللغة العربية، (د، د)، (ط2)، القاهرة، 1972م/1392هـ، ص608.

⁴ المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهارات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، لبنان- بيروت، (ط1)، 1410هـ، ص517.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

له سائر الجسد بالسهر والحمى"، فسروا تعاطفهم" ب: "إعانة بعضهم بعضاً" وجود عاطفة في التواد والتراحم فيما بينهم.¹

العاطفة عند علماء النفس هي: تنظيم مركب من عدة انفعالات، ركزت حول موضوع معين، وصحبت بنوع من الخبرات السارة أو المؤلمة.²

وعرّف بعضهم العاطفة على أنها: "انتظام ميول عاطفية"، أو "صفة مزاجية"؛ وفسروا ذلك على أنه: تنظيم مركب من عدة انفعالات مركّز حول موضوع معين مصحوب بنوع معين من الخبرات.³

العاطفة شعور داخلي لا يظهر للعيان وإنما تظهر آثاره، يقول الدكتور علي جريشة: العاطفة كالقطرة...مشاعر... يهتز بها القلب... لا يعرف كنهها لكن ترى نتائجها.⁴

تمثل العواطف كيانا رئيسيا في توجيه حياتنا وتوليد دوافعنا وهي مصدر معارفنا والمواقف التي نخبرها ونحياها وعلاقاتنا التي نكونها، ويدلنا علم اجتماع العواطف على مفهوم جوهري وهو العمل العاطفي بمعنى إدارة المشاعر أو العواطف Management Of Emotion حيث تمثل رؤيته في أن الواقعة الاجتماعية أو الفعل الاجتماعي يتدخل في تشكيلها العواطف والتي تقوم الأفراد بإدارتها تمام كإدارة رؤوس الأموال.⁵

بتنوع العاطفة بحبها وكراهيتها:

*عاطفة الحب: هو توحيد عاطفي قوي ع شخص آخر يشكل علاقة اجتماعية فضلة، ينطوي هذا التوحيد على انبثاق شخصية توجه كل طاقاتها لإسعاد المحبوب ورعايته ورفاهيته،

¹ ينظر: ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1379هـ، و المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، (5/514).

² عبد الحي موسى، المدخل إلى علم النفس، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط2)، 1979 م، ص241.

³ فايد، الدكتور حسين، علم النفس العام، مؤسسة طيبة، مصر- القاهرة، (ط1)، 2004 م، ص209.

⁴ علي جريشة، مناهج الدعوة وأساليبها، دار الوفاء، المنصورة، (ط1)، 1407هـ، ص23.

⁵ صبحي شعبان ومحمد السيد، إدارة العاطفة (حقائق و أوهام)، كلية التربية- جامعة المنوفية، 2017م، ص105.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

ويعتبر علاقة اجتماعية ويتخذ صور كثيرة تنطوي على علاقة الزوج بزوجته وعلاقة الأم بطفلها وعلاقة الأقارب وهكذا.¹

وللحب أسماء عديدة منها: المحبة، العلاقة، الهوى، الصبوة، الصبابة، الشغف، الوجد، الكلف، التتيم، العشق، الدنف، الشجو، الشوق، الجلاية، البلايل، التباريح، الغمرات، السواهل، الشجن، اللالعج، لاكتئاب، الوصب، الحزن، الكمد، اللذع، الحرق، السهد، الارق، اللهف، الحنين، الرسيس، الداء، المخامر، الود، الخلّة، الحلم، الغرام، الهيام، التدليه، الوله، التعبد. وقد ذكر له أسماء غير هذه وهي تقريبا ستين اسما.²

***عاطفة الكراهية:** هو نوع من الحديث أو الخطابات يتضمن هجوما أو تحريضا أو انتقاصا أو تحقيرا من شخص أو مجموعة من الأشخاص بسبب أن أحدهم أو بعضهم أو جميعهم يحملون صفة إنسانية مميزة مثل: العرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو الرأي السياسي أو الطبقة الاجتماعية أو الهوية الجنسية إلى آخره، أو يرتبطون بأشخاص حاملين لتلك الصفة. وعادة يستخدم هذا الخطاب أو يتطور ليؤصل وينشر دعوة إلى الكراهية، والتمييز ضد حاملي تلك الصفات.³

2- أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران:

أولاً: عاطفة الحب:

-تجلى عاطفة الحب من خلال لفظة "نبي" التي إستهل بها جبران كتابه لتضمين العنوان بها، التي تبعث في نفسية القارئ القداسة والمحبة بدون معرفة سابقة لهذا الشخص. من خلال ما تداولناه عنه من سمات وخصال حميدة تمجد قداسة هذه اللفظة في حياتنا. «النَّبِيُّ».⁴

¹ فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، (د، ط)، دار المدني، 2003، ص107.

² ابن القيم، الجوزية. روضة المحبين ونزهة المشتاقين، (د، ط)، دار الكتاب الحديث، 2004، ص13-14.

³ مركز هروود لدعم التعبير الرقمي خطابات الكراهية...وقود الغضب نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي، القاهرة، 2016، ص06.

⁴ النبي، ص03.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

-تتجلى عاطفة الحب والاشتياق المصطفى للوطن في هذا المقطع، للجزيرة التي ولد فيها المصطفى الذي كان مهاجرا وبعيدا عن جزيرته، نفس أحداث حياة الكاتب جبران خليل جبران الذي كان مهاجرا إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل السعي وراء تحقيق ذاته والعمل، وحنينه لوطنه طوال تلك الفترة التي كان مغتربا فيها.

«وَضَلَّ المصطَفَى، المُخْتَارُ الحَبِيب، الَّذِي كَانَ فَجْرًا لِذَاتِهِ، يَتَرَقَّبُ عَوْدَةَ سَفِينَتِهِ فِي مَدِينَةِ أَوْفْلِسِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً لِيَرْكَبَهَا عَائِدًا إِلَى الْجَزِيرَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا».¹

_تتجلى عاطفة حب الأرض والانتماء إليها من طرف المصطفى في هذا المقطع، وذلك من خلال السفر من أجل لقاء أرضه التي هو بعيد عنها، مع تجلي عاطفة الكره للظروف التي ستواجهه في طريق العودة في السفينة والكوارث المحتملة حدوثها. هنا تداخل بين عاطفة حب الوطن والشوق إليه، وعاطفة كراهية الظروف المحتملة في طريق العودة.

«كَيْفَ أَصْرَفُ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ بِسَلامٍ، وَأَسِيرُ فِي الْبَحْرِ مِنْ غَيْرِ كَأَبَةٍ؟ كَلَّا! إِنِّي لَنْ أَبْرَحَ هَذِهِ الْأَرْضَ حَتَّى تَسِيلَ الدِّمَاءُ مِنْ جِرَاحِ رُوحِي».²

_تظهر عاطفة حب غير الملتزم إتجاه الآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال المصطفى لحب لقاء أهله من أبناء أُمته الأولى وحنينه للمكان، لأنه في تأهب للعودة معهم إلى أرض أحلامه التي تفيض روحه شوقا لها، في طول غياب دام اثنتي عشر سنة.

«فَهتَفَ لَهُمْ مِنْ صَمِيمِ فُؤَادِهِ وَقَالَ:

يا أَبْنَاءَ أُمَّتِي الْأُولَى، أَيُّهَا الرَّاكِبُونَ مُتَوْنَ الْأُمُوجِ، الْمُذَلِّلُونَ مَدَّهَا وَجَزَرُهَا.
كَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَبْحَرْتُمْ فِي أَحْلَامِي! وَهَآ قَدْ أَتَيْتُمْ وَرَأَيْتُكُمْ فِي يَقْظَتِي الَّتِي هِيَ أَعَمَقُ أَحْلَامِي.
إِنِّي عَلَى أَتَمِّ الْأُهْبَةِ لِلإِبْحَارِ، وَفِي أَعْمَاقِي شَوْقٌ عَظِيمٌ يَتَرَقَّبُ هُبُوبَ الرِّيحِ عَلَى الْقُلُوعِ بِفَارِغِ الصَّبْرِ».³

¹ النبي، ص16.

² المرجع نفسه، ص16.

³ المرجع نفسه، ص17.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة الحب الآخر من طرف الشعب وهم الأقربون للمصطفى بالهتف والترحيب به في هذا المقطع، تعبيراً عن إشتياقهم له بعد غياب كل هذه السنين التي مضت وتعبير شيوخ المدينة له بكلمات توحى بعاطفة الحب الأهل للمصطفى التي يشغلها في نفوس أهل مدينة أورفليس وشيوخها.

«وعندما دَخَلَ المدينة استَقْبَلَهُ الشَّعْبُ بِأَسْرِهِ، وَكَانُوا يَهْتَفُونَ لَهُ مُرَحِّبِينَ بِهِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ. فَأَوْقَفَهُ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ وَقَالُوا لَهُ:

بِرَبِّكَ لَا تُفَارِقْنَا هَكَذَا سَرِيعًا.

فَقَدْ كُنْتَ ظَهِيرَةً فِي شَفَقِنَا.

وَقَدْ أَوْحَى شَبَابُكَ الْأَحْلَامَ فِي نُفُوسِنَا.

وَأَنْتَ لَسْتَ بِالْغَرِيبِ بَيْنَنَا، كَلَّا، وَلَا أَنْتَ بِالضَّعِيفِ، بَلْ أَنْتَ وَلَدُنَا وَقَسِيمُ أَرْوَاحِنَا الْحَبِيبِ. فَلَا تَجْعَلْ عُيُونَنَا تَشْتَاقُ إِلَى رُؤْيَا وَجْهِكَ»¹.

تتجلى عاطفة حب العائلة وهم الكهان الأهل للمصطفى في هذا المقطع، وتعبيرهم عن مدى الأثر البالغ الذي خلفه سفر المصطفى في نفوسهم كمية الاشتياق له، وذلك من خلال حياة الكاتب التي كان بعيداً عن أهله في حين سفره وترك أشلاء روحهم تفيض شوقاً له.

«ثُمَّ قَالَ لَهُ الْكُهَّانُ وَالْكَاهِنَاتُ:

لَا تَأْذَنْ لَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ أَنْ تَفْصِلَ بَيْنَنَا، فَتَجْعَلِ الْأَعْوَامَ الَّتِي قَضَيْتَهَا بَيْنَنَا نَسِيًّا مَنْسِيًّا.

فَقَدْ كُنْتَ قِينَا رُوحًا مَحْيِيَةً، وَكَانَ خَيَالُكَ نُورًا يُشْرِقُ عَلَى وُجُوهِنَا. قَدْ تَعَشَّقَتْ قُلُوبُنَا، وَعَلِقَتْكَ أَرْوَاحُنَا.

وَلَكِنْ مَحَبَّتَنَا تَقْنَعُ بِحُجُبِ الصَّمْتِ، فَلَمْ نَسْتَطِعْ أَنْ نُعَبِّرَ عَنْهَا»².

¹ المرجع السابق، ص19.

² المرجع نفسه، ص19.

تتجلى عاطفة حب الآخر الشعب وهو الأنيس للمصطفى في هذا المقطع، وذلك من خلال المشي معه حتى الساحة الكبرى أمام الهيكل، فرحين بعودته للمدينة، طول الفترة التي كان مسافرا فيها وبعيدا عنهم.

« وَظَلَّ يَمْشِي مَعَ الشَّعْبِ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى السَّاحَةِ الْكُبْرَى أَمَامَ الْهَيْكَلِ ».¹

تظهر عاطفة حب الآخر له وهي المطرة العرافة في هذا المقطع، التي هي أول من سعى إليه وسانده وآمن به. كما في حياة الكاتب جبران التي كانت شخصية المطرة هي أمه التي ساندته و أركبته قوارب الموت وهاجر إلى أمريكا للسعي لتطوير أفكاره ومحاولة العيش الكريم بعيدا عن الضروف التي يعيشها بلده.

« فَظَنَرُ إِلَيْهَا نَظْرَةً مِلُّوْهَا الْحُبُّ وَ الْحَنَانُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ سَعَى إِلَيْهِ وَآمَنَ بِهِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَضَحَاهَا فِي مَدِينَتِهِمْ ».²

=يجسد هذا المقطع عاطفة الحب الغير مشروع للأقربون وهي المطرة التي أحست بما يختلج به قلب المصطفى، و الأيمان القوي للشعب بالمصطفى و إعتبره المثل الأعلى بسماع كلامه ومحاولة تطبيقها في الحياة اليومية من خلال ما يقدمه عن تجاربه السابقة.

« عَظِيمٌ وَ حَنِينُكَ إِلَى أَرْضِ أَحْلَامِكَ وَتَذَكَّارَاتِكَ وَمَوَاطِنِ الْفَائِقَاتِ مِنْ رَغَبَاتِكَ، وَلِذَلِكَ، فَإِنَّ مُحِبَّتَنَا لَا تُقَيِّدُكَ، وَحَاجَتُنَا إِلَيْكَ لَا تُمَسِّكُ. وَ لَكِنَّا نَسْأَلُكَ قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَنَا: أَنْ تَخْطُبَ فِينَا وَتُعْطِينَا مِنَ الْحَقِّ الَّذِي عِنْدَكَ ».³

يتجلى الحب العاطفي للمصطفى نحو الشعب في هذا المقطع، وذلك من خلال الإنتماء الروحي لهم، لأنهم هم أهله وأبناء مدينته التي يرتبط بجميع تفاصيلها، وأهل بلده الذي ترتبط اشلاء روحه بهم. وذلك من خلال حياة القاص جبران خليل جبران وتعلقه بأهل وطنه وعائلته في بلده لبنان.

¹ المرجع السابق، ص20.

² المرجع نفسه، ص21.

³ المرجع نفسه، ص21.

« فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَنَظَرَ إِلَى الشَّعْبِ نَظْرَةً مَحَبَّةً وَحَنَانٍ، فَصَمَتُوا جَمِيعُهُمْ خَاشِعِينَ ».¹

تتجلى عاطفة حب الخالق التي تمثل أسمى درجات الحب في هذا المقطع، والناجمة عن التصديق الجازم والإيمان التام بالله، وذلك من خلال بيان هذه الكلمات الهادفة في المقطع التي تؤكد أن الله في قلب المصطفى ومدى حمله له ولأوامره وتمسك به.

«أما أنت إذا أَحْبَبْتَ فَلَا تُقَلِّ (إن الله في قلبي) بَلْ قُلْ بِالْأَحْرَى:

(أَنَا فِي قَلْبِ اللَّهِ) ».²

تتجلى عاطفة الحب الرومنسي نحو الآخر في هذا المقطع، لتمييز بالآلفة والعاطفة بين المُحِبِّ والمُحَبُّوبِ، و ذلك من خلال شكر الله على ما خلفه الحب فيك من أنشودة حمد وثناء مرتسمة على شفتيك في حضوره، لارتباطهم الروحي القوي.

« وَالْمَحَبَّةُ لَا رَغْبَةَ لَهَا إِلَّا فِي أَنْ تُكْمَلَ نَفْسُهَا ».³

تتجلى عاطفة الحب الرومنسي نحو الحبيبة في هذا المقطع، وما ينتج عنه حين وصول المساء و قبل النوم من صلاة وبسمة مرتسمة على شفتيك و أنشودة حمد وثناء من أجل المحبون. وذلك مثلما أنشدت له حبيبته مي زيادة بتعبيرها عن إعجابها بآرائه وإنجازه لكتاب الأجنحة المتكسرة.

« أَنْ تَعُودَ إِلَى مَنْزِلِكَ عِنْدَ الْمَسَاءِ شَاكِراً:

فَتَنَامَ حِينَئِذٍ وَالصَّلَاةُ لِأَجْلِ مَنْ أَحْبَبْتَ تَتَرَدَّدُ فِي قَلْبِكَ، وَأَنْشُودَةُ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ مُرْتَسِمَةٌ عَلَى

شَفَتَيْكَ ».⁴

يتجلى الحب العائلي بين الزوجين في هذا المقطع، والإلتزامات كل منهما فيما بينهم من حقوق و واجبات لتشكيل أسرة متماسكة في المجتمع، فالزوجة هي الرفيقة والسند للزوج والزوج

¹ المرجع السابق، ص22.

² المرجع نفسه، ص23.

³ المرجع نفسه، ص23.

⁴ المرجع نفسه، ص24.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

أيضا للإستمرار في الحياة، كما كان حال عائلة الكاتب جبران خليل جبران الذي وجد أمه السند وقت دخول أبوه السجن.

« لِيُعْطَ كُلُّ مِنْكُمْ قَلْبَهُ لِرَفِيقِهِ، وَلَكِنْ، حَذَارِ أَنْ تَكُونَ هَذَا الْعَطَاءُ لِأَجْلِ الْحِفْظِ، لِأَنَّ يَدَ الْحَيَاةِ وَحْدَهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْتَفِظَ بِقُلُوبِكُمْ.

قِفُوا مَعًا، وَلَكِنْ، لَا يَقْرَبُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْآخَرِ كَثِيرًا، لِأَنَّ عَمُودِي الْهَيْكَلِ يَقِفَانِ مُنْفَصِلَيْنِ».¹
_يتجلى الحب العائلي بين الزوجين في هذا المقطع، والالتزامات كل منهما فيما بينهم من حقوق و واجبات لِتشكيل أسرة متماسكة في المجتمع، فالزوجة هي الرفيقة والسند للزوج والزوج أيضا للإستمرار في الحياة، كما كان حال عائلة الكاتب جبران خليل جبران الذي وجد أمه السند وقت دخول أبوه السجن.

« لِيُعْطَ كُلُّ مِنْكُمْ قَلْبَهُ لِرَفِيقِهِ، وَلَكِنْ، حَذَارِ أَنْ تَكُونَ هَذَا الْعَطَاءُ لِأَجْلِ الْحِفْظِ، لِأَنَّ يَدَ الْحَيَاةِ وَحْدَهَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَحْتَفِظَ بِقُلُوبِكُمْ.

قِفُوا مَعًا، وَلَكِنْ، لَا يَقْرَبُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْآخَرِ كَثِيرًا، لِأَنَّ عَمُودِي الْهَيْكَلِ يَقِفَانِ مُنْفَصِلَيْنِ».²
_تتجلى عاطفة العائلي نحو الأولاد في هذا المقطع، حب الأهل لأولادهم أصدق عاطفة في الوجود، التي تقريبا ما حرم منها الكاتب جبران من أبوه الذي كان في السجن، لآكن أمه لم تتخلى عنه رغم الظروف المادية القاسية التي عانت منها.
«أَنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَمْنَحُوهُمْ مَحَبَّتَكُمْ، وَلَكِنْكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَغْرِسُوا فِيهِمْ بُدُورَ أَفْكَارِكُمْ، لِأَنَّ لَهُمْ أَفْكَارًا خَاصَّةً بِهِمْ».³

_تتجلى عاطفة العائلي نحو الأولاد في هذا المقطع، حب الأهل لأولادهم أصدق عاطفة في الوجود، التي تقريبا ما حرم منها الكاتب جبران من أبوه الذي كان في السجن، لآكن أمه لم تتخلى عنه رغم الظروف المادية القاسية التي عانت منها.

¹ المرجع السابق، ص25.

² المرجع نفسه، ص25.

³ المرجع نفسه، ص27.

«أَنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَمْنَحُوهُمْ مَحَبَّتَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَغْرِسُوا فِيهِمْ بُذُورَ أَفْكَارِكُمْ، لِأَنَّ لَهُمْ أَفْكَارًا خَاصَّةً بِهِمْ».¹

تتجلى عاطفة العائلي نحو الأولاد في هذا المقطع، حب الأهل لأولادهم أصدق عاطفة في الوجود، التي تقريبا ما حرم منها الكاتب جبران من أبوه الذي كان في السجن، لكن أمه لم تتخلى عنه رغم الظروف المادية القاسية التي عانت منها.

«أَنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَمْنَحُوهُمْ مَحَبَّتَكُمْ، وَلَكِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَغْرِسُوا فِيهِمْ بُذُورَ أَفْكَارِكُمْ، لِأَنَّ لَهُمْ أَفْكَارًا خَاصَّةً بِهِمْ».²

تتجلى عاطفة حب الخالق المتمثلة في التضحية في هذا المقطع، وذلك من خلال تقديم القرابين الطاهرة، لتبيان معدن الإنسان الطاهر والصالح والسعي لرضوان الرب عليه.

«إِذْكَ، فَلْيَكُنْ عَمَلُكَ مَظْهَرًا مِنْ مَظَاهِرِ الْعِبَادَةِ.

وَلْتَكُنْ مَائِدَتُكَ مَذْبَحًا تُقَرِّبُ عَلَيْهِ الْقَرَابِينَ النَّقِيَّةَ الطَّاهِرَةَ مِنَ الْحُقُولِ وَالسُّهُولِ ضَحِيَّةً لِمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا نَقَاوَةً فِي أَعْمَاقِ الْإِنْسَانِ».³

تتجلى عاطفة الحب الغير ملزم نحو الظروف في هذا المقطع، والمتمثل في أيام الكرامة والمعصرة والظروف التي مرت بها المتأصلة في الذاكرة والتي تبقى في نفس على طول الزمن من ضمن الذكريات المتأصلة من بقايا الحياة السابقة.

« وَعِنْدَمَا تَسْتَقِي الْخَمْرَةَ مِنْ زِقَاقِهَا فِي أَيَّامِ الشِّتَاءِ، أَنْشِدْ فِي قَلْبِكَ أَنْشُودَةً لِكُلِّ كَأْسٍ تَشْرَبُهَا. وَلْيَكُنْ لَكَ مِنْ أَنْشِيدِكَ أَجْمَلُ التَّذَاكُرَاتِ لِأَيَّامِ الْخَرِيفِ وَلِلْكَرْمَةِ وَالْمَعْصِرَةِ».⁴

تتجلى عاطفة الحب العملي نحو العمل في هذا المقطع، وذلك قصد العمل والسعي للعيش والبقاء، تحقيق حلم العيش لا يتحقق إلا بالسعي والعمل، كما في حياة جبران خليل جبران وذلك من خلال هجرته لأمريكا قصد السعي والعمل.

¹ المرجع السابق، ص 27.

² المرجع نفسه، ص 27.

³ المرجع نفسه، ص 32.

⁴ المرجع نفسه، ص 33.

«أما أنا فأقول لكم بالعمل نُحَقِّقُونَ جُزْءًا مِنْ حُلْمِ الْأَرْضِ الْبَعِيدِ، جُزْءًا خُصِّصَ لَكُمْ عِنْدَ مِيلَادِ ذَلِكَ الْحُلْمِ.

فَإِذَا وَاطَبَّثْتُمْ عَلَى الْعَمَلِ النَّافِعِ تَفْتَحُونَ قُلُوبَكُمْ بِالْحَقِيقَةِ لِمَحَبَّةِ الْحَيَاةِ»¹.

تتجلى عاطفة الحب العملي نحو الحياة في هذا المقطع، من خلال حب العمل قصد العيش وتلبية الحاجيات اليومية للفرد في المجتمع، يعمل ليحيا، مثل سبب هجرة الكاتب جبران خليل جبران قصد العمل والعيش الكريم الذي كان واقعه الفقير دافعا لهجرته.

«وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ إِنَّمَا هُوَ ذَلِكَ الَّذِي يُحَوِّلُ هَيْمَنَةَ الرِّيحِ إِلَى أَنْشُودَةٍ تَنِيذُهَا مَحَبَّتُهُ حَلَاوَةً وَعُدُوبَةً.

أَجَلْ، إِنَّ الْعَمَلَ هُوَ الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ لِلْمَحَبَّةِ الْكَامِلَةِ.

فَإِذَا لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تَشْتَغِلَ بِمَحَبَّةٍ وَكُنْتَ مُتَضَجِّرًا مَلُولًا، فَالْأَجْدَرُ بِكَ أَنْ تَتْرَكَ عَمَلَكَ وَتَجْلِسَ عَلَى دَرَجَاتِ الْهَيْكَلِ تَلْتَمِسُ صَدَقَةً مِنَ الْعَمَلَةِ الْمُشْتَغِلِينَ بِفَرَحٍ وَطُمَأْنِينَةٍ»².

تتجلى عاطفة حب المكان من طرف العائلة في هذا المقطع، والمكان هنا هو المنزل الذي هو الملجأ الآمن للأفراد، وإرتباطهم الروحي به وبتفاصيله التي عاشوها فيه، والمكان الذي يلم شمل العائلة ويحفظ كرامتها، في جو ملئ بالحب لأسري والألفة.

«إِنَّ بَيْتَكَ هُوَ جَسَدُكَ الْأَكْبَرُ»³.

تتجلى عاطفة حب الوطن من طرف الأهل في هذا المقطع، وذلك من خلال إبراز عاطفة حب الوطن من طرف الأهالي، والتمني أن تصبح الأودية تصبح شوارع والتلال الخضراء تصبح أزقة تطرقها أقدامكم، ما يمثل الشوق والحنين للوطن من طرف الكاتب جبران خليل جبران المشتاق لأرضه لبنات مجسدا في القصة.

¹ المرجع السابق، ص34.

² المرجع نفسه، ص36.

³ المرجع نفسه، ص39.

« أَوْدُ لَوْ كَانَتِ الْأَدْوِيَةُ شَوَارِعَ لَكُمْ، وَمَسَالِكُ التَّلَالِ الْخَضِرَاءِ أَزَقَّةً تَطْرُقُهَا أَقْدَامُكُمْ عَوْضًا عَنْ أَرْقَتِكُمْ وَشَوَارِعِكُمْ الْقَدَرَةِ، وَ يَا لَيْتَكُمْ تَتَشُدُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بَيْنَ الدَّوَالِي وَالْكُرُومِ ثُمَّ تَعُودُونَ حَامِلِينَ عِطْرَ الْأَرْضِ فِي طَيَّاتِ أَثَوَابِكُمْ ».¹

تتجلى عاطفة الحب الغير مشروع نحو الأولاد في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الأهل لأبنائهم المتوارث أبا عن جد والحرص والخوف من هفوات الحياة وصعوبتها، والمحاولة دائما أن يكونوا سنداً لهم في الحياة، مثل أم الكاتب جبران خليل جبران التي كانت سنداً له في حياته وإرتحلت معه إلى أمريكا من أجل تحقيق ذاته وتحقيق نجاحات في إكمال دراسته.

«لَأَنَّ آبَاءَكُمْ وَجُدُودَكُمْ إِذْ خَافُوا عَلَيْكُمُ الضِّيَاعَ وَ الضَّلَالَ، جَمَعُوكُمْ مَعًا لِكِي تَكُونُوا قَرِيبِينَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَسَيَبْقَى هَذَا الْخَوْفُ مُجَمَّعًا لَكُمْ زَمَنًا بَعْدُ، وَسَتَنْظُرُ أَسْوَارُ الْمَدِينَةِ فَاصِلَةً مَوَاقِدَكُمْ عَنْ حَقُولِكُمْ، وَلَكِنَّ إِلَى حِينٍ ».²

تتجلى عاطفة حب المكان من طرف الأهل في هذا المقطع، وذلك من خلال تأثير المكان في نفسية الكاتب ومدى الجلال والجمال الذي يخلفه المنزل والمحبة المحفوظة بين جدرانها، وأنه حافظ للأسرار أهله. ومدى حب الكاتب وحنينه للمنزل.

«وَمَعَ كُلِّ مَا يُزَيَّنُ مَنَازِلُكُمْ مِنَ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ فَإِنَّهَا لَنْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَحْتَفِظَ بِسِرِّكُمْ أَوْ أَنْ تُؤْوِيَ جَنِينَكُمْ:

لَأَنَّ غَيْرَ الْمَحْدُودِ فِيكُمْ يَقْطُنُ فِي مَنْزِلِ السَّمَاءِ، الَّذِي بَوَابَتُهُ سَحَابَةُ الصَّبَاحِ وَنَوَافِدُهُ سُكُونُ اللَّيْلِ وَأَنَاشِيدُهُ».³

تتجلى عاطفة حب العمل في هذا المقطع من طرف الأهالي العاملين والساعين الى تحقيق العيش الكريم، ما يجسد أهم الأسباب لسفر المصطفى عن مدينة أحلامه سعياً لنشر قيمه وتوفير متطلبات العيش، ولإثبات نفسه وتطويرها، ما ينصح بها أهل أورفليس من سعي وراء أرزاقهم.

¹ المرجع السابق، ص 39.

² المرجع نفسه، ص 39.

³ المرجع نفسه، ص 41.

«وَإِذَا ذَهَبْتُمْ إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ، أَيُّهَا الدَّائِبُونَ فِي خِدْمَةِ الْبَحْرِ وَالْحُقُولِ وَالْكُرُومِ، فَاجْتَمِعُوا بِالْحَاكَةِ وَ الْخَزَافِينَ وَ جَامِعِي الْحَنُوطِ وَالطُّيُوبِ».¹

_تتجلى عاطفة حب العمل في هذا المقطع الموجه لفئة الشباب، من أجل غرس روح العمل والسعي من أجل العيش وتلبية الحاجيات اليومية. مثل الضروف التي مر بها النبي الكاتب سابقا والفقير والحرمان التي أدت به للهجرة من أجل إثبات نفسه.

«تَعَالَوْا مَعَنَا إِلَى الْحَقْلِ، أَوْ فَادْهَبُوا مَعَ أَوْلَادِنَا إِلَى الْبَحْرِ وَأَلْقُوا هُنَالِكَ شَبَاكَكُمْ،

لَأَنَّ الْأَرْضَ وَالْبَحَرَ يَجُودَانِ عَلَيْكُمْ، مَتَى عَمِلْتُمْ، كَمَا يَجُودَانِ عَلَيْنَا».²

_تتجلى عاطفة حب الأرض من طرف للأخر في هذا المقطع، والتكلم بصيغتها لأنها تنتج غذاء وتضمن العدل للجميع من العطايا التي تقدمها لكافة الناس. من أجل العيش الحسن وإستمرارية الحياة.

«لَأَنَّ الرُّوحَ السَّيِّدَةَ فِي الْأَرْضِ لَا تَنَامُ بِطُمَأْنِينَةٍ وَسَلَامٍ عَلَى تَمُوجَاتِ الرِّيحِ حَتَّى تُشَاهِدَ بَعَيْنَهَا أَنَّ الصَّغِيرَ فِيكُمْ قَدْ نَالَ كَالْكَبِيرِ بَيْنَكُمْ كُلُّ مَا هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ».³

_تتجلى عاطفة حب الذات وذلك من خلال تبيان طهارتها في هذا المقطع، التي تمثلت بالنقاء منذ الأزل وترفع صاحبها ومن يملك الذات الطاهرة التي خُلِقْنَا بِهَا والتي لا تعباً بما يحاك لها من تدخلات الآخر، نفيه طاهرة لا تكثر بمكائد المحاكاة ضدهم في ظل القمع و الإضطهاد من طرف الآخر وهو السارق للأرض.

«فَأَنَّ ذَاتَكُمْ الْإِلَهِيَّةَ بَحْرٌ عَظِيمٌ، كَانَتْ نَقِيَّةً مُنْذُ الْأَزَلِ وَسَتَظَلُّ نَقِيَّةً إِلَى آخِرِ الدُّهُورِ.

وَهِيَ كَالْأَثِيرِ لَا تَرْفَعُ إِلَّا ذَوِي الْأَجْنَحَةِ.

أَجَلْ، إِنَّ ذَاتَكُمْ الْإِلَهِيَّةَ كَالشَّمْسِ، لَا تَعْرِفُ طُرُقَ الْمَنَاجِدِ وَلَا تَعْبَأُ بِأَوْكَارِ الْأَفَاعِي».⁴

¹ المرجع السابق، ص43.

² المرجع نفسه، ص44.

³ المرجع نفسه، ص44.

⁴ المرجع نفسه ص45.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة حب الله والتصديق الجازم به في هذا المقطع، وذلك من خلال الإيمان بملكوته وتسييره للأمور والشؤون، كما ذكر جبران في القصة أنه واحد واقف بين شق الليل والنهار. بمعنى أنه يتدبر الليل والنهار والتصديق الجازم بذلك، ما يؤدي للرضا والراحة حول كل الظروف التي يمر بها جبران وبلده.

«في مثل هذا النور تَعْرِفُونَ أَنَّ الرَّجُلَ الْمُنتَصِبَ وَالرَّجُلَ الْمُنبَطِّحَ عَلَى الْأَرْضِ هُمَا بِالْحَقِيقَةِ رَجُلٌ وَاحِدٌ، وَقِفْ فِي الشَّفَقِ بَيْنَ لَيْلِ ذَاتِهِ الْمَمْسُوحَةِ وَنَهَارِ ذَاتِهِ الْإِلَهِيَّةِ،»¹

تتجلى عاطفة حب العملي من طرف الشعب في هذا المقطع، وذلك من خلال السعي للحرية وإيجاد السبل للوصول إليها ونفض الغبار على أنفسهم وهم الشعب، السعي العملي أو التحرك العملي وتحدي الواقع من طرف الشعب وإيجاد طرق لتغيير واقعهم وحررياتهم المسلوبة منهم من طرف القامع لهم ولحررياتهم.

«بَلْ تَكُونُونَ أَحْرَارًا عِنْدَمَا تُنْطِقُ هُمُومُ الْحَيَاةِ وَأَعْمَالُهَا أَحْقَاءُكُمْ بِمِنْطَقَةِ الْجِهَادِ وَالْعَمَلِ، وَتَتَقَلُّ كَاهِلُكُمْ بِالمَصَاعِبِ وَالمَصَائِبِ، وَلَكِنَّكُمْ تَهْتَضُونَ مِنْ تَحْتِ أَثْقَالِهَا عُرَاةً طَلِيقِينَ.»²

تتجلى عاطفة الحب الغير مشروع نحو الأنيس وهو الشعب في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الأنيس من الشعب وهو الأنيس للمصطفى ومحاولة تطبيق الحب المشروع نحوهم المتمثل في تضحيات نحوهم، ونحو نصحتهم وإرشادهم لأن يحبوا نفوسهم ويسعون جاهدين لأن يحبوها، ويقومون على صلاحها من شتى الجوانب والمناحي الأخرى للعيش السليم.

«وَكُنْتُ أَوْدُ أَنْ أَكُونَ صَانِعَ سَلَامٍ فِي نَفُوسِكُمْ.

فَأَحْوَلْ مَا فِيكُمْ مِنْ تَتَأْفَرِ وَخِصَامٍ إِلَى وَحْدَةٍ وَسَلَامٍ.

وَلَكِنْ، أَنَّى يَكُونُ لِي ذَلِكَ، إِذَا لَمْ تَصِيرُوا أَنْتُمْ صَانِعِي سَلَامٍ لِنَفُوسِكُمْ، وَ مُحِبِّينَ لَجَمِيعِ عَنَاصِرِكُمْ بِالسُّوَيَّةِ؟»³

¹ المرجع السابق ، ص48.

² المرجع نفسه، ص52.

³ المرجع نفسه، ص54.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة الحب العملي نحو الشخص في حد ذاته في هذا المقطع، وذلك من خلال محبة عملية بنائه مستقبلاً قصد أهداف شخصية، من خلال إكرام شخص واحد، فإن تعلق الأمر بالاثنتين وأهمل أحدهما خسر الاثنتين معاً. لأن المحبة لشخص واحد لا تصلح لاثنتين في آن واحد.

«فإنَّكُمْ، ولا شك، لا تُكْرَمُونَ الْوَاحِدَ أَكْثَرَ مِنَ الثَّانِي، لِأَنَّ الَّذِي يَعْتَبِي بِالْوَاحِدِ وَيُهِمُّ الْآخَرَ، يَخْسِرُ مَحَبَّةَ الْاِثْنَيْنِ وَثِقَتَهُمَا».¹

تتجلى عاطفة حب الله والخوف والخشية منه في هذا المقطع، الخوف من الله هو أسمى درجات الإيمان والتصديق الحازم به وحبّه، وذلك من خلال تطبيق ما يأمرنا به واجتناب نواهيه والخوف من عصيانه والوقوع في الخطأ الذي يؤدي إلى غضب الله عليه. وذلك جسد في مقدرت الله في تسخير العواصف والرياح والأشجار من خشيته.

« وَعِنْدَمَا تَعْصِفُ الْعَاصِفَةُ، وَتُزَعِزُّ الرِّيحُ أَصُولَ الْأَشْجَارِ فِي الْأَحْرَاجِ، وَتُعْلِنُ الرُّعُودُ وَالرُّوقُ عَظَمَةَ السَّمَاوَاتِ، فَقُولُوا حِينَئِذٍ فِي أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ مُتَهَيِّبِينَ خَاشِعِينَ: « إِنَّ اللَّهَ يَتَحَرَّكُ فِي الْأَهْوَاءِ ». وَمَا دُمْتُمْ نَسَمَةً مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَوَرَقَةً فِي شَجَرَتِهِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا يَجِبُ أَنْ تَسْتَرِيحُوا فِي الْعَقْلِ، وَتَتَحَرَّكُوا فِي الْعَوَاطِفِ ».²

تتجلى عاطفة الحب العملي نحو الواقع في هذا المقطع، وذلك من خلال الحب نحو التخلص من قيود الواقع والتحرر منها، في صورة تحطيم الألم كي يبرز نور القلب ويشرق من عتمة الليل. الواقع الذي يأسر الحريات والغايات الفردية للفرد في المجتمع، يتطلب حب عملي نحو الواقع لرفع القيود عنه.

«وكما أنَّ قَشْرَةَ النُّوَاةِ الصَّلْدَةِ يَجِبُ أَنْ تَتَحَطَّمَتْ وَتَبْلَى حَتَّى يَبْرُزَ قَلْبُهَا مِنْ ظُلْمَةِ الْأَرْضِ إِلَى نَوْرِ الشَّمْسِ.

هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا يَجِبُ أَنْ تُحَطَّمِ الْأَلَامُ قُشُورُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفُوا مَعْنَى الْحَيَاةِ».³

¹ المرجع السابق، ص55.

² المرجع نفسه، ص55.

³ المرجع نفسه ص56.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة حب الخالق والثقة به في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الله والثقة في جميع تدبراته لنا في الحياة والرضا والقناعة الكاملة للأمور الدنيا، وتجرع الألم والشقاوة ومرارة بطمأنينة، لأن الله يعلم ما يمر به من ألم ومعانات سيبدلها بمشيئته وقدرته.

«وهذا الكثير من آلامكم هو الجرعة الشديدة المرارة التي بواسطتها يشفي الطبيب الحكيم الساهر في أعماقكم أسقام نفوسكم المريضة.

لذلك، آمنوا بطبيب نفوسكم، وثقوا بما يصفه لكم من الدواء الشافي، وتناولوا جرعته المرة بسكينة وطمأنينة»¹.

تتجلى عاطفة حب الذات إلى أهوائها في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الذات الذي يدفعها إلى اجتياز أهوائها في الأمور بحر واسع ولا قياس له في أهواء النفس وتطلعاتها الدنيوية المغرية لها. كما أنها تلقى استحسان في الأمور وتزيننا شيطانية لها ما يدفع المرء إلى إتباع نفسه فيها فتوقعه في الخطأ.

«لأن الذات بحر واسع لا حد ولا قياس له.

أجل، ولا قل في ذاتك: «قد وجدت الحق» بل قل بالأحرى: «قد وجدت حقاً». ولا تقل: «قد وجدت طريق النفس» بل قل بالأولى: «قد رأيت النفس تمشي في طريقي»².

تتجلى عاطفة الحب الغير ملزم نحو عامة الناس في هذا المقطع، وذلك من خلال عدم الالتزام في الحب نحو العامة من الناس وما هو مستقر بينهم إلا الحب الذي بينهم في معرفتهم وهم غافلون عنه أو متجاهلين له، فيكون متبادل مع عامة الناس وصادقا في نشره بينهم.

« ما من رجل يستطيع أن يعلن لكم شيئاً غير ما هو مستقر في فجر معرفتكم وأنتم غافلون عنه»³.

تتجلى عاطفة الحب العملي بالعطاء للآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال الحب العملي الذي ينتج عطاء ومساعدة هادفة من وراء المحبة. فالمعطاء يكون محبا ومساهما

¹ المرجع السابق ص56.

² المرجع نفسه، ص59.

³ المرجع نفسه، ص60.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

ومساندا إلى فعل الخير والسعي إلى تطبيقه في مجالات الحياة التي تحتاج إلى مثابرة وعمل جدي.

« أَمَّا الْمُعَلِّمُ الَّذِي يَسِيرُ فِي ظِلِّ الْهَيْكَلِ، مُحَاطًا بِاتِّبَاعِهِ وَمُرِيدِهِ، فَهُوَ لَا يُعْطِي شَيْئًا مِنْ حِكْمَتِهِ، بَلْ إِنَّمَا يُعْطِي مِنْ إِيْمَانِهِ وَعَطْفِهِ وَمَحَبَّتِهِ.

لأنَّه إِذَا كَانَ بِالْحَقِيقَةِ حَكِيمًا، فَإِنَّهُ لَا يَأْمُرُكُمْ بِأَنْ تَدْخُلُوا بَيْتَ حِكْمَتِهِ، بَلْ بِالْأُخْرَى يَقُودُكُمْ إِلَى عَتَبَةِ فِكْرِكُمْ وَحِكْمَتِكُمْ».¹

_تتجلى عاطفة الحب الغير ملزم نحو الجمهور في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الموسيقى والأنغام والأناشيد من طرف الجمهور المستمع للألحان، وأيضا في ضبط النظام يسكن في العقل حب وتمازج للأصوات وتداخل بين الموسيقى ومستوى الجمال لدى المستمع. «وَالْمُوسِيقِيُّ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْشِدَكُمْ أَجْمَلَ مَا فِي الْعَالَمِ مِنَ الْأَنْشِيدِ وَالْأَنْغَامِ، وَلَكِنَّهُ لَا هُوَ أَنْ يَمْنَحَكُمْ الْأَذْنَ الَّتِي تَضْبُطُ النِّظَامَ فِي النِّعَمِ، وَلَا الصَّوْتَ الَّذِي يَوْجِدُ الْأُلْفَةَ فِي الْأَلْحَانِ».²

_تتجلى عاطفة حب الله وذلك من خلال إرضائه في هذا المقطع، وذلك من خلال المعرفة الخالصة تماما و ما أمرنا الله بإتباعه وما نهانا عن إجتنابه من متلفات ملهية عن العبادات التي أمرنا بها، وأيضا في إرضاء الله بما آتينا من أعمال صالحة أو فاسدة في الحياة اليومية المعاشة.

« كَمَا أَنَّ لِكُلِّ مِنْكُمْ مَقَامًا مُنْفَرِدًا فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ إِيَّاهُ، هَكَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُنْفَرِدًا فِي مَعْرِفَتِهِ اللَّهَ، وَفِي إِدْرَاكِهِ لِأَسْرَارِ الْأَرْضِ ».³

_ تتجلى عاطفة حب الآخر وهو الصديق في هذا المقطع، وذلك من خلال عاطفة حب الآخر وهو الذي يكون السند في قضاء الحاجيات وملازم لصديقه وقت الأزمات والضروف الحرجة، فما تزرعه بالمحبة تحصده بالشكر والعرفان، لان الصديق هو مائدة صديقه وموقده،

¹ المرجع السابق، ص60.

² المرجع نفسه، ص60.

³ المرجع نفسه، ص60.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

يأتي إليه جائعاً ويذهب من عنده وهو منتهي من جوعه أو حاجته مادية أو المعنوية، فالصديق هو روح لصديقه في الحياة.

« إِنَّ صَدِيقَكَ هُوَ كِفَايَةُ حَاجَاتِكَ.

هُوَ حَقُّكَ الَّذِي تَزْرَعُهُ بِالْمَحَبَّةِ وَتَحْصُدُهُ بِالشُّكْرِ.

هُوَ مَا نِدُّتُكَ وَ مَوْقِدُكَ.

لَأَنَّكَ تَأْتِي إِلَيْهِ جَائِعًا، وَتَسْعَى وَرَاءَهُ مُسْتَدْفِنًا».¹

_ تتجلى عاطفة الحب العملي نحو الصديق في هذا المقطع، وذلك من خلال الحب البناء بين الأصدقاء وهي أساس الصداقة من مساندة ودعم وسند الحياة الصديق الصالح، في إشتراك الأفكار والرغبات بين الأصدقاء يحضى الأصدقاء بفرح عظيم في قطف ثمارها، مثل جبران خليل جبران كان أخويه وأمه الصديقين له في المهجر.

«لَأَنَّ الصَّدَاقَةَ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْأَلْفَاظِ وَالْعِبَارَاتِ فِي إِنْمَاءِ جَمِيعِ الْأَفْكَارِ وَالرَّغَبَاتِ وَالتَّمَنِّيَّاتِ الَّتِي يَشْتَرِكُ الْأَصْدِقَاءُ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ فِي قَطْفِ ثِمَارِهَا الْيَانِعَاتِ».²

_ تتجلى عاطفة الحب الغير مشروع نحو الأنيس في هذا المقطع، وذلك من خلال الحب الغير مشروع نحو الى ما نستأنس له من كل شيء محبة في حضوره، فالإنسان لا يستطيع ان يحول دون وجود الأنيس في حياته من زوجة أو أم أو أهل أو أخوة، وأيضا كما جاء في حب جبران لأمه الأنيسة له هي وأخويه في المهجر وهو أمريكا.

« لَأَنَّ مَا تَتَعَشَّقُهُ فِيهِ، أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سِوَاهُ، قَدْ يَكُونُ فِي حِينِ غِيَابِهِ أَوْضَحَ فِي عَيْنِي مَحَبَّتَكَ مِنْهُ فِي حِينِ حُضُورِهِ. لَأَنَّ الْحَبْلَ يَبْدُو لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنَ السَّهْلِ أَكْثَرَ وَضُوحًا مِمَّا يَظْهَرُ لِمَنْ يَتَسَلَّقُهُ ».³

_ تتجلى عاطفة حب الرفاقي نحو الصديق في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الرفاقي نحو الصديق الحقيقي الذي يؤنسك ويكمل حاجاتك والأفراح واللذان المتبادلة ما يزيد الحياة

¹ المرجع السابق، ص 61.

² المرجع نفسه، ص 61.

³ المرجع نفسه، ص 61.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

حلاوة لوجود الصداقة تعطيه طابعا خاصا ومريحا على الأفراد في المجتمع، وأيضا في تبيان وزن الحب الرفاعي بين الأصدقاء لأنهم أهل للتآزر والتفاهم والتصدي للحياة بقوة مع الصديق الحقيقي والسند الذي لا يمل ولا يكل.

« فاسع بالأحرى إلى الصديق الذي يُحيي أَيْامَكَ وَ لِيَالِيكَ،
لأنَّ له وَحْدَهُ قد أُعْطِيَ أَنْ يُكْمِلَ حَاجَاتِكَ، لَا لِفَرَاغِكَ وَيُوسِّتِكَ.
وَلَتَكُنْ مَلَائِكُ الْأَفْرَاحِ وَاللَّذَاتِ الْمُتَبَادِلَةِ مُرْفَرِفًا فَوْقَ حَلَاوَةِ الصَّدَاقَةِ»¹.

_ تتجلى عاطفة الحب العملي نحو أسرار الحياة في هذا المقطع، حيث يتجسد سر الحياة أحيانا في معانقة القلب لأشياء صغيرة تحركه وتعلمه المحبة التي يجني ثمارها لاحقا في نتاج عمله، من القوة الكامنة والأشياء البسيطة الفعالة في الحياة والدافعة لكون الإنسان واقعيًا فعلا. «لأنَّ القلبَ يَجِدُ صَبَاحَهُ فِي النَّدى الْعَالِقِ بِالأَشْيَاءِ الصَّغِيرَةِ، فَيَنْتَعِشُ وَيَسْتَعِيدُ قُوَّتَهُ»².
_ تتجلى عاطفة الحب العملي نحو عامة الناس في هذا المقطع، وذلك من خلال الحب الغير ظاهري الذي دافعه عملي نحو العامة من الناس، و الذي يسعى إلى منفعة أو تحقيق هدف ظاهري أو مكبوت في القلب من أحاسيس ومشاعر بناءة وهادفة للشخص نفسه في حياته اليومية.

« وَمِنْكُمْ الَّذِينَ أُوْدِعَ الْحَقُّ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلَكِنَّهُمْ يَأْبُونَ أَنْ يُلْبِسُوهُ حُلَّةَ اللَّفْظِ »³.

_ تتجلى عاطفة حب العملي نحو الزمان في هذا المقطع، وذلك من خلال تصادم بين الأزمنة السابقة والحاضرة، وتبيان أن أمس ليس إلا ذكرى اليوم الذي نعيشه ومتأثرين به قبل حلوله، وليس الغد إلا أحلام اليوم المشتاقين لتطبيقها وتحقيقها في الحياة، فكانت هناك مفارقة زمنية جميل في هذا المقطع التي تحول دون ترك الأثر.

« وَأَنْ لَيْسَ أَمْسٍ سِوَى ذِكْرِى الْيَوْمِ، وَلَيْسَ الْغَدُ سِوَى حُلْمِ الْيَوْمِ »⁴.

¹ المرجع السابق، ص62.

² المرجع نفسه، ص62.

³ المرجع نفسه، ص63.

⁴ المرجع نفسه، ص65.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

يتجلى الحب العاطفي نحو الآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال العطف على الآخر وتجمع العواطف في نفسية الإنسان في حدود لحظة معينة، التي قال عنها المصطفى اللحظة الأولى التي فرقت الكواكب في الفضاء. وهذه تفسيرات لقوة المحبة فقط، ومدى تأثير الحب العاطفي في الزمان والمكان.

« وَأَنَّ الْقُوَّةَ الَّتِي تَتَرْتَّمُ وَتَتَأَمَّلُ فِيكَ لَا تَزَالُ قَاطِنَةً ضِمْنَ حُدُودِ تِلْكَ اللَّحْظَةِ الْأُولَى الَّتِي فَرَّقَتْ الْكَوَاكِبَ فِي الْفَضَاءِ. وَهَلْ بَيْنَكُمْ رَجُلٌ لَا أَنَّ قُوَّتَهُ عَلَى الْمَحَبَّةِ هِيَ قُوَّةُ تَقَوُّقِ الْحُدُودِ؟ »¹

يتجلى الحب العاطفي نحو عامة الناس في هذا المقطع، وذلك من خلال العطف على الناس في محبتهم وتفكير في مصالحهم ومحاولة حفظها، وتطبيق المحبة الغير محصورة على واجبهم العملي نحو عامة الناس فقط بل في الشعور بهم ومساندتهم في أمور تخصهم ومحاولة الوقوف معهم في الشدائد وقضاء ما تيسر من مساعدات التي تملؤها المحبة والعطف عليهم.

« بَلْ مَنْ هُوَ الَّذِي لَا يَشْعُرُ بِتِلْكَ الْمَحَبَّةِ، غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ، الْمَحْصُورَةِ فِي صَمِيمِ كَيَانِهِ، وَلَا يَنْتَقِلُ مِنْ فِكْرٍ مَحَبَّةٍ إِلَى فِكْرٍ مَحَبَّةٍ أُخْرَى، وَمِنْ أَعْمَالٍ مَحَبَّةٍ إِلَى أَعْمَالٍ مَحَبَّةٍ غَيْرِهَا؟ »²

تتجلى عاطفة الحب الغير ملتزم نحو الزمان في هذا المقطع، وذلك من خلال حب الحاضر بأحداثه وتطلعاته وأحزانه وأفراحه ومحاولة العيش بهدوء، مع الحرص على بناء تطلعات وأمال وأهداف مستقبلية بناءة في إطار الزمن الخفي والذي يسير بسرعة، مليء بالآشواق والتطلعات.

« وَاجْعَلُوا الْحَاضِرَ يُعَانِقُ الْمَاضِيَ بِالتَّذَكُّرَاتِ، وَالْمُسْتَقْبَلَ بِالْحَنِينِ وَالمَتَشَوِّقَاتِ »³

تتجلى عاطفة حب الذات وذلك من خلال الرضا و الصلاح في هذا المقطع، وذلك من خلال تقبل الذات وصلاحها المبني عن حبها الذات وقبولها في جميع الأحوال والأشكال شريفة أو صالحة، ومحاولة تحسينها نحو الأفضل وتطوير فيها وإصلاحها بالرضا والقبول.

« أَنْتَ صَالِحٌ، يَا صَاحٍ، إِذَا كُنْتَ وَاحِدًا مَعَ ذَاتِكَ.

¹ المرجع لسابق، ص 65.

² المرجع نفسه، ص 65.

³ المرجع نفسه، ص 65.

وَإِذَا لَمْ تَكُنْ وَاحِدًا مَعَ ذَاتِكَ فَأَنْتَ لَسْتَ بِالشَّرِيرِ.

لأنَّ البيتَ المُنْقَسِمَ على ذَاتِهِ لَيْسَ مَعَارَةً لِلْأَصْوَصِ، وَلَكِنَّهُ بَيْتٌ مُنْقَسِمٌ عَلَى ذَاتِهِ، لَا أَكْثَرَ وَلَا أَقَلَّ¹.

تتجلى عاطفة حب الذات وذلك من خلال تحقيق منفعة شخصية في هذا المقطع، وذلك من خلال تحقيق المصلحة الذاتية وتلبية الحاجبات النفسية مم طرف الشخص نفيه، وسعي جاهدا لتحقيق ما تريده النفس من قضاء حاجات وتلبية رغبات وتحقيق منافع وأغراض من أجل الحياة.

«أَنْتَ صَالِحٌ، يَا صَاحِ، إِذَا جَاهَدْتَ لِكَي تُعْطِيَ النَّاسَ مِنْ ذَاتِكَ، وَلَكِنَّكَ لَسْتَ بِالشَّرِيرِ إِذَا سَعَيْتَ وَرَاءَ مَنْفَعَةٍ نَفْسِكَ»².

تتجلى عاطفة حب العطاء نحو عامة الناس في هذا المقطع، وذلك من خلال ظهور عاطفة حب الناس ومحاولة تقديم ما يمكن تقديمه من عطايا لأجلهم، في تصوير على الشجرة المعطاءة لثمارها التي يستفاد منها الإنسان دون مقابل وأنها تعيش من خلال ما تعطيه للناس. «الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ النَّمْرَةَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ لِلْجَذْرِ: «كُنْ مِثْلِي نَاضِجًا جَمِيلًا، جَوَادًا، يَبْذُلُ كُلَّ مَا فِيهِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ».

لأنَّ الْعَطَاءَ حَاجَةٌ مِنَ حَاجَاتِ النَّمْرَةِ لَا تَعِيشُ بِدُونِهَا، كَمَا أَنَّ الْأَخْذَ حَاجَةٌ مِنَ حَاجَاتِ الْجَذْرِ لَا يَحْيَا بِغَيْرِهَا»³.

تتجلى عاطفة الحب العملي نحو الشخص نفسه في هذا المقطع، وذلك من خلال الحب البناء للشخص نفسه الذي يعود بالمنفعة والصلاح، ووصف المصطفى السير بعزم من أجل قضاء حاجتك جرئ الخطى. مثل ما فعلت أم جبران خليل جبران حين إرتحلت به نحو أمريكا من أجل التعلم وتطوير نفسه، وأكمل دربه بخطى واثقة وأسس الرابطة القلمية ونجح فيها.

¹ المرجع السابق، ص66.

² المرجع نفسه، ص66.

³ المرجع نفسه، ص67.

« أنت صالح، يا صاح، إذا كُنْتَ تَبْلُغُ إلى كَمالٍ يَقْطُتْكَ في خِطَابِكَ، بيدَ أَنَّكَ لَسْتَ بالَشَرِّيرِ إذا نِمْتَ وكانَ لِسَانُكَ يَهْذُرُ من غير مَرَمَى.

لأنَّ الكلامَ، وإنْ كانَ مَجْلِبَةً لِلْعَثَرَاتِ، لا بُدَّ أنْ يُشَدِّدَ لِسَانًا ضَعِيفًا.

أَنْتَ صالح، يا صاح، إذا كُنْتَ تَسِيرُ إلى مَحَجَّتِكَ راسِخَ العِزِّمِ، جَرِيءَ الخُطَى ¹.

_ تتجلى عاطفة حب الذات وذلك من خلال الإرادة في هذا المقطع، حب الذات يجعل صاحبه قوي الشخصية وذا إرادة وعزيمة تدفعه نحو تحقيق نجاحات وإنجازات في حياته، وأيضاً تجعله واثقاً من نفسه في إنجاز الأمور والإتكال على قدراته وتسخيرها في تحقيق منافع سواء له أو لغيره من الطرف الآخر، فلإرادة تصنع من ذات أداة جبارة لا تهزم.

«أَجَلْ، إِنَّ الخَيْرَ الذي فيكَ هُوَ في حَنِينِكَ إلى ذَاتِكَ الجَبَّارَةِ، وهذا الحنينُ فيكم جَمِيعُكُمْ» ².

_ تتجلى عاطفة حب الآخر نحو عامة الناس في هذا المقطع، وذلك من خلال صلاح الآخر و تقديم يد المساعدة إتجاه عامة الناس دون سابق طلب منه، بل ينبع من نفسيته الصالحة المحبة لفعل الخير والمساهمة من أجل تحقيق منافع لهم دون طلب سابق منهم، المتمثل في حب الآخر لفعل الصالحات لإعامة الناس.

«لأنَّ الصالحَ الصالحَ لا يَسألُ العُراةَ: « أين ثيابُكم؟ »، ولا الغُرباءَ: « أين منازلُكم؟ »» ³.

_ تتجلى عاطفة حب الله وذلك من خلال خشيته في هذا المقطع، وذلك من خلال الإحساس بعظمة الله وقدرته في مخلوقاته وخلقها، وعلى أنه هو المسير للأمر وكلها بيده، والمتمثلة في عاطفة حب الله والخشية منه التي تمثل أسمى درجات الإيمان به وبملكوته وقدرته سبحانه.

¹ المرجع السابق، ص 67.

² المرجع نفسه، ص 67.

³ المرجع نفسه، ص 68.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

«وَإِذَا كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تُمْسِكِي عَنِ الْبُكَاءِ عِنْدَمَا تَدْعُوكِ نَفْسُكَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَلَا أَجْدَرُ بِنَفْسِكَ أَنْ تَتَخَسَّكَ بِمِنْخَسٍ حَادٍّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، عَلَى رُغْمِ الدُّمُوعِ الْمُتَسَاقِطَةِ عَلَى وَجْنَتَيْكَ، لَكِي تَأْتِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَرِحَةً بِاسْمَةٍ»¹.

_تتجلى عاطفة حب الله وذلك من خلال لقائه عن طريق الصلاة في هذا المقطع، وذلك في ظل لقاء الله من خلال الصلاة والتعبد بين يديه، والدعاء وشكوى مكبوتات الفرد من خير وشر، فهو عند حسن ظن عبده وقريب له لقائه بالصلاة في كل مكان تصلي وتتعبد للقاء الله.

«وَإِذَا صَلَّيْتَ، فَأَنْتِ تَرْتَفِعِينَ بَرُوحِكَ لَكِي تَجْتَمِعِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِأَرْوَاحِ الْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ لَا تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَجْتَمِعِي بِهِمْ بِغَيْرِ الصَّلَاةِ»².

_تتجلى عاطفة حب الله وذلك من خلال الأيمان به وبقدرته عز وجل في بث الأمور فينا في هذا المقطع، قدرة الله وتدبره في خلقه وتسيير أمورهم وحوائجهم وكل الكلمات التي ينطقون بها على شفاههم مدبرة بأمر الله وقدرته في قضاء الحوائج وما يريدونه من أمور.

« لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَعْلَمَكَ الصَّلَاةَ بِالْأَلْفَاظِ.

لأن الله لا يُصْغِي إِلَى كَلِمَاتِكَ مَا لَمْ يَضَعْهَا، تَعَالَى اسْمُهُ، عَلَى شَفَتَيْكَ وَيَنْطِقُ بِهَا بِلِسَانِكَ

«³.

_ تتجلى عاطفة حب الله وذلك من خلال تعظيم قدرته في هذا المقطع، حب الله والأيمان التام بقدرته وعظمته الإلهية في تسيير الأمور وتسهيل الحال وقضاء الحوائج بعظيم سلطانه، وقدرته بمعرفة ما تختلج به أنفسنا من رغبات أو ما تريده النفس من حوائج أو مجموعة المكبوتات من حزن وفرح وقضائها بقدرته.

« فَإِذَا أَصْغَيْتِ فِي سَكِينَةِ اللَّيْلِ سَمِعْتِ الْجِبَالَ وَالْبَحَارَ وَالْأَحْرَاجَ، تُصَلِّي بِهْدُوءٍ وَخُشُوعٍ قَائِلَةً:

¹ المرجع السابق، ص 69.

² المرجع نفسه، ص 69.

³ المرجع نفسه، ص 70.

رَبَّنَا وَ إِلَهَنَا، يَا ذَاتَنَا الْمُجَنَّةَ،

إِنَّا بِإِرَادَتِكَ نُرِيدُ،

بِرَغْبَتِكَ نَرْغَبُ وَنَشْتَهِي،

بِقُدْرَتِكَ تُحَوِّلُ لِيَالِينَا، وَهِيَ لَكَ، إِلَى أَيَّامٍ هِيَ لَكَ أَيْضًا.

إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَلْتَمِسَ مِنْكَ حَاجَةً،

لَأَنَّكَ تَعْرِفُ حَاجَاتِنَا قَبْلَ أَنْ تُوَلِّدَ فِي أَعْمَاقِنَا.

أَنْتَ حَاجَتُنَا، وَكُلَّمَا زِدْتَنَا مِنْ ذَاتِكَ، زِدْتَنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ¹.

ثانيا: عاطفة الكراهية:

تتجلى عاطفة كراهية التوجه من طرف المصطفى في هذا المقطع، وما خلفته على أبناء جنينه بقوله يمشون عراة بين التلال نتائج لضرف سياسي، ويعبر عنها بكراهية التوجه وترك أبناء جنينه في هذه الحالة بالمفارقة والضغط على أشلاء روحه التي ترتبط بأهله وأرضه، نسبة لحياة الكاتب التي عاشها بضغط على نفسه لفراق الأقارب والأصدقاء في وطنه والهجرة مع أمه وأخويه إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

«كَثِيرَةٌ هِيَ أَجْزَاءُ رُوحِي الَّتِي فَرَّقَتْهَا فِي هَذِهِ الشَّوَارِعِ، وَكَثِيرٌ هُمْ أَبْنَاءُ حَنِينِي الَّذِينَ يَمْشُونَ عُرَاءَ بَيْنَ التَّلَالِ، فَكَيْفَ أَفَارِقُهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَثْقَلَ كَاهِلِي وَأَضْغَطَ رُوحِي!». ²

تتجلى عاطفة كره المصطفى لما تفعله المحبة في الشخص في هذا المقطع، و وصفها بأنها تبدد أحلامكم تصلبكم و تستأصل الفاسد منكم، بيان نتائج المحبة وظهور نوع من عاطفة الكره نحو هذه النتائج.

« وَإِنْ عَطَّلَ صَوْتُهَا أَحْلَامَكُمْ وَبَدَّدَهَا كَمَا تَجْعَلُ الرِّيحُ الشَّمَالِيَّةُ الْبُسْتَانَ قَاعًا صَفْصَفًا.

لَأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَحَبَّةَ تُكَلِّلُكُمْ، فَهِيَ أَيْضًا تَصْلُبُكُمْ.

وَكَمَا تَعْمَلُ عَلَى نُموكُمْ، هَكَذَا تُعْلِمُكُمْ وَتَسْتَأْصِلُ الْفَاسِدَ مِنْكُمْ». ³

¹ المرجع السابق، ص70.

² المرجع نفسه، ص16.

³ المرجع نفسه، ص22.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة كراهية المصطفى لأسوء الظروف الناتجة عن المحبة وهي الألم و نزيف
دماء الروح في هذا المقطع، و الوعظ الذي قدمه للشعب بناءً على تجربته السابقة في المحبة
وإقترانها بحياة الكاتب جبران خليل جبران من خلال سرد القصة وتبيان أحاسيسه في ثناياها.
«أَنْ تَخْبُرَ الْآلَامَ الَّتِي فِي الْعَطْفِ الْمُتَنَاهِي.

أَنْ يَجْرَحَكَ إِدْرَاكَكَ الْحَقِيقِيِّ لِلْمَحَبَّةِ فِي حَبَّةِ قَلْبِكَ، وَأَنْ تَنْزِفَ دِمَاؤَكَ وَأَنْتَ رَاضٍ مُغْتَبِطٌ».¹
تتجلى في هذا المقطع فرض كراهية التحريض العرفي على الأبناء في هذا المقطع،
وذلك منا خلال العادات والتقاليد وتطبيقها على أجيال اليوم، ومحاولة تطبيق الأهل على
أبنائهم في عصر غير عصرهم سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
« وَإِنْ لَكُمْ أَنْ تُجَاهِدُوا لِكَيْ تَصِيرُوا مِثْلَهُمْ.

وَلَكِنَّكُمْ عَبَثًا تُحَاوِلُونَ أَنْ تَجْعَلُوهُمْ مِثْلَكُمْ».²

تتجلى في هذا المقطع عاطفة الكراهية القومية نحو الآخر في هذا المقطع، وذلك من
خلال استغلالهم بتقديم مساعدات من أجل تسيير مصالحهم والشهرة فقط في مجتمع يقدس
الظهور بشكل ملفت ويثير الجدل. من أجل تحقيق منافع شخصية.
« مِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْطُونَ قَلِيلًا مِنَ الْكَثِيرِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَهُمْ يُعْطُونَهُ لِأَجْلِ الشُّهُرَةِ، وَرَغْبَتُهُمْ
الْحَقِيقَةُ فِي الشُّهُرَةِ الْبَاطِلَةِ تُضِيعُ الْفَائِدَةَ مِنْ عَطَايَاهُمْ».³

تتجلى في هذا المقطع عاطفة كراهية الدين الخاص إتجاه الأفراد في هذا المقطع، وذلك
من خلال الإلتزام المبالغ في تعاليم الدين قد يحدث شك وريبة فيه والإنزياح عن تعاليمه
وقواعده إلى منحى آخر مجهول النتائج.

«لَأَنَّكُمْ إِذَا أَكْثَرْتُمْ مِنَ الشُّعُورِ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، فَإِنَّكُمْ، يَذَلِك، تُظْهِرُونَ الشَّكَّ وَالرَّيْبَةَ
فِي أَرْحِيَّةِ الْمُحْسِنِ الَّذِي أُمُّهُ الْأَرْضُ السَّخِيَّةُ، وَأَبُوهُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ».⁴

¹ المرجع السابق، ص24.

² المرجع نفسه، ص27.

³ المرجع نفسه، ص29.

⁴ المرجع نفسه، ص31.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى هنا مظهر لعاطفة الكراهية السياسية في هذا المقطع، لما قد تخلفه السياسة في الأوطان المغلوب على أمرها التي تعيش معانات الفقر والجوع، ما ينجر إليه أهل البلد لإيجاد طرق من أجل العيش، كما هو حالة بلد المصطفى وما يعيشه شعبه من حرمان بسبب الأوضاع المادية المتدهورة له.

«تكتفي بالنور كنباتات الهواء.

غَيْرَ أَنَّكَ مُضْطَّرٌّ أَنْ تَقْتُلَ لِتَعِيشَ، وَأَنْ تَسْرِقَ الْمَوْلُودَ الصَّغِيرَ مِنْ حِضْنِ أُمِّهِ مُخْتَطِفاً حَلِيبَهَا لِتَبْرِيدِ ظَمَنِكَ».¹

تتجلى في هذا المقطع عاطفة الكراهية الدينية نحو العمل في هذا المقطع، مما يعتقدونه من آراء أبا عن جد، وما توارثه حفدتهم حول العمل، من لعنة ونكبة ومصيبة، وما يلحقه من أضرار للرجل وتحميل المرأة كل أعباء السعي والعمل من أجل العيش.

« فَإِذَا اشْتَغَلْتَ فَمَا أَنْتَ سِوَى مِزْمَارٍ تَخْتَلِجُ فِي قَلْبِكَ مُنَاجَاةَ الْيَوْمِ فَتَتَحَوَّلُ إِلَى مُوسِيقَى خَالِدَةٍ.

وَمَنْ مِنْكُمْ يُوَدُّ أَنْ يَكُونَ قَصَبَةً خَرَسَاءَ صَمَاءَ، وَجَمِيعُ مَا حَوْلَهَا يَتَرْتَمُ مَعًا بِأَنْعَامٍ مُتَّقَةٍ؟. قَدْ طَالَمَا أَخْبِرْتُمْ أَنَّ الْعَمَلَ لَعْنَةٌ، وَ الشُّغْلُ نَكْبَةٌ وَ مُصِيبَةٌ».²

تتجلى عاطفة كراهية الدين الخاص نحو المرأة في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية و إحتقار المرأة وتحميلها كل أعباء الولادة والآلام وإعتبارها لعنة لهم وشقاء في الدنيا إثر الخطيئة الأولى، ما يترجم الواقع الكراهية الشديدة للدين الخاص إتجاه المرأة.

« وَلَكِنْ، إِذَا كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ فِي الْآلَامِ تَدْعُونَ الْوِلَادَةَ كَابَةً، وَعَامَّةَ الْجَسَدِ لَعْنَةً مَكْتُوبَةً عَلَى جَبَاهُكُمْ، فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ مَا مِنْ شَيْءٍ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْحُو هَذِهِ الْكِتَابَةَ وَ يَغْسِلَ جَبَاهُكُمْ مِنْ آثَارِهَا سِوَى سَعْيِكُمْ وَجِهَادِكُمْ».³

¹ المرجع السابق، ص32.

² المرجع نفسه، ص34.

³ المرجع نفسه، ص34.

تتجلى عاطفة كراهية التحريض العرفي للأهل في هذا المقطع، من خلال ما ورثوه من أقوال أجدادهم الذي وصفه المزعجون مما خلفوه من أقوال مزعجة حسب العصر المصطفى، وما تخلفه في نفسية الفرد في المجتمع.

« وقد ورثتم عن جدودكم القول إن الحياة ظلمة، فرحتم في عهد مشقتكم ترددون ما قاله قبلكم جدودكم المزعجون ».¹

تتجلى عاطفة كراهية التمييز العنصري نحو العمل في هذا المقطع، فيحتقر الطبقة الإسكافي وصانع النسيج لاعتباره آخر طبقة في المجتمع الطبقة العاملة، أقل بكثير من الطبقة الغنية الحاكمة والمسيطرة.

« والذي يستعير من قوس قزح ألوانا يحول بها قطعة النسيج الحقيمة إلى صورة إنسان، هو أفضل من الإسكافي الذي يصنع الأحذية لأقدامنا ».²

تتجلى عاطفة الكراهية السياسية لضروف في هذا المقطع، وذلك من خلال ما عاشه المصطفى من نتائج لضرف سياسي دمجت بين ضحك ودموع . حتى إستقر وأسس لنفسه أفكار من تجاربه السابقة، ومجموعة الأحداث السياسية عاشها بلد الكاتب قبل هجرته وبعدها.

« وَ الْبُرَّ الْوَاحِدَة الَّتِي تَسْتَقْوْنَ مِنْهَا مَاءٌ ضِحْكِكُمْ قَدْ طَالَمَا مَلَأْتُ بِسَخِينِ دُمُوعِكُمْ ».³

تتجلى عاطفة الكراهية القومية نحو الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال صمود الأهالي أمام القمع و كل أنواع التشريد، الذي صوره الكاتب لواقع أهل بلده وما عانوه جراء الضروف التي عاشتها من أشكال التهميش والظلم.

« فَكَلَّمَا أَعْمَلَ وَحْشُ الْحُزْنِ أَنْيَابَهُ فِي أَجْسَادِكُمْ، تَضَاعَفَ الْفَرْخُ فِي أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ ».⁴

تتجلى عاطفة كراهية العرقية نحو الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الأجانب وأنواع بسط سيطرتهم الغير مباشرة في شتى المجالات. وخاصة الدول الضعيفة "دول

¹ المرجع السابق، ص35.

² المرجع نفسه، ص36.

³ المرجع نفسه، ص37.

⁴ المرجع نفسه، ص37.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

العالم الثالث" التي تتال كراهية عرقية من طرف الأجانب في ظل محاولة السيطرة والهيمنة عليها في أهم مجالات إزدهار أي دولة.

«وَإِذَا أَحَاطَتْ بِكُمْ جُيُوشُ الْكَآبَةِ فَارْجِعُوا بِبَصَائِرِكُمْ ثَانِيَةً إِلَى أَعْمَاقِ قُلُوبِكُمْ وَتَأَمَّلُوا جَيِّدًا، تَرَوْا هُنَالِكَ بِالْحَقِيقَةِ أَنَّكُمْ تَبْكَوْنَ لِمَا كُنْتُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ غَايَةُ مَسَرَّاتِكُمْ عَلَى الْأَرْضِ»¹

تتجلى عاطفة كراهية تتكرر الجرائم إتجاه الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال تنكير الأدوار من أصحاب المكانة في إستغلال الأهالي، وانتهاز فرض ضعفهم لتحقيق مصالح شخصية بتتكر جرائم خفية في حق الأهالي، وذلك خدمة لمصالحهم و غاياتهم الغير مباشرة. «أَمَ عِنْدَكُمْ الرِّفَاهِيَةُ فَقَطْ، وَالتَّحَرُّقُ لِلرِّفَاهِيَةِ الْمَمْرُوجِ بِالطَّمَعِ، الرِّفَاهِيَةُ الَّتِي تَدْخُلُ الْبَيْتَ صَافِيًا، ثُمَّ لَا تَلْبَثُ أَنْ تَصِيرَ مَضِيْفًا، فَسَيِّدًا عَاتِيًا عَنِيْفًا؟»²

تتجلى عاطفة الكراهية السياسية نحو أبناء الأرض من الأهالي في هذا المقطع، تتجلى عاطفة الكراهية السياسية ومظاهرها على الأهالي وأبناء الأرض من رائض الجبار والسوط والكلاب التي تمثل أسمى درجات الكراهية السياسية التي نتجت عن ضرف سياسي من طرف المستعمر السالب للأرض القامع لأبناء الأرض، مقارنة مع تعامل وحياة الرفاهية لأبنائهم. «ثُمَّ تَتَحَوَّلُ إِلَى رَائِضٍ جَبَّارٍ يَتَقَلَّدُ السُّوْطَ بِيَمِينِهِ وَالْكَلَابَ بِيَسَارِهِ مُتَّخِذًا رَغَبَاتِكُمْ الْفُضْلَى أَلْعُوبَةَ يَتَلَهَّى بِهَا.

وَمَعَ أَنَّ بَنَانَ هَذِهِ الرِّفَاهِيَةِ حَرِيرِي الْمَلَمَسِ فَإِنَّ قَلْبَهَا حَدِيدِي صَلْدٌ»³

تتجلى عاطفة كراهية التمييز العنصري إتجاه الأهالي في هذا المقطع، من خلال القمع والتشريد لأبناء بلد الكاتب. بعكس أهالي وأبناء البلد المستعمرة القامعة الذين يعيشون الرخاء والرفاهية والنعيم الذي مصدره بلد الكاتب.

«لَأَنَّ التَّحَرُّقَ لِلرِّفَاهِيَةِ يَنْحَرُّ أَهْوَاءَ النَّفْسِ فِي كَبْدِهَا فَيُرْدِيهَا قَتِيلَةً، ثُمَّ يَسِيرُ فِي جَنَازَتِهَا فَاعِرًا شَذَقِيهِ مُرْغِيًا مُمَزِّدًا.

¹ المرجع السابق، ص 37.

² المرجع نفسه، ص 40.

³ المرجع نفسه، ص 40.

أَمَّا أَنْتُمْ، يَا أَبْنَاءَ الْفَضَاءِ، الْعَائِشِينَ فِي الرَّاحَةِ وَالنَّعِيمِ وَغَيْرِ الْمُسْتَرْحِينَ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تُؤْخَذُوا بِالْأَشْرَاقِ وَلَنْ يَقْدَرَ رَائِضٌ عَلَى تَرْوِيضِكُمْ. لَأَنَّ بَيْتَكُمْ لَنْ يَكُونَ، مِرْسَاةً، وَلَكِنَّهُ سَيَكُونُ سَارِيَّةً. كَلَّا، وَلَنْ يَكُونَ غِشَاءً بَرَّاقًا تُعْطَى بِهِ الْجِرَاحُ، بَلْ جَفْنَا نُحْفَظُ بِهِ الْعَيْنُ¹.

تتجلى عاطفة الكراهية السياسية من طرف الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال الظروف القامعة للأهالي نتيجة لظرف سياسي، يُكبل طموحات وتطلعات الفرد في المجتمع. ما يدفعه للبحث عن حلول مثل الهجرة التي قام بها المصطفى.

«وَأَنْتُمْ لَنْ تَطْوُوا أَجْنَحَتَكُمْ لَكِي تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْأَبْوَابِ، وَلَنْ تَحْنُوا رُؤُوسَكُمْ لِئَلَّا تَنْطَحَ السَّقْفَ، كَلَّا، وَلَنْ تَخْشَوْا أَنْ تَنْتَفَسُوا خَوْفًا مِنْ نُقُوضِ أَسَاسَاتِ الْجُدُرَانِ وَتَسْقُطَ عَلَى الْأَرْضِ أَجَلٌ، وَلَنْ تَقْطُنُوا فِي الْقُبُورِ الَّتِي بَنَاهَا أَبْنَاءُ الْحَيَاةِ²».

تتجلى عاطفة كراهية الدين الخاص نحو المراءة العربية في هذا المقطع، ما وضحه الكاتب من كراهية الاجنبي المستعمر للدين خاصة وفتح المجال لتحرير المراءة ودمجها ضمن نطاق التحرر الاجنبي الذي يمس الدين الخاص للمراءة العربية الملتزمة بتعاليم الدين.

« إِنَّ ثِيَابَكُمْ تَحْجُبُ الْكَثِيرَ مِنْ جَمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا لَا تَسْتُرُ غَيْرَ الْجَمِيلِ³».

تتجلى عاطفة الكراهية الدينية نحو الأجانب في هذا المقطع، وذلك من خلال الإشارة إلى أعداء الدين، أهم هدف لكل محتل اجنبي لبلد عربي هو طمس الدين كما وضحه الكاتب جبران خليل جبران وإشارته لمدى الكراهية الدينية التي يسعون إلى تفكيك قيم الدينية للدولة المستعمرة.

« وَمَعَ أَنْكُمْ تَنْشُدُونَ بِثِيَابِكُمْ حُرِّيَةَ التَّسْتَرِ وَالْإِنْفِرَادِ، فَإِنَّهَا تُقَيِّدُكُمْ وَتَسْتَعْبِدُكُمْ⁴».

تتجلى عاطفة كراهية رهاب الأجانب من خلال إثارة الفتن في هذا المقطع، وذلك من خلال إيجاد ثغرات من طرف الأجانب للتسلط ومد مجساته للاستيلاء على المناطق الضعيفة وذلك باستعانة أهل البلد نفسه الذين يثيرون الفتن.

¹ المرجع السابق، ص41.

² المرجع نفسه، ص41.

³ المرجع نفسه ، ص42.

⁴ المرجع نفسه، ص42.

«يَقُولُ بَعْضُكُمْ: «إِنَّ الرِّيحَ الشَّمَالِيَّةَ دُونَ غَيْرِهَا قَدْ حَاكَتِ الثِّيَابَ الَّتِي نَلْبَسُهَا».

وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: «إِنَّ الرِّيحَ الشَّمَالِيَّةَ قَدْ فَعَلَتْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ العَارَ كَانَ نَوَلاً لَهَا، وَلُذُنَّةَ العَضَلَاتِ كَانَتْ لَهَا خَيْطاً»¹.

تتجلى عاطفة كراهية الدين الخاص من طرف الآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال دعوة للاحتشام والتمسك به، في حدود عدم الخضوع للعبودية من طرف الآخر وهو الغربي الذي يحاول قمع تعاليم الأديان للبلدان الضعيفة.

« فَإِذَا زَالَ الْمُدْتَسُونَ مِنَ الْوُجُودِ، أَفْلاً تَصِيرُ الْحِشْمَةُ قَيْداً لِلْفِكْرِ وَتَلْوِيثاً لَهُ فِي حِمَاةِ الْعُبُودِيَّةِ؟ »².

تتجلى عاطفة كراهية تنكير الجرائم إتجاه الآخر، وذلك من خلال البيع والشراء والتلاعب بالتجارة. كما وصفهم المصطفى بالأأيادي العميقة التي تعبت في الدول المستعمرة الضعيفة كما كانت الإشارات الغير مباشرة من طرف الكاتب في النص.

«وَلَا تَأْذَنُوا لِذَوِي الْأَيْدِي الْعَمِيقَةِ مِنْ ذَوِي الْبَطَالَةِ أَنْ يَشْتَرِكُوا فِي مُعَامَلَاتِكُمْ، لِأَنَّهُ لَا شَيْءَ لَهُمْ يُتَاجَرُونَ بِهِ سِوَى أَقْوَالِهِمُ الَّتِي يَبِيعُونَهَا لَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ»³.

تتجلى عاطفة كراهية الجنس نحو الآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الجنس الآخر سواء أنثى أو ذكر وعدم تكريمهم بكونهم بشر في ظل كراهية نحوهم وتظليل عليهم وتهميشهم في الواقع المعاش، كما هو حالنا اليوم من لا يسعى ويكون هادفاً في حياتك يظل من طرف الآخر القامع للضعفاء.

« لِأَنَّ كَثِيراً مِنْكُمْ لَا يَزَالُ بَشَراً، وَكَثِيراً غَيْرُهُ لَمْ يَصِرْ بَشَراً بَعْدُ، بَلْ هُوَ مَسْخٌ لَا صُورَةَ لَهُ، يَسِيرُ غَافِلاً فِي الضَّبَابِ وَهُوَ يَنْشُدُ عَهْدَ يَقْظَتِهِ»⁴.

¹ المرجع السابق، ص42.

² المرجع نفسه، ص42.

³ المرجع نفسه، ص43.

⁴ المرجع نفسه، ص45.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة كراهية الدين الخاص نحو الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية جرم إنتهاك قواعد الدين الخاصة بين الأهالي، ويعتبرونه آثماً ودخيلاً بينهم ولا يعترفون به، لقداسة الدين الخاص بهم ومدى تشديد القواعد من طرف الأهالي لأهل أورفليس.

« طَالَمَا سَمِعْتُمْ تَخَاطَبُونَ فِيمَا بَيْنَكُمْ عَمَّنْ يَقْتَرِفُ إِثْمًا، كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ بَلْ غَرِيبٌ عَنْكُمْ وَدَخِيلٌ فِيمَا بَيْنَكُمْ ».¹

تتجلى عاطفة كراهية تنكير الجرائم في نفسية في هذا المقطع، وذلك من خلال نفسية الشخص الشرير والضعيف ودرجة الكيد لهما أنها لا تنحدر من نفسية الشخص العادي، فقط هي إنفعال عالي أو متدني لنفسية كل واحد منهم، وتلك تنكير الجرائم المكبوتة في نفسية كل واحد منهم.

« هَكَذَا الشَّرِيرُ وَالضَّعِيفُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَنْحَدِرَا إِلَى أَدْنَى مِنَ الذَّاتِ الدُّنْيَا الَّتِي فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ».²

تتجلى عاطفة كراهية الدين الخاص نحو تطبيق أوامر الشرائع في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الدين الناتجة عن كراهية الخاص منه ومحاولة الوصول إليه بأي طريقة والعبث فيه من الشرائع الخاصة، ومحاولة التشكيك فيه وفي معالم الدين. ومدى تأثيره ومدى قبول نتائجه وعدم قبولها.

« وَلَا يَسْتَطِيعُ الْبَارُّ أَنْ يَتَّبَرَّأَ مِنْ أَعْمَالِ الشَّرِيرِ،
وَلَا الطَّاهِرُ النَّقِيُّ الْيَدَيْنِ بَرِيءُ الذِّمَّةِ مِنْ قَذَارَةِ الْمُدْنِسِينَ.
كَثِيرًا مَا يَذْهَبُ الْمُجْرِمُ ضَحِيَّةً لِمَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ جُرْمُهُ،
كَمَا يَغْلُبُ أَنْ يَحْمِلَ الْمُحْكُومُ عَلَيْهِ الْأَثْقَالَ الَّتِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يَحْمِلَهَا الْأَبْرِيَاءُ وَغَيْرُ
الْمُحْكُومِينَ ».³

¹ المرجع السابق، ص46.

² المرجع نفسه، ص46.

³ المرجع نفسه، ص47.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

تتجلى عاطفة كراهية تتكبر الجرائم نحو الأشخاص في هذا المقطع، ذلك من خلال الحدود الفاصلة بين الأشرار والصالحين والأبرياء والمذنبون أو أي أنواع من الأشخاص على حسب ما يقدمونه من أذى أو صلاح، ويصعب علينا تحديد الأشخاص والجرائم المنسوب لهم لأنهم لا يبدون ذلك.

«لأنهم يَقْفُونَ مَعًا أَمَامَ وَجْهِ الشَّمْسِ، كَمَا أَنَّ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ وَالْخَيْطَ الْأَسْوَدَ يُنْسَجَانِ مَعًا فِي نَوَلٍ وَاحِدٍ،

فَإِذَا انْقَطَعَ الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ يَنْظُرُ الْحَائِكُ إِلَى النَّسِيجِ بِأَسْرِهِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى نَوَلِهِ وَيَفْحَصُهُ وَيُنْظِفُهُ»¹.

تتجلى عاطفة كراهية القوانين نحو الأشخاص في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية المخلفات النفسية للمحكوم عنهم بالقانون العام الجائر الغير عادل في نفسياتهم، والظروف التي لا تكشف الأضرار التي تخلفها في نفسية من ألم، كما يعبر عنها جبران والظروف التي مر هو بها في بلده.

«أما أنتم، أيها القضاة الذين يُريدُونَ أَنْ يَكُونُوا أَبْرَارًا، أَيُّ نَوْعٍ مِنَ الْأَحْكَامِ تُصْدِرُونَ عَلَى الرَّجُلِ الْأَمِينِ بِجَسَدِهِ السَّارِقِ بَرُوحِهِ؟

أَمْ أَيُّ عِقَابٍ تُنْزِلُونَ بِذَلِكَ الَّذِي يَقْتُلُ الْجَسَدَ مَرَّةً وَلَكِنَّ النَّاسَ يَقْتُلُونَ رُوحَهُ أَلْفَ مَرَّةٍ؟
مَكْحَلَةٌ وَكَيْفَ تُطَارِدُونَ الرَّجُلَ، الَّذِي مَعَ أَنَّهُ خَدَّاعٌ ظَالِمٌ بِأَعْمَالِهِ، فَهُوَ مَوْجِعُ الْقَلْبِ، دَلِيلٌ مُهَانٌ بِرُوحِهِ؟»².

تتجلى عاطفة كراهية تتكبر الجرائم نحو أصحاب المكانة في هذا المقطع، وذلك من خلال بسط السيطرة والنفوذ من طرف أصحاب المكانة، وتظليل كل الشبهات نحوهم بأفعالهم من جرائم ونهب واختلاس في ظل نفوذهم ومكانتهم ويحدث أن يسندوها لأفراد الطبقة الضعيفة

¹ المرجع السابق، ص47.

² المرجع نفسه، ص47.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

من المجتمع، يتطابق ذلك مع والد جبران خليل جبران الكاتب الذي قام بأفعال إختلاس وسرقة لأحد الشركات وفساده.

«أَجَل، كَيْفَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تُعَاقِبُوا الَّذِينَ لَهُمْ مِنْ تَوْبِيخِ ضَمَائِرِهِمْ، وَهُوَ أَعْظَمُ وَأَثْقَلُ مِنْ جَرَائِمِهِمْ، أَكْبَرُ قِصَاصٍ عَلَى الْأَرْضِ؟»¹

تتجلى عاطفة كراهية التمييز العنصري نحو الشعب من الطبقة الكادحة في هذا المقطع، وذلك من خلال قلة مالهم وقلة مستواهم المعيشي؛ في مجتمع لا يعترف إلا بأصحاب المال والمكانة، والأثرياء الذين يشترون بمالهم ما يريدون، ذلك ما يجعلهم بتسلطون على الطبقة الكادحة من عامة الشعب، كما هو حال الطبقة الكادحة لجبران قبل هجرته.

«فَأَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَسْكُبُوا بِاسْمِ تَوْبِيخِ الضَّمِيرِ فِي قُلُوبِ الْأَبْرِيَاءِ، كَمَا أَنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَنْزَعُوهُ مِنْ قُلُوبِ الْأَشْقِيَاءِ»²

تتجلى عاطفة كراهية التمييز العنصري في تطبيق الشرائع في هذا المقطع، وذلك من خلال وضع الشرائع على حسب ما يخدم مصالحهم، والتمييز العنصري في تطبيق الشرائع بحسب المكانة ولون البشرة والعرق والأصول.

«إِنَّكُمْ تَسْتَلِدُونَ أَنْ تَضَعُوا شَرَائِعَ لَأَنْفُسِكُمْ»³

يتجلى تداخل عاطفة الكراهية الدينية والكراهية السياسية نحو الشرائع في هذا المقطع، وذلك من خلال الضرف السياسي القاهر للشعوب ما يجعلهم يبسطون اليد في الدين وتغيير شرائعه مثلما تخدم مصالحهم في الأرض والشعب، وكدح الطبقة الضعيفة من المجتمع وإدراجها في كل الأعمال والأمور المنسوبة لهم وإستغلالهم في ذلك، الضعيف فقط من يتم إستغلاله.

«بِيدَ أَنْكُمْ تَسْتَلِدُونَ بِالْأَكْثَرِ أَنْ تَكْسُرُوهَا وَتَتَعَدَّوْا فَرَائِضَهَا.

¹ المرجع السابق، ص48.

² المرجع نفسه، ص48.

³ المرجع نفسه، ص49.

لذلك، أنتم كالأولاد الذين يلعبون على الشاطئ: يبنون أبراجاً عظيمةً من الرملِ بصبرٍ وثباتٍ، ثم لا يلبثون أن يهدموها ضاحكين صاخبين¹.

تتجلى عاطفة الكراهية الدينية نحو الشرائع في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الشرائع الدينية و إعتبارها قاسية وتؤدي وحادة عليهم من خلال شرائعها الصارمة، يكرهون ما تشدد عليهم وما تأمرهم وتنهاهم الشرائع عليهم في الحياة. لأن أمور الدين وبنوده لا عبث فيها ولا نكران عليها فهي مسطرة منذ الأزل ولا تزال كذلك لتنظم سير الحياة.

«أولئك هم الذين يحسبون أن الحياة صخرة صلبة، وأن الشريعة إزميل حاد يأخذونه بأيديهم لكي ينحثوا هذه الصخرة على صورتهم ومثالهم!»².

تتجلى عاطفة كراهية الدين الخاص نحو أهل الدين في هذا المقطع، وذلك من خلال معتقدات الدين التي ترفض هذه الأشكال في الدين الخاص، الذين يتسائلون عن رفضهم للراقصين من طرف أهل الدين، الذين يعتبرون منتهكين للدين ومخالفين تعاليمه وما يقرونه أهل الدين من شرائع دينية.

«وماذا أقول في المقعدين الذين يكرهون الراقصين؟»³.

تتجلى عاطفة الكراهية الدينية نحو أهل الدين والحق في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الدين وأهل الدين على حد سواء، من خلال محاولة تطبيق الشرائع وتعميم الدين ونشره في وسط معتاد على عقيدته ودينه الخاص به ومحاولة التمسك به ورفض كل دين جديد.

«وفي الأفق العتيقة الأيام التي لا تستطيع أن تخلع جلدًا، ولذلك تنبري مُتَّهَمَةً جميع الحيوانات بالعرى وقلة الحياء؟»⁴.

¹ المرجع السابق، ص49.

² المرجع نفسه، ص49.

³ المرجع نفسه، ص49.

⁴ المرجع نفسه، ص50.

تتجلى عاطفة الكراهية القومية نحو الدين في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الشعوب لدين غير دينهم، أو عقيدة دينية أخرى دخيلة على مجتمعهم تحاول تغيير ما هم عليه. وما إعترافيهم بالشرعية إلا إنزال رؤوسهم ومحاولة تطبيقه بهدوء خشية أهل المنطقة.

«وهل الشمس في اعتقادهم سوى منشأ الضلال؟

وهل اعترافيهم بالشرعية سوى أَنَّهُمْ يَنْحَنُونَ وَيُطَاطِئُونَ رُؤُوسَهُمْ لِكِي يَسْتَقْصُوا أَظْلَالَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ؟»¹

تتجلى عاطفة الكراهية السياسية نحو الحكام في هذا المقطع، وذلك من خلال فرض الهيمنة وسيطرة الدول القوية على دول الضعيفة دول العالم الثالث كما وصفها جبران خليل جبران بالقيود الحديدية التي قيدت بها الدول الضعيفة، وطوقتها من كل الجوانب المادية والمعنوية.

«وما هي الشريعة البشرية التي تُقَيِّدُكُمْ إِذَا كُنْتُمْ لَمْ تُحْطَمُوا غَيْرَكُمْ عَلَى بَابِ سِجْنٍ مِنْ سُجُونِ الْإِنْسَانِ.

وَأَيُّ شَرَائِعَ تَرْهَبُونَ إِذَا كُنْتُمْ تَرْقُصُونَ وَلَكِنَّكُمْ لَا تَتَعَتَّرُونَ بِقَيْدٍ مِنْ قُيُودِ الْعَالَمِ الْحَدِيدِيَّةِ؟»²

تتجلى عاطفة كراهية رهاب الأجانب نحو الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال القمع وسيطرة الأجانب على الأهالي أصحاب الأرض والتحكم فيهم، ينبني رهاب الأجانب من طرف الأهالي الذي يعلن السيف على رقابهم وهم يمدحونه خوفا على حياتهم، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

« وَأَنْتُمْ بِذَلِكَ أَشْبَهُ بِالْعَبِيدِ الَّذِينَ يَتَذَلَّلُونَ أَمَامَ سَيِّدِهِمُ الْعَسُوفِ الْجَبَّارِ، يَمْدَحُونَهُ وَيُنْشِدُونَ لَهُ وَهُوَ يُعْمَلُ السَّيْفَ فِي رِقَابِهِمْ»³

تتجلى عاطفة الكراهية القومية نحو الأجانب في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية القوم لقوم آخر أجنبي عن أهل الأرض قد يكون المستعمر أو السالب للأرض أو

¹ المرجع السابق، ص50.

² المرجع نفسه، ص50.

³ المرجع نفسه، ص52.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

الممتلكات وهو الأجنبي الآخذ للشيء بالقوة والشراسة والنفوذ، على أرض غيره من المناطق ممتلكات الغير.

« رَأَيْتُ هَذَا فَذَابَ قَلْبِي فِي أَعْمَاقِ صَدْرِي، وَنَزَفْتُ دِمَاؤُهُ، لِأَنَّكُمْ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَصِيرُوا أَحْرَارًا حَتَّى تَتَحَوَّلَ رَغْبَتُكُمْ فِي السَّعْيِ وَرَاءَ الْحُرِّيَةِ إِلَى سِلَاحٍ تَتَسَلَّحُونَ بِهِ. وَتَتَقَطَّعُوا عَنِ التَّحَدُّثِ بِالْحُرِّيَةِ كَغَايَتِكُمْ وَمَحَجَّتِكُمْ».¹

تتجلى عاطفة كراهية الواقع من طرف الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الظروف المعاشة في الواقع المرير من طرف الأهالي ومدى تأثيره في نفسياتهم و مزاجهم بالكآبة، وأيضا في حريتهم التي هي مقيدة من طرف الآخر القامع لهم ولحرياتهم وحياتهم العادية.

« إِنَّكُمْ تَصِيرُونَ أَحْرَارًا بِالْحَقِيقَةِ إِذَا لَمْ تَكُنْ أَيَّامُكُمْ بِلَا عَمَلٍ تَعْمَلُونَهُ، وَلِيَالِيَكُمْ بِلَا حَاجَةٍ تُفَكَّرُونَ بِهَا، أَوْ كَابَةِ تَتَأَلَّمُونَ لِذِكْرَاهَا».²

تتجلى عاطفة الكراهية القومية نحو الشعب في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية القومية للشعب المتمثلة في قمعه وجعله مسلسل بالقيود على الدوام وإخضاع قوم المستعمر بسيطرتهم على الشعب، محاولة تبيان أن القيود التي هم عليها الآن ليست حديثة بل صنعوها لأنفسهم وبأفكارهم الغير صائبة في أيامهم الخوالي التي كانوا أحراراً فيها.

«لأنَّكُمْ كَيْفَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَرْتَفِعُوا إِلَى مَا فَوْقَ أَيَّامِكُمْ وَلِيَالِيَكُمْ، إِذَا لَمْ تُحَطِّمُوا السَّلَاسِلَ الَّتِي أَنْتُمْ أَنْفُسُكُمْ، فِي فَجْرِ إِدْرَاكِكُمْ، قَيَّدْتُمْ بِهَا سَاعَةَ ظَهِيرَتِكُمْ الْحُرَّة؟».³

تتجلى عاطفة كراهية الدينية نحو الأهالي في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية دين الأهالي والمساس به وبشرائعه، والناشرين للدين، ومحاولة المساس بجهود القضاة المطبقين للشرائع إستنادا للدين وبنوده وأفكاره التي تضبط قداسة الدين ومدى تطبيقه بفعالية تامة . أعداء الدين والأنظمة المضادة له تسعى لمحاولة طمسه بأي وسيلة كانت.

¹ المرجع السابق، ص52.

² المرجع نفسه، ص52.

³ المرجع نفسه، ص52.

«بَيِّدَ أَنْتُمْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَمَحُوهَا عَنْ جِبَاهِكُمْ بِإِحْرَاقِ كُتُبِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي فِي دَوَائِينِكُمْ، كَلَّا، وَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ ذَلِكَ بِغَسْلِ جِبَاهِ قُضَاتِكُمْ، وَلَوْ سَكَبْتُمْ عَلَيْهَا كُلَّ مَا فِي الْبَحَارِ مِنَ الْمِيَاهِ».¹

تتجلى عاطفة الكراهية القومية نحو الشعوب الضعيفة في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية أقوام أخرى للشعوب الضعيفة أو المستعمرة وتتجلى في كراهية قومية متضمنة الدين والعرق والجنس وغير ذلك، حيث أن الشعوب الضعيفة حريتها أكبر أحلامها في ظل القيود من طرف الكارهين القامعين لحرياتهم.

«وهكذا الحال في حُرِّيَّتِكُمْ، إِذَا حَلَّتْ قُيُودُهَا أَمَسَتْ هِيَ نَفْسُهَا قَيْدًا لِحُرِّيَّةٍ أَعْظَمَ مِنْهَا».²

تتجلى عاطفة كراهية العرقية نحو الشعب في هذا المقطع، وذلك من خلال الكراهية العرقية نحو الشعب ومدى القيود المسطرة عليه إثر الكراهية العرقية، التي تجعله مقيدا من جميع النواحي، التي يسعى بها للعيش أو للعمل أو للدراسة أو... الخ، كما حدث للكاتب جبران خليل جبران حين سفره هو وأمه إلى أمريكا والعرقية الواضحة التي واجهها في خطواته الأولى نحو النجاح.

«فَإِذَا انْكَسَرَ سُكَّانُ النَّفْسِ أَوْ تَمَزَّقَ شَرَاغُهَا فَإِنَّهَا لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تُتَابَعَ سَيْرُهَا مُطْمَئِنَّةً، بَلْ إِنَّهَا إِذَا أُنْزِعَتْ عَلَى الْإِسْتِسْلَامِ إِلَى الْأَمْوَاجِ تُلَاطِمُهَا وَتَتَقَادَفُهَا يَمَنَةً وَيَسْرَةً، أَوْ تُلْقَى مِرْسَاتِهَا فَتَقِفَ سَاكِنَةً عَدِيمَةَ الْحَرَكَةِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ».³

تتجلى عاطفة الكراهية الدينية نحو أصل الإنسان في هذا المقطع، وذلك تجسد في الكراهية الدينية المعاكسة لأصل الإنسان وتجسيده الأولي وأصله من طين، والمقصود هنا بالخزاف الأزلي الذي صنع بدموعه المقدسة الإنسان وهو "الله عز وجل". فتجسد هنا كراهية الدين نحو أصل الإنسان وكيفية خلقه.

¹ المرجع السابق، ص53.

² المرجع نفسه، ص53.

³ المرجع نفسه، ص54.

« والكأس التي يُقدِّمها إليكم، وإن أحرقت شفاهكم، فهي مصنوعة من الطين الذي جبلته يدا الخراف الأزلِّي بدموعه المقدَّسة ».¹

تتجلى كراهية الإستغلال من طرف الصديق المزيّف في هذا المقطع، تتجلى عاطفة كراهية الإستغلال من خلال كشف الصديق المزيّف للمواقف والمحبة وللأدوار، في ظل المحبة إلى كشف الغطاء على أسرارها والتي هي شبكة بحر الحياة لا تمسك غير النافع.

« لأن المحبّة التي لا رجاء لها سوى كشف الغطاء عن أسرارها،

ليست محبّة، بل هي شبكة تُلقَى في بحر الحياة ولا تمسك غير النافع ».²

تتجلى عاطفة كراهية التمييز العنصري نحو الفكر في هذا وذلك من خلال كراهية التمييز العنصري نحو أفكار الخير ومعتقداتهم التي ملؤها الألم والكآبه، فيقيمون بها غيرهم على أساس مقاييس مجحفة مثلاً البلد والعرق ولون البشرة، عائقا نحو تنمية فكرهم وتطويره مثل الطائر تحلق في السماء.

« و في الكثير من كلامكم يكادُ فكرُكم يقضي ألما و كآبة.

لأنّ الفكر طائرٌ من طيور الفضاء، يُمكنه أن يبسط جناحيه في قفص الألفاظ ولكنّه لا يستطيع أن يطير ».³

تتجلى عاطفة كراهية الحروب الدعائية نحو الآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال خلق الفتن والإدعاءات في شكل حروب نحو الآخر، في إطار العنف أو الأذية أو التحريض أو خلق نزاعات... إلخ، دون سابق معرفة لتلك الإدعاءات في أعماق نفوسهم وما يتلفظون بها من قبح أو حسن نحو الآخر.

« لأنّ سَكينة الوحدة تبسطُ أمامَ عُيونهم صورةً واضحةً لذواتهم العارية، يرتعدون لدى رؤيتها فيهرّبون منها:

¹ المرجع السابق، ص 57.

² المرجع نفسه، ص 62.

³ المرجع نفسه، ص 63.

وَمِنْكُمْ الَّذِينَ يَتَكَلَّمُونَ، وَلَكِنَّهُمْ عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ، وَبِدُونِ سَابِقِ قَصْدٍ، يُظْهِرُونَ حَقِيقَةً لَا يُدْرِكُونَهَا هُمْ أَنْفُسُهُمْ»¹.

_ تتجلى عاطفة كراهية تتكبر الجرائم نحو عامة الناس في هذا المقطع، وذلك من خلال تكبير الجريمة التي يقوم بها الآخر ومحاولة التضليل عليها وعدم إظهارها، وأن مصدر الشر لا يكون من شخص حاد وسيئ فقط، بل هو قد ينتج من الخير بعينه المتحول جراء الظروف إلى شر.

«لأنَّه، أَلَيْسَ الشَّرُّ هُوَ بَعَيْنُهُ الْخَيْرِ الْمُعَذَّبِ مِنْ جَرَّاءِ تَعَطُّشِهِ وَ مَجَاعَتِهِ؟»².

_ تتجلى عاطفة كراهية الظروف من طرف الآخر في هذا المقطع، من خلال عاطفة الكراهية نحو الظروف المهيئة للآخر في تطبيق ما يريد من قمع أو صلاح، وأن الخير إن أَرَادَهُ اللهُ حَاضِرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْنَعَهُ أَيُّ مَانِعٍ وَإِنْ حُضِرَ وَاجِبٌ وَإِلْزَامِي لَا نَقَاشَ فِيهَا.

«فَإِنِّي، الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ الْخَيْرَ إِذَا جَاعَ سَعَى إِلَى الطَّعَامِ وَلَوْ فِي الْكُهُوفِ الْمُظْلِمَةِ، وَإِنْ عَطِشَ فَإِنَّهُ يَشْرَبُ حَتَّى مِنْ الْمِيَاهِ الرَّكَدَةِ الْمُنْتَنَةِ»³.

_ تتجلى عاطفة كراهية التوجه وترك المكان من طرف الأفراد في هذا المقطع، وذلك من خلال الهجرة والتوجه من المكان المعتاد أو البلد، تاركين وآهم الأهل والأقارب الذين يمثلون السند في وقت الشدائد، سعيًا وراء علم أو عمل قصد تحقيق الذات مثل ما حدث في حياة الكاتب جبران وسفره هو وأمه وأخويه إلى أمريكا بحثًا عن عيش كريم ومستقبل مزهر.

«وَالسَّفِينَةُ الَّتِي لَا سُكَّانَ لَهَا، تَهْمُ فِي الْبَحَارِ بَيْنَ الْجَزَائِرِ، تَحْدَقُ بِهَا الْأَخْطَارُ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَلَكِنَّهَا لَا تَغْرُقُ إِلَى قَعْرِ الْبَحْرِ»⁴.

_ تتجلى عاطفة كراهية الخطاب التحريضي نحو الآخر في هذا المقطع، وذلك من خلال كراهية الخطاب الذي يدعو إلى تحريض نحو الآخر ومحاولة كشف أسرارهِ و مكبوتاته، أو

¹ المرجع السابق، ص 63.

² المرجع نفسه، ص 66.

³ المرجع نفسه، ص 66.

⁴ المرجع نفسه، ص 66.

الفصل الأول-----أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران

أمور أخبره بها سالفاً. وذلك من أجل خلق نزاع أو مشاكل نحو الآخر عكس المقومات والمبادئ التي تلزم الإنسان على الإلتزام نحو الآخر والمعاملة بالحسنى.

« غير أَنَّهُ يُشَبِّهُ فِي الْبَعْضِ مِنْكُمْ سَيِّلاً جَارِفاً يَجْرِي بِقُوَّةٍ مُنْحَدِراً إِلَى الْبَحْرِ، فَيَحْمِلُ مَعَهُ أَسْرَارَ التِّلالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَأَنَاشِيدَ الْأَحْرَاجِ وَالْجِنَانِ».¹

¹ المرجع السابق، ص 67.



الفصل الثاني

أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي
لجبران خليل جبران

1- حد الايديولوجيا:

تعود كلمة الإيديولوجيا في أصلها اللغوي إلى الأصل اليوناني فهي كلمة مؤلفة من جزئين هما idea وتعني الفكرة، وكلمة logos وتعني علم، فتكون الترجمة الحرفية لكلمة idiologie الإيديولوجيا هي علم الأفكار.¹ بمعنى العلم الذي يدرس الفكر والأفكار النابعة من الاشخاص في مختلف المجالات. وأول من استعمل كلمة ايديولوجيا هو الفرنسي ديستوت ديتراسي*.

وقصد ديتراسي بالإيديولوجيا ذلك العلم الذي يدرس الأفكار بالمعنى الواسع لكلمة أفكار أي مجمل واقعات الوعي من حيث صفاتها وقوانينها وعلاقتها بالعوالم التي تمثلها لاسيما أصلها².

وتعرف الإيديولوجيا كذلك على أنها منهج في التفكير مبني على الافتراضات المترابطة والمعتقدات وتفسيرات الحركات أو السياسات والاجتماعية، قد يكون محتواه دينيا أو اقتصاديا أو اجتماعيا أو فلسفيا أو غيرها وتكون خليطا مثل الشيوعية فهي تنسب إلى نظم اقتصادية و سياسية معا، كذلك بالنسبة إلى الاشتراكية وغيرها من الإيديولوجيات الأخرى.³ بمعنى أن الإيديولوجيات عبارة عن منهج تفكيري يعتمد على الفرضيات وتحليلات وكذا معتقدات، وقد يكون محتوى المنهج التفكيري هذا أما دينيا أو اقتصاديا أو سياسيا أو فلسفيا وقد يكون خليطا مثل الشيوعية أو الاشتراكية وغيرها من الإيديولوجيات .

¹ معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ط1، معجم الانتماء العربي، بيروت -لبنان، 1986، ص159.
*ديستوت ديتراسي: انطون لوي كلو (1754-1836) فيلسوف فرنسي وكولونيل في لواء بانتياقر انتخب نائبا عام 1789 عن الاستقراطية، من مؤلفاته القواعد العامة 1813 وعناصر الإيديولوجيا عام 1804 انظر: شارل حلو أعلام الفلسفة العرب والأجانب ج1، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، 1992، ص426.

² معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، مرجع سابق، ص159.

³ مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط1، 2009، ص 106_107.

وتطلق الإيديولوجيا على منظومة فكرية تغطي جانبا هاما من اهتمامات المؤمنين بها كما تستخدم للتدليل على توجه معين¹. وتعرف الإيديولوجيا على أنها تصور منظومي أو شبه منظومي لمجموعة من الحلول المقترحة كعلاج لمشاكل الجماعات أو إحدى المجتمعات على حسب هذا التعريف، الإيديولوجيا هي مجموعة الأفكار المنظمة الناتجة عن تصورات الجماعة المنتجة لها، هذه الأفكار المنظمة تقدم مجموعة من الحلول للمشاكل التي تواجه هذه الجماعة في الحياة.

الإيديولوجيا هي إعادة قراءة وتأويل الأحداث التي وقعت في الماضي وتم اضافة طابع مثالي وأحيانا سحريا كما تم تجميلها، واضفاء طابع اسطوري عليها².

2- أنواع الإيديولوجيا في قصة "النبي" لجبران خليل جبران:

أولا: الإيديولوجيا الدينية:

تتجلى الإيديولوجيا الدينية في قصة النبي لجبران خليل جبران من خلال إيديولوجية الصلاة في حين تعتبر هاته الأخيرة في الديانة المسيحية متاحة في جميع الأوقات فهي لا تعرف زمن أو وقت محدد، وتكون الصلاة المسيحية صلاة نابعة من القلب فالشخص حينما أراد الصلاة وكانت له الرغبة في التكلم مع الله عما يختلج في قلبه من مكنونات سواء لضيق انتابه أم فرح زاره توجه إلى ربه يقول أمجد بشارة: «الصلاة في الإيمان المسيحي ليست عمل تقدمه إلى الله لأرضاه، ولا طقس فرض نقوم به ابتغاء الهبات المعطاة لنا خلاله طمعا في الحياة الأبدية والنجاة من الدينونة، إنما الصلاة هي حركة شوق داخلية في الانسان للتلاقي مع وجه الأبدية، لقاء مع شخص الله فيه تعبير عن الحب والشكر وكل ما تشعر به كأنما

¹ عبد العزيز بن علي السديس، التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي النثر العلمي والمطابع السعودية، 1420هـ، ص 10.

² محمد سبيلا، الإيديولوجيا نحو نظرة تكاملية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص 10.

الفصل الثاني-----أنواع الإيدولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

نتحدث إلى أقرب قريب الله محبوب النفس»¹ فالصلاة المسيحية تأملية في تفاصيل الإله «فعندما سأل القديس يوحنا الصليبي إحدى المعترفات قائلاً: مما تتكون صلاتك؟ فأجابته قائلة: التأمل في جمال الله، وفي التهليل والفرح لأن له مثل هذا الجمال "هذه طبيعة العبادة، أن نصلي وأن نعبد هو أن نحس بالجمال الروحاني للملكوت السماوي، إذ نعبر عن ذلك الجمال بواسطة كلمات كما بالشعر والموسيقى ومن خلال الفن والأعمال الرمزية ومن خلال كل حياتنا، وبهذه الطريقة فإننا ننشر الجمال الإلهي في العالم حولنا وهكذا نحول الخليقة الساقطة ونجعلها تتجلى».² وغالباً ما تكون الصلاة لأجل شيء ما كصلاة الشكر، أو صلاة لقاء، أو صلاة توبة واعتراف وتكون بلا انقطاع أي طيلة اليوم كله ولمدى الحياة "فالأمر الأساسي هو أن تقف أمام الله مع وضع العقل في القلب، وأن تستمر المثل أمامه بلا انقطاع نهاراً وليلاً وحتى نهاية الحياة".³

ويسبح المسيحيين الإله في الصلاة التسبيح والتي يطلق عليها صلاة المزامير "سفر المزامير هو سفر التسبيح في الكتاب المقدس فيه التهليل بالانتصار والتمجيد لله، والفرحة بالخلاص والصرخة من الألم، وضغوطات ضيق التجارب وكل مزموّر هو حالة عاشها المرنم وعبر عنها في تسبحة قدمها لله سواء كانت تسبيح يمجده أو تهليل بخلاصه، أو شكوة مرة من الإحساس باختفائه وقت الضيق، أو شكره على الخلاص فهو تعبير عن أحاسيس ومشاعر إنسانية منكسبة أمام الله سواء في الفرح أو في الضيق".⁴

وقد وردت الصلاة في قصة النبي في عدة مواضع منها: «فأختلج قلبه في أعماقه، وطار روحه فوق البحر فرحاً، فأغمض عينيه. ثم صلى في سكون نفسه» الاستعداد

¹ أمجد بشارة، الصلاة في المفهوم المسيحي مع شرح الصلاة الربانية، فريق اللاهوت الدفاعي، مدونة التقليد الأرثوذكسي، Orthodoxtradition.blogspot.com.

² المرجع نفسه، ص 06.

³ أحمد بشارة، لصلاة في المفهوم المسيحي مع شرح الصلاة الربانية، مرجع سابق، ص 36.

⁴ المرجع نفسه، ص 22.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

للسفر¹ «لذلك نضرع اليك ان تكشف مكنوناتنا لذواتنا، وتخبرنا بكل ما أظهر لك من أسرار الحياة من المهد إلى اللحد». المطرة² «وإذا أحاطت بكم جيوش الكآبة فأرجعوا ببصائرهم ثانية إلى قلوبكم وتأملوا جيدا، تروا هنالك بالحقيقة انكم تكون لما كنتم تعتقدون أنه غاية مسراتكم على الأرض»، الفرح والترح، «ثم قالت له الكاهنة: هات حدثنا عن الصلاة. فأجاب وقال: أنك تصلين في ضيقك وعند حاجتك: لكن حبذا لو أنك تصلين وأنت في كمال فرحك ووفرة خيراتك؟ وهل الصلاة غير تمدد ذاتك في الاثير الحي؟»³ الصلاة. «أم أنا مزمار فتمر بي أنفاسه؟»⁴ الاستعداد للسفر

تتجلى الإيديولوجيا الأسطورية من خلال اسطورة oceanus التي وظفها جبران في القصة وكذا علاقتها بالدين إذ تعد نقطة هامة في المعتقدات والديانات التي تؤمن بالأسطورة كشيء مقدس. كما هو الحال في كل من الديانات الشركية حيث "تعرف الأسطورة كقصة مقدسة" وفي إشارة جبران إلى الهة البحار والمحيطات أوقيانوس تبين أن الميثولوجيا جزء من الدين ولها علاقة وطيدة به، وتعرف على أنها معتقدات يؤمن بها.

يعرف قاموس الفلسفة والدين الأسطورة على أنها قصة تؤخذ على أنها حقيقة، ولكنها ليس معروفة على أنها كذلك، فهي تروي أفعال الالهة، وقوة نفوذها بشكل مفصل، متضمنة أولى التفسيرات لمسألة أصل الكون⁵. كما تعرف الاساطير الإغريقية انه للبحار والمحيطات إله كما للشمس إله، وللقمر إله ويطلق عليه أوقيانوس "وهو ابن أورانوس وزوج تيثوس ووالد

¹ جبران خليل جبران، النبي، سلسلة وحي القلم، دار تلاتنيت لل نشر، بجاية، 2017، ص16.

² جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص21.

³ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص69.

⁴ المرجع نفسه، ص18.

⁵ د. علي حسين قاسم، جدلية العلاقة بين الدين والاسطورة، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، مجموعة5، ج1، 2016م، ص35.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

الأوقيانديس أو حوريات المحيط وربات الأنهار كان الأوقيانوس نفسه هو ذلك النهر العظيم الذي يجري في دائرة حول نهاية العالم التي منها واليها تشرق وتغرب الشمس والنجوم.¹

حيث يتشابه الأمر بين الاساطير والديانات في تقديس الشخصيات الميثولوجية والآلهة وشخصية المسيح "كذلك فانه هناك تشابها فيما يتعلق بفكرة الثالوث المقدس في كثير من الديانات الشرقية والاساطير المرتبطة بها."² «أما انت أيها البحر العظيم، أيها الام الهاجعة.

أنت أيها البحر العظيم الذي فيك وحدك يجد النهر والجدول سلامهما وحريتهما، فاعلم ان هذا الجدول لن يدور الا دورة واحدة بعد، ولن يسمع أحد خريره على هذا المعبر بعد اليوم، وحينئذ آتي اليك، نقطة طليقة إلى أوقيانوس طليق». الاستعداد للسفر.³

يبرز البعد الأيديولوجي في قصة النبي من خلال الدين في قدرة الرب وقوته التي وسعت كل شيء، حيث يعتقد المسيحيون أن الإله له القدرة على كل شيء فهو القادر على الخلق والرزق وعلى ما يشاء يفعلوه فهو منبع للعطاء وذو المكانة العليا، كما يؤمن المسيحيون بصفات كثيرة للإله كقوة العقل فهو يفوق التصورات والتخيلات وانه غني وواسع العطاء لا يرد سائلا وان يد الإله ممدودة لا تقصر ولا تغل وفي مقابل ذلك القدير هو اسم من أسماء الله الحسنى فهو الوحيد القادر على كل شيء يقول الله عز وجل: { وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } [سورة الزمر: 67]⁴ فإله تعالى اصطفى الكون وعدله وخلق كل ما في الوجود. تبرز هاته الإشارات في قصة النبي

¹ امين سلامة، معجم الاعلام في الاساطير اليونانية والرومانية، ط2، 1988، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والاعلان، ص66.

² د. علي حسين قاسم، المرجع نفسه، ص 70.

³ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص18.

⁴ القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية 67.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

لجبران والذي يبدو من خلالها انه مسيحي الديانة «هل أنا قيثاره فتلامسني يد القدير، أم أنا مزمار فتمر بي أنفاسه؟»¹.

يشير الكاتب جبران خليل جبران في كتابه النبي إلى الرتب الكهنوتية في المسيحية، والتي تعد بمثابة نقطة مهمة في تعاليم وشرائع الديانة المسيحية، فالكاهن لدى المسيحيين يمثل مجموعة من الأشخاص أمام الإله وي طرح مشاكلهم ومسائلهم يرى توفيق الفهد أن "لفظ الكاهن لدى الساميين الغربيين هو الكاهن الديني بامتياز، ذلك الذي يمثل جماعته أمام الإله، يقف أمامه خاشعا ويؤدي طقوس العبادة في مكان وموقع الجماعة التي يمثلها. وهو الذي يخبر جماعته بتنبؤات المستقبل ويدعي معرفة ما يخبئه المستقبل من أسرار، وحقائق بذلك بإقامة طقوس شعائرية أمامهم ونقل تلك الاخبار للناس، كذلك هو الحال بالنسبة للكهانات من النساء ومن بين الكهانات العرب اللاتي تتبأن ونبهن العرب قديما بحدوث حروب على سبيل المثال: نبهت كاهنة بني غنم أحد بطون بني حداس، قومها عبر وحي تلقته إلى الوصول إلى جيش النبي يوم سلب مؤتة، فانصاع قومها حينئذ وانفصلوا عن بني الخم.² وهذا ما ورد في كتاب النبي جبران خليل جبران جزء الاستعداد للسفر³.

وفي مرتبة أخرى تضمها الكنيسة رتبة العراف وهو الذي يشتهر بمعرفة المستقبل وخباياه، وذلك باستخدام وسائل يزعم أنها خفية وخارقة للطبيعة كالأوراق وقراءة الكف والفتجان وكل هاته الأمور يزعم العراف انه يعرفها ويخبر الناس عنها عن طريق الحدس والاستدلال، حيث قال توفيق الفهد في كتابه ان العراف لقب آخر للكاهن، ناجمة عن تلقين ذهني لأسرار الآلهة كما أنها نتيجة وثمرة للتجربة، إن الموقع الذي احتله العراف داخل التقليد والفلكلور العربي الذي دفع بعض المؤلفين إلى تمييز العراف عن الكاهن تمييزا واضحا فالعراف أدنى من الكاهن

¹جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص18.

² توفيق الفهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة حسن عودة، رندة بعث، قدس للنشر والتوزيع، بيروت، 2007، ص87.

³ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص19.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

لأن هذا الأخير كان يزاول التكهّن الظني (الحدسي) والتكهّن الاستدلالي في آن واحد ،في حين اقتصر العراف على التكهّن الاستدلالي¹ .

وفي ضوء هذا تناول جبران في جزء المطرة الحديث عن العرافة “وحدث ذلك أن امرأة عرافة خرجت من المقدس اسمها المطرة...”.²

إضافة إلى ذلك جاء في كتاب النبي رتبة من الرتب الكهنوتية وهي رتبة النبي فالنبي في العموم هو المرسل لهداية الناس إلى الصواب وارشادهم إلى الطريق الصحيح ، وبمجيء الإسلام أرسل لكل قوم نبي ليعرفهم على دين الحق فكان النبي عيسى عليه السلام ابن مريم المرسل إلى المسيحيين ومعه كتاب الانجيل حيث قال الله تعالى : { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } (171)³ فكان الله قد ارسله رسولا فيهم الا انهم جعلوه الها وقدسوه ورفعوا منزلته فقالوا انه ابن الله وجعلوا الله ثلاثة الله وابنه وروح القدس فعبدوه ومنهم من اعتبره ابن الله انزله حين اراد ان يخلص البشر من الخطيئة يقول الله تعالى : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } (4)⁴ وتعتبر عقيدة التثليث ملخص الايمان المسيحي في الله لذلك يركزون في تصور الاله عليها ، فهي صورة ثلاثية :الاله الاب وهو رب تاريخ الخلاص فعلماء اللاهوت يدركون أن عقيدة التثليث غير موجودة في العهد القديم⁵. من بين الإيديولوجيات الدينية التي عرفها كتاب النبي لجبران نجد أيديولوجية المأكّل والمشرب، حيث صنفنا هذا الجزء ضمن

¹ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص95.

² المرجع نفسه، ص21.

³ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 171.

⁴ القرآن الكريم، سورة الإخلاص.

⁵ عماد الدين عبد الله الشنطي، اليهودية والمسيحية في الميزان، ط1، 1425_2004، ص 234.

الجزء الديني لأنه ومن خلال الديانة المسيحية لجبران يتضح لنا انه هناك اختلافات في جواز بعض المأكولات وعدم جوازها بين الديانات المعروفة ،بحيث انه هناك ما يليق اكله وما لا يليق اكله ففي الدين الإسلامي هناك المحرمات في الاكل والشراب وهناك ما هو حلال كذلك هو الحال بالنسبة للدين المسيحي، وباعتبار الغذاء من اساسيات الحياة وجب معرفة ماهي الأطعمة التي من الممكن اكلها يقول الله تعالى في كتابه الكريم : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } (168)¹. فالأكل فيه النافع وفيه الضار لهذا شرع الله ما احل للناس اكله وما حرم عليهم وقد ثبتت نصوص قرآنية في ذلك كتحريم الميتة واكل لحم الخنزير لما له من اضرار على جسم الانسان بما أنها تعد من النجاسة نفس الشيء بالنسبة للديانات الأخرى باعتبار هاته الديانات تقدس بعض المأكولات وتوجب أكلها في مناسبات معينة وتقام لها أعياد كالخبز المقدس الذي يطلق عليه اسم خبز القربان المقدس ويعرف أنه "كل ما يقرب العابد من معبوده الها كان أو روحا في مناسبة دينية أو موسم محدد" وكان الهدف من هاته القرابين هو التودد والتقرب من الآلهة، وقد اتخذت هاته القرابين أشكالا متعددة منها الذبائح والمخبوزات والمشروبات ،فقد أدى دور القرابين دورا مركزيا في مرحلة العبادة الوثنية وكانت الوسيلة الرئيسية في العلاقة بين الناس والآلهة وكانت هناك قرابين دموية وغير دموية من حليب البقر، زبدة، عسل، أرغفة من الخبز، وأن أكثر القرابين قيمة رمزية هي الذبائح التي تراق دماؤها خلال طقوس دينية أو سحرية في مناسبات مختلفة بهدف التودد إلى الآلهة تحايلا عليها ودرءا لغضبها أو زلزلتها² و يعتقد انه من يأكل من القرابين ويشرب من الخمر سيكتسب قوة الإله وبنيته الجسدية فهم يعتقدون ان الرغبة أو خبز القربان يمثل جسد الاله وكأس الخمر يمثل دمه فمن خلال تغميسة الخبر في الخمر وأكله سيكون الشخص مقربا إلى الاله ويحصل على مالم يحصل عليه غيره من خيارات حيث أن

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 168.

² المرجع نفسه، ص37.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

"الوثني قد رغب في تناول لحم الحيوان أو الانسان الذي عده الها فعند اكل جسم الاله يكتسب قواه، وعندما يأكل ذلك الخبز ويشرب الخمر انما يتناول العابد جسم الاله ودمه الحقيقي"¹.

كما يعتقد المسيحيين أن القربان المقدس تعود اصوله إلى لعشاء الرباني الأخير لليسوع قبل قتله وتصلبيه من اجل خلاص البشرية من الخطيئة.

ومن الطقوس الدينية عند المسيحيين والتي لها الأثر السلبي على عقيدتهم هو ما يطلقون عليه العشاء الرباني الأخير ولم يكن أي طقس من طقوس الاسرار الوثنية ان يزخر بمعاني وفيرة و بأمال جذابة مثل ما زخرت به الطقوس الخاصة بالقربان لقد أدخلت في نصوص العهد الجديد قطعة من الوثنية ويقول المؤرخ ماكبي: إن القربان المقدس هو انحراف جذري عن النبوات القديمة ودعوة إلى المفاهيم الوثنية والذي يرمز عندهم إلى لحم ودم المسيح الذي سفك من اجل تخلص البشرية وانقاذها كما يعتقدون² وقد وردت هاته الموضوعات في كتاب النبي جزء المحبة حين قال جبران: "ثم تعدكم على نارها المقدسة ،لكي تصيروا خبزا مقدسا يقرب على مائدة الرب المقدسة"³. وكذلك في جزء الغذاء.⁴

ومن بين المأكولات الغير محرمة الفواكه التي تعتبر من الغذاء، أما بالنسبة إلى الفواكه المقدسة عند المسيحيين كفاكهة التفاح التي تعتبر الأسطورة العظيمة بالنسبة لهم وهي قصة ادم عليه السلام حينما اكل من شجرة التفاح ووقع في الخطيئة يقول الله عز وجل: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ

¹ د.خالد موسى عبدالله الحسيني، الباحث سلام كناوي عباس كلية الآداب، جامعة الكوفة، اثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة، العدد42، سنة2016، ص37.

² المرجع نفسه، ص42.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص23.

⁴ المرجع نفسه، ص32.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)¹ فقد ادعى المسيحيين ان ادم عليه السلام وقع في الخطيئة حين أقدم على أكله من شجرة التفاح وبدأت قصة الخطيئة والفداء.

حسب اعتقاد المسيحيين أن خطيئة آدم التي سقط بها هو وحواء هي الأكل من الثمر المنهى عنه، وأن العهد لم يقطع مع آدم من أجل نفسه، بل من أجل نسله وعليه فالجنس البشري جميعه المتناسل منه تناسلا طبيعيا قد أخطأ فيه وسقط معه بخطيئته الأولى، فعقد الله تعالى عهد نعمته لينقذ الجنس البشري من حال الخطيئة والشقاوة ويدخلهم إلى الخلاص بواسطة فادٍ لهم، فكان الفادي الوحيد هو المسيح الذي هو من الأزل ابن الله ثم صار إنساناً.²

وقد وضح القراءان الكريم هذه الخطيئة ان ادم عليه السلام قد تاب من بعد أن وقع في الخطأ وذلك بقول الله عز وجل في كتابه الكريم : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)³،ومنه فأن عقيدة الخطيئة والفداء عقيدة باطلة وذلك راجع لتوبة آدم عليه السلام من الخطأ بعد أن غره الشيطان، وغفر له الله عز وجل ذنبه، فالمسيحيين يعتقدون أن الله أنزل ابنه من السماء لكي يصلب تكفيرا وفداءً لتلك الخطيئة غير أنهم كانوا مخطئين في ذلك فالشخص الذي صلب لم يكن عيسى عليه السلام بل شخص يشبهه وان عيسى قد رفعه الله اليه، فالقرآن الكريم انزل اية توضح ذلك قال تعالى : وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (157) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (158) وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (159)

¹ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 33_37.

² د. عماد الدين بن عبد الله طه الشنطي، خطيئة آدم في التوراة، والانجيل والقرآن، دراسة مقارنة مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، يناير 2012، ص 40.

³ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 37.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

¹حيث روى ابن كثير بسند صحيح عن ابن عباس قال: لما أراد الله تعالى ان يرفع عيسى إلى السماء فخرج إلى أصحابه في البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين يعني فخرج عيسى من عين في البيت ورأسه يقطر ماء فقال : إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن أمن بي قال أيكم يلقي عليه بشبه فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له: اجلس ثم أعاد عليهم؟ فقام الشاب، أنا فقال أنت هو ذلك فألقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من وزنه في البيت إلى السماء قال: وجاء من اليهود فاخذوا الشبهة ثم طلبوه فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن أمن به وافترقوا ثلاث فرق، فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء فأولئك اليعقوبية، وقالت فرقة كان فينا عبدالله ورسوله ماشا الله ثم رفعه الله اليه وأولئك المسلمون، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوهما، فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا ذكر غير واحد من السلف أنه قال لهم: أيكم يلقي عليه شبهه فيقتل مكاني ،فهو رفيقي في الجنة؟ فصلبوا رجلا غير عيسى (يحسبونه) إياه ² فمن قصة الخطيئة والفداء استخلصنا أن أكل آدم من شجرة التفاح يعد أسطورة لدى المسيحيين وبهذا فان جبران خليل جبران تكلم في مواضع في كتاب النبي في جزء الغذاء حين قال:« وليس دمك ودمي سوى عصارة قد اعدت منذ الأزل غذاء لشجرة السماء » وكذلك قوله«إذا نهشت تفاحة بأسنانك فقل لها في قلبك أن بذورك ستعيش في داخلي » ³.

وفي الحديث عن المأكولات والمشروبات فإن من المشروبات التي تعد شيئا مقدسا عند المسيحيين هي الخمر الذي يعتبر دم المسيح في اعتقادهم غير أنه لا يفضل تناوله بكميات كبيرة في الوقت نفسه بما أنه من مذاهبات العقل.

¹ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 157_159.

² د. عماد الدين بن عبدالله طه الشنطي، مرجع سابق، ص 58.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 32.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

وقد ورد ذلك في مواضع عدة من كتاب النبي جزء الفرح والترح «اليست الكأس التي تحفظ خمرتك هي ذات الكأس التي أحرقت في أتون الخراف قبل ان بلغت اليكم»¹. جزء الألم «والكأس التي يقدمها اليكم، وأن أحرقت شفاهكم فهي مصنوعة من الطين الذي جبلته يدا الخزاف الازلي بدموعه المقدسة»².

تنوعت الإيديولوجيا الدينية في كتاب النبي حيث اخذت من الجانب المكاني حيزا لها، لهذا تعتبر الأماكن المقدسة جزءا هاما في الدين كما هو الحال في الديانة المسيحية التي تعتبر من الديانات التي تحتوي العديد من الأماكن المقدسة والتي يقصدها العديد من المسيحيين لأجل إقامة عباداتهم وطقوسهم الشعائرية كغيرهم من اتباع الديانات الأخرى فالمسلمين هم الآخرين لديهم الأماكن المقدسة التي يقصدونها بين الفينة والأخرى لإقامة الشعائر الدينية كالحج والعمرة في مكة المكرمة وكذلك من بين الأماكن المقدسة التي تعرفها الديانة الإسلامية المساجد فهي بيوت الله التي يقصدها المسلم لأجل أداء الصلوات الخمس التي فرضت عليه، أما بالنسبة للمسيحيين فمن بين الأماكن المقدسة لديهم نجد الكنيسة وهي دار العبادة التي يتجهون اليها دائما "فالكنيسة لدى المسيحيين توازي المسجد لدى المسلمين، والهيكل عند اليهود وهو بيت الاله ومكان العبادة وباعتراف اليهود البدو والرحل انفسهم انه لم يكن لديهم مكان عبادة مقدس ثابت منذ عصر موسى عليه السلام إلى عصر النبي سليمان عليه السلام بل كانت لوحات الوصايا العشر توضع في تابوت كان يعرف باسم تابوت العهد وهذا التابوت خصصت له خيمة عرفت بخيمة الاجتماع، ترحل مع اليهود أينما رحلوا، وجاء تأسيس الهيكل ليكون المكان المفضل لوضع تابوت العهد وليكون بيتا للرب اله إسرائيل وذلك نتيجة تأثر اليهود بالحياة الحضرية في مدينة القدس وشيد سليمان الهيكل في القدس «أورشليم»³

¹ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 37 .

² المرجع نفسه، ص 57.

³ جلال زناتي، هيكل سليمان الحقيقة والاسطورة، Email galal2666 @ yahoo.co 2010.

الفصل الثاني ----- أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

إضافة إلى الأماكن المقدسة ودور العبادة تعرف الديانة المسيحية من الأماكن الأكثر أهمية إلا وهي الجبل المقدس أو ما يطلق عليه جبل آتوس "يعتبر جبل آتوس المقدس واحدا من أكثر الأماكن المسيحية رهبة في العالم، وطبقا للأسطورة فقد رأت العذراء مريم جبل آتوس بينما كانت تقوم برحلة بحرية مع يوحنا الإنجيلي وعندما فتنها جمال الجبل، اقنعت الله بأن يهبه لها كهدية ملاذ لأولئك الذين يبحثون عن الخلاص، ولم تمض سوى فترة وجيزة إلا وتحقق الوعد فقد أوصل الرهبان إلى هناك.¹

ثانيا: الإيديولوجيا الاجتماعية والفلسفية:

من بين الإيديولوجيات التي عرفها كتاب النبي لجبران خليل جبران الأيديولوجية الفلسفية وعلاقتها بالفرح والحزن إذ أنهما عبارة عن أحاسيس ومشاعر إنسانية يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات وبما أن الفرح والترح شعوران يلزمان الإنسان ففي بعض الأحيان يكون الإنسان سعيدا وهذا راجع لأسباب قد يمر بها في يومه وأما أن يكون حزينا وهو كذلك راجع لأسباب يكون قد مر بها في يومه يقول فريدريك لونوا في كتابه قوة الفرح أن "الإنسان حزين لأنه يعلم أنه سعيد ليس أكثر، وهذا كل ما في الأم، ومن سيعرف أنه سعيد سيصير سعيدا على الفور يقول كيريلوف الانتحاري في رواية (الممسوسون) لدوستوفسكي والتي عالجت فكر البحث عن مصدر الفرح وهذه خاصية مجتمعاتنا الحديثة لا تكف عن التفكير في ما يجعلنا سعداء في حياتنا اليومية وتقدم مجتمعاتنا الغربية مميزات مهمة: راحة مادية وتحسين أوضاعنا المعيشية، والتمتع بعناية صحية متكاملة وحرية اختيار نمط الحياة وتأسيسها على قيمنا الخاصة² فالفرح شيء محسوس يكون عند الانسان عندما تكون جل متطلباته أمامه والفرح اختيار شأنه شأن الحزن، يشير كليمن روسيه إلى ما سماه مفارقة السعادة من جهة ندرك أن الحياة صعبة وأن المعاناة لا تغيب وأن حزن فقداننا لمن نعزهم أمر محتوم ومن جهة أخرى، تفرحنا

¹ جوناثان هيل، تاريخ الفكر المسيحي، تر: سليم إسكندر، دار الحكمة، ط1، القاهرة 2012، ص71.

² فريدريك لونوار، قوة الفرح، ترجمة أيمن عبد الهادي، دار التوزيع للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2017، ص146.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

حقيقة كوننا إحياء بمعنى آخر لا شيء يبهر فرح الحياة.¹ وبما أن جبران خليل جبران قد تحدث عن الفرح والترح وأنهما شيئاً اختياري بالنسبة للأشخاص فمنهم من يفضل أن يبقى سعيد ومنهم من يرغب في البقاء حزينا كل حسب وجهة نظره وحسب طبعه بقوله: "ويخيل إلي أن فريقاً منكم يقول: "إن الفرح أعظم من الترح"، فيعارضه فريقاً آخر قائلاً: "كلا بل الترح أعظم من الفرح">>. <<كلما عمل وحش الحزن انيا به في اجسادكم ،تضاعف الفرح في أعماق قلوبكم">.²

تبرز الإيديولوجيا الفلسفية من خلال الخير والشر اللذان يعدان قضية فلسفية دفعت العديد من المفكرين والفلاسفة في الخوض فيها باعتبارها خلاف بين المعتقدات بحيث "إن الديانة المسيحية في قصة الخطيئة والفداء هي الأساس لقضية الشر في العالم انطلاقاً من موقفهم من هبوط آدم من الجنة ولذلك فالإنسان طبقاً للمسيحية لا يرث خطيئة آدم الفعلية بل توارث عنه ضعف الطبيعة البشرية التي هي جزء من طبيعة الإنسان"³ ومن الطبيعي وما هو معروف أن الشر هو ما يتوصل به إلى الضرر و الخير هو ما يتوصل به إلى المنفعة، ويختلف الخير والشر حسب طبيعة الأشخاص والأشياء فقد يكون العكس أن كل ما هو خير يكون شر بالنسبة لشخص ما و أن كل ما هو شر يكون خيراً بالنسبة لشخص آخر، و حسب رأي بعض الفلاسفة إن الخير والشر نسبيان فقد ذهب بعض الفلاسفة إلى أن معرفة الخير والشر تختلف حسب وجهة نظر كل مذهب وكل شخص، فعلى سبيل المثال يرى الحدسيون أن الخيرية تخضع لقوانين عامة ومبادئ لا يحدها زمان ولا مكان وأن الذي يقاس به الخير ويميز به بين الأفعال الخيرة والأفعال الشريرة لا يتغير بتغير الظروف والأحوال.⁴

¹ فريدريك لونوار، المرجع السابق، ص149.

² جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص37.

³ د. سمية الطيب، الطاهر عمران، مفهوم الخير والشر في الفكر الإنساني عند بعض الفلاسفة، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع والعشرون ١، الجزء الأول، يونيو 2020، ص216.

⁴ المرجع نفسه، ص217.

الفصل الثاني-----أنواع الأيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

أما بالنسبة للخير والشر في الفكر الإسلامي فهو يختلف اختلافا تاما عن المذاهب والأديان الأخرى، فحسب الدين الإسلامي فإن الخير والشر اختيار وامتحان لجوهره يقول الله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۖ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ (35)¹.

وقد ورد الخير والشر في كتاب النبي "فإني الحق أقول لكم: أن الخير إذا جاع سعى إلى الطعام ولو في الكهوف المظلمة، وإن عطش فإنه يشرب حتى المياه الراكدة المنتنة جزء الخير والشر"².

تتجلى الأيديولوجية الفلسفية في كتاب النبي من خلال أيديولوجية معرفة النفس ومكوناتها وهي أن الإنسان ليس عبارة عن جسد فقط بل جوهره يكمن في نفسه فهي المحرك الرئيسي للإنسان في ارتباطه بالعقل لذا يقول أبو حامد الغزالي: "أما من حيث العقل فهو يعلم أن حقيقة الإنسان ليس عبارة عن الجسم فحسب، فإنه إنما يكون إنسانا إذا كان جوهرًا، وأن يكون له امتدادا في أفعال تفرض طولًا وعرضًا وعمقا وأن يكون مع ذلك ذا نفس"³.

حيث كان لمشكلة النفس نصيب وافر من الاهتمام ولاشك في أن ذلك يعود إلى طبيعتها وإلى علاقتها بالإنسان، فلا تخلو الاعتقادات القديمة والفلسفات المتنوعة من التأمل فيها والتنتظير لها، كما أنها من المسائل الأساسية في الديانات السماوية والوضعية وهذا قد كان لعلم النفس والأنثروبولوجيا دورا في صياغتها وفق انساقها ونظمها المعرفية وهي عند العلماء الصوفية من أهم مراتب السالكين إذا ترفعت عن الخلق، بلغت مبتغاها من الحق ووصفت عند كبار الشعراء أوصافا بليغة وجميلة وكل هذا يدل على عمقها وتجذرها في الوجدان البشري ووعيه⁴.

¹ القرآن الكريم، سورة الأنبياء، الآية 35.

² جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 66.

³ أبو حامد الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، مؤسسة هنداوي، سي أي سي، ص 23.

⁴ تصورات النفس في الحضارات الشرقية القديمة.

الفصل الثاني-----أنواع الأيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

هذا وقد عرفت النفس مجالا واسعا في الفلسفة اليونانية التي تعتبر منبع الفكر بحيث اتخذ الفلاسفة من النفس موضوعا بارزا من بينهم طاليس المالطي وقوله أن النفس قوة محركة، فحسب رأيه هي أن المغناطيس نفسا هي التي تجذب الحديد إليه¹ وأخذ هذا التفسير المجال الواسع والبعد في التفكير بحيث أن المغناطيس يحمل نفسه هو عبارة عن قوة محركة تحرك المغناطيس عن طريق جذب الحديد، كما تبرز دراسة النفس عند ابن سينا (428-1037م) وجود ازدواج في تعريفه لها يجمع بين نزعة أرسطية وتعتبر النفس جوهرًا أو صورة للجسم وكمالًا أولًا له، وبين نزعة أفلاطونية محدثة تعتبر النفس جوهرًا روحانيًا مجردًا² جزء معرفة النفس³.

تجلت الأيديولوجية الفلسفية في كتاب النبي لجبران خليل جبران من خلال الحب والجمال إذ أنهما من الموضوعات الشاملة بكل ما يحيط بالإنسان وتبنى هاتاه الموضوعات كل من الفلاسفة والمفكرين في مجال شاسع على أساس أنها قضايا فكرية تستوجب التفكير، كما اعتبروا الجمال نظرية مستقلة عن الحقيقة وترتبط بالوهم وفي ضوء ذلك قال الفيلسوف جورجياس: "إن نظرية فن الجمال مستقلة كل الاستقلال عن فكرة الحقيقة وتستند إلى الوهم واستطاع جورجياس أن يفلسف النظرية الشائعة عن اليونان عن الجمال، ويخرج بها عن الإطار العقلي الذي يربطها بالحقيقة المقدسة الخالدة عند الفلاسفة ولذلك اهتم بتأكيد الدور الذي يلعبه الجمال الفني على التأثير على إحساس الإنسان⁴. في حين أن الحب هو مالا يمكن إدراكه بالعقل بما أنه إحساس نابع من النفس البشرية وقد يكون الحب عبارة عن شعور اتجاه أشخاص أو أي شيء آخر ووصف الحب العديد من المفكرين بمختلف الصفات منها الحب قد يكون علة أو ابتلاء بمعنى آخر نقمة وقد يكون نعمة في حين آخر، وحسب

¹ أبو حامد الغزالي، المرجع نفسه، ص20.

² مقدار عرفة منسية، علم الكلام والفلسفة، دار الجنوب للنشر، ص 91.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص58، 59.

⁴ د. أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص25.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

الميثولوجيا الإغريقية فإن للحب آلهة مختصة بالحب وبالجمال أيضا و كل ما يرتبط به من زواج وولادات وما شابه ذلك¹ فالحب عند الإغريق قديما عبارة عن إحساس وشعور يرتبط باللذة والغزل ففي عصر اليونان القديمة ظهر مصطلح "ايروتيك erotic" الذي أصبح فيما بعد اسم جنس أدبي (الغزل) المرتبط بوصف علاقات الحب والغرام وملذات الحب الحسي² وتجلّى ذلك في قول جبران "أحبو بعضكم بعضا، ولكن لا تقيّدوا المحبة بالقيود.." جزء الزواج³، "لأنه كما المحبة تكللكم، فهي أيضا تصلبكم" جزء المحبة⁴.

برزت الإيديولوجيا الفلسفية في كتاب النبي من خلال إيديولوجية العقل والعاطفة باعتبارهما الركيزة الأساسية لدى الإنسان وسيرورة حياته، حيث يعتبر العقل ملكة إنسانية التي يتميز بها الإنسان عن غيره من الكائنات الحية، ومنشأ للفكر والإدراك والفهم والتلقي فمن خلاله يمكن للفرد التمييز بين الأشياء من مسميات وأنواع وما إلى غير ذلك، بحيث يرتبط العقل بالواقع بشكل كبير وأن "كل ما هو عقلي واقعي وكل ما هو واقعي عقلي"⁵ ويرتبط القلب بالفلسفة بكونه العنصر الأساس للتفكير والنواة الأساسية للإدراك ما يجعل الوعي واللاوعي صفة مرتبطة به ارتباطا وثيقا كذا وما يترتب عنه من أفعال وصفات.

وفي الصراع الأزلي القائم بين العقل والعاطفة يؤكد شيلر على أن التعاطف ظاهرة نفسية لا يمكن ردها إلى عمليات عقلية (كالاستنباط والاستدلال أو البرهان) بل لابد من اعتبارها فعلا أوليا بدائيا من أفعال الوجدان أو العاطفة، فالحياة العاطفية والإدراك الوجداني لا يمكن ردها إلى العقل لما لها من طبيعة قصدية، فالقيم تنكشف من خلال الحدس العاطفي وليس

¹ ف. شستاكوف، الايروس والثقفة، فلسفة الحب والفن الأوروبي، ترنزار عيون السود، دار المدى للثقافة والنشر، سورية، ط1، 2010، ص17.

² المرجع نفسه، ص50.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص25.

⁴ المرجع نفسه، ص22.

⁵ ج. جارجي العقل، تعريب محمد بن جماعة، دار محمد علي للنشر، صفاقس- تونس، ط1، 2004، ص 25.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

من خلال الحدس العقلي ومعنى ذلك أن التعاطف لا يقوم على أسس عقلية بل يعتمد على الحدس الوجداني كوسيلة لإدراكه¹.

في حين أنه من الواجب الملازمة والموازنة بين كل من العاطفة والعقل في الآن نفسه في جل المواقف التي من الممكن أن يتعرض لها الإنسان في حياته اليومية، وذلك لأجل الوصول إلى نتائج منطقية مقبولة وكذا حلول وسطية وفي ضوء ذلك يقول شيلر: إن الثنائية بين العقل والعاطفة تمتد إلى الفلسفة اليونانية أمثال أفلاطون فقد تصور أفلاطون أن الشهوة والعاطفة جوادين يجبران عربة يمسك باللجام سائق العربة أي العقل.² وقد ورد هذا في جزء العقل والعاطفة من كتاب النبي³.

تعد اللذة والألم من الإيديولوجيات الفلسفية التي برزت في كتاب النبي لجبران خليل جبران حيث أن اللذة ترتبط بالرغبة والشهوة وهي أمر غريزي عند الكائنات الحية وهي السعي وراء الغريزة تلبية لمطالب النفس اعتقاداً أنها مانعة للألم ومنه فإن أرسطو طاليس يكاد يصرح بأن اللذة والألم من جوهر الطبع لا من الملكات وذلك في عبارته الآتية يقول: وفوق ذلك فإن الفضائل لا تظهر البتة إلا بالأفعال والميلول فلا عمل ولا ميل إلا نتيجة إما لذة وإما ألم، وهذا هو دليل جديد على أن الفضيلة تتعلق فقط بالألما ولذاتنا... الخ⁴ لذا ترتبط اللذة بالسعادة وهي جبلة وفطرة في الإنسان تولد معه إلى غاية وفاته ولكنها دوما ما تؤدي إلى الألم نتيجة الشهوات وذلك بعد استيقاظ الضمير وغالبا ما يكون الفرد المستسلم للذاته وشهواته الأكثر تعرضاً للألم ومصيره حسب الفعل الذي ارتكبه وهذا ما صرح به جبران خليل جبران في كتابه جزء الألم⁵ وجزء اللذة⁶.

¹ د. علي حسين، جدلية العلاقة بين الدين والأسطورة دراسة تحليل لمفهوم الأسطورة في فلسفة الدين، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، مج5، ج1، 2016م، ص 21.

² المرجع نفسه، ص 18.

³ جبران خليل جبران، ص 54.

⁴ إسماعيل، مظهر فلسفة اللذة والألم، كلمات عربية للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية.

⁵ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 56.

⁶ المرجع نفسه، ص 71.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

تجلت الإيديولوجيا الفلسفية في كتاب النبي من خلال الزمن الذي تبناه معظم الفلاسفة والمفكرين كظاهرة فلسفية بحيث عالج أغلبهم مشكلة الزمن من بينهم بيارجينييه حيث يقول: إذا تكلمنا على معرفة الزمان فلا بد لنا من الوصول إلى تقديم طرائق للمدافعة عن الذات في مواجهة الزمان وطرائق استخدامه¹ وفي موضع آخر قال: إن الزمان لا يمكن أن نتعلمه مباشرة من خلال ماضينا باعتباره كتلة ذات شكل واحد وحين نظرنا من زاوية بيار جانبيه سرعان ما توصلنا إلى الاعتراف في الواقع بأن الذكرى لا تعلم دون استناد جدلي إلى الحاضر فلا يمكن إحياء الماضي إلا بتقييده بموضوعة شعورية حاضرة بالضرورة بكلام آخر² ومثال ذلك قول جبران خليل جبران "ولكن إذا شئتم أن تقسموا الزمان إلى فصول مختلفة في أفكاركم فاجعلوا كل فصل من فصوله يحيط بجميع الفصول الأخرى. واجعلوا الحاضر يعانق الماضي بالتذكارات، والمستقبل بالحنين والشرفات" جزء الزمان³.

برزت الإيديولوجيا الاجتماعية في كتاب النبي كجانب مهم في إرساء معالم التعليم الذي يعد ركيزة هامة في المجتمعات فيه تبنى المجتمعات وتتألف الأفراد على حسن الأخلاق والمعاملات التي تستمد من التعلم والتعليم وبما أن التعليم مسؤولية المعلم التي يقدمها للتعلم يجب أن يكون على الطريق الصحيح السليم لأجل الوصول إلى نتائج هادفة وكاملة، كما أن لعملية التعليم الأثر الكامل على جل الجوانب الحياتية في المجتمع من جانب اقتصادي وسياسي واجتماعي فهي بهذا تكون عملية شاملة لا تقتصر على أي مجال كما أدرج التعليم كدرجة أولى في مجال التربية والتنشئة في المدارس والجامعات والمراكز التربوية من أجل إنشاء جيل واعي قادر على استيعاب ما تم تلقينه له حيث يصنف التعليم إلى ثلاث أنماط أساسية وهي:

¹ غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت لبنان، ص46.

² غاستون باشلار، مرجع سابق، ص46.

³ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص68.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

1. التعليم النظامي: هو التعليم المدرسي الأساسي formel الذي تقوم به وزارات التربية والتعليم ثم وزارات التعليم العالي والبحث العلمي من بعد.
2. التعليم غير النظامي: non formel وهو تعليم الكبار الذي تقوم به الوزارات والمؤسسات، ونقابات لتعليم الكبار يقصد محو الأمية أساسا ثم قد يمتد إلى ما بعد ذلك.
3. التعليم العرضي: incidental وهو التعليم المستمر المفتوح في الحياة من وسائل الإعلام ومصادر المعلومات وهو ما يسمى أحيانا بالطريق الثالثة للتعلم¹.
وفي عملية التأثير والتأثير نجد أن محمد حمدان يوضح أن وسيلة التعليم media,instructional هي الصورة الأساسية التي تصل بها خطة التعليم للمتعلم بما في ذلك التعلم وجها لوجه الذي يقوم به المدرس في الدراسة.
أو خارجها أو توصيل التعليم عن طريق الكتب وشرطة التسجيل و التلفزيون وغيره من الوسائل السمعية البصرية² وبهذا فإن جبران تناول موضوع التعليم وأهميته في حياة الفرد في جزء التعليم³.

برزت الإيديولوجيا الاجتماعية في كتاب النبي لجبران خليل جبران من خلال إيديولوجية الصداقة والأخوة وكذا أساسها في بناء المجتمعات المتآزرة كما أن هاته الخيرة تساهم في نمو العلاقات الإنسانية من أخوة ومحبة في جميع مجالات الحياة، فتكون كرمز لتطوير العلاقات واكتساب المهارات المختلفة والصداقة هي أثنى الأشياء في الحياة، فالفرد يحتاج لصديق معه يتقاسمان مسرات ومضرات الحياة وحين يقال الصديق يعني الصديق وقت الضيق، وهي عبارة عن شعور متبادل بين الأشخاص كما أنها ذات وقع نسي على الفرد إما للأحسن أو للأسوأ "يبين أرسطو في كتابه علم الأخلاق إلى نيقومافوس أن الصداقة إنما هي حد وسط بين خلقين،

¹ د. حمزة أبو النصر، الشامل في التعليم والتعلم والتدريس، نظريات وطرائق، مكتبة الإيمان المنصورة، ط1، 1428هـ 2006م، ص60.

² د. محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006، ص124.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص60.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

فالصديق هو الشخص الذي يعرف كيف يكون مقبولا من الآخرين كما ينبغي، أما الشخص الذي يبالغ حتى يكون مقبولا لدى الجميع إلى الدرجة التي تجعله لا يعارض في أي شيء حتى يسيء للآخرين فهو المساير، وذلك إن كان يفعل هذا بدون سعي إلى منفعة شخصية وإنما لولعه بالإرضاء.¹ في حين أن الصداقة تبنى على أساسين هما الحب والاحترام لتقارب القلوب وتآلفها والصداقة مثال للوفاء والإخلاص ويضيف إلى تعريف الصداقة: أنها عطف متبادل بين شخصين ويريد كل منهما الخير للآخر.² يقول جبران خليل جبران: "إن صديقك هو كفاية حاجاتك. هو حقلك الذي تزرعه بالمحبة وتحصده بالشكر." جزء الصداقة³

تتجلى الإيديولوجية الاجتماعية في كتاب النبي لجبران خليل جبران من خلال إيديولوجية الأسرة والأبناء وبما أن الأبناء زينة الحياة كانت معظم الديانات قد أوصت بهاته النعمة خيرا لعل أهمها الدين الإسلامي حيث جاء في كتاب الله عز وجل آيات تحث على الحرص على الحفاظ على الأبناء وتربيتهم وتعليمهم. يقول الله عز وجل: الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (46)⁴ ومن آيات الله عز وجل أن جعلهم من خير أمور الدنيا وأجملها واعدك رزقا وأمر بمساندتهم وتعليمهم والأهم من ذلك أن يغرس الآباء فيهم الأفكار السليمة والصحيحة وكذا الأخلاق الحميدة، لأن أوليائهم هم مثلهم الأعلى وما ينتج منهم من تصرفات سيكون الأبناء الوريث الأول لتلك التصرفات، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع، فمُسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع، وهو مسؤول عنه، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة

¹ د. اسامة سعد أبو سريع، الصداقة من منظور علم النفس، عالم المعرفة، ص14.

² المرجع نفسه، ص15.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص61.

⁴ القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 46.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

راعية على بيت بعلها، وولده وهي مسؤولة عنهم والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه
الا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته.¹

كما يشير يحي بن سعيد بن آل شلوان أنه لابد من مراجعة حساباتنا، في تربية أبنائنا،
وتصحيح المسار والعودة بالتربية إلى نهجها الأصيل وأسلوبها الجميل المستمد من كتاب الله
وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وعلينا أن نضع مقاييس الطاعة والمعصية والحلال والحرام،
والخطأ والصواب والمعروف والمنكر وما يوافق روح الإسلام وما يضادها في تربيتنا لأبنائنا
إلى جانب مقاييس العاطفة والنظر إلى عنصرَي الزمان والمكان وتغيرات الأحوال² ومنه فإن
جبران قد تناول هذا الموضوع من جانب وصية الآباء عن الأبناء ونمثل ذلك في قوله "إنهم
أبناء وبنات الحياة المشتاقة إلى نفسها بكم يأتون إلى العالم ولكن ليس منكم" جزء الأبناء³

برزت الإيديولوجيا الاجتماعية في كتاب النبي لجبران خليل جبران في عدة مواضع في
شكل مواضيع مختلفة منها الزواج إذ تحدث جبران عن أن الزواج مصير لكل شخصين ولدا
معا وسيظلان معا لآخر الحياة، وحسب العقيدة الإسلامية أن الزواج سنة من سنن الله ورسوله
الكريم يقول الله عز وجل: "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ"⁴ فالزواج منذ عهد سيدنا آدم
وحواء عليهما السلام.

حيث خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحواء عليهما السلام وجعل بينهما مودة ورحمة ليعمرا
الكون بالذرية الصالحة⁵، فمنذ أن خلق الله سبحانه وتعالى آدم وحواء من أجل تعمير الأرض
بالبشرية وتكوين خير معمر في هذه الأرض كان الزواج الأمر الأساسي لأجل إعمار الأرض

¹ يحي بن سعيد آل شلوان، تحفة الآباء في تربية الأبناء، دار القاسم، ص8.

² يحي بن سعيد آل شلوان، مرجع سابق، ص9.

³ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص27.

⁴ القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 35.

⁵ هند المعدلي، الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، ن دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1423هـ
2002م، ص 163.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجران خليل جبران

وجعله الله فطرة في جميع خلقه وفرق بين الجنسين من ذكر وأنثى وشرع لهم الزواج واستنادا لقوله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا و نساء" النساء الآية 1¹، فالحاجة إلى الزواج فطرية لا يمكن الاستغناء عنها لأن الحياة لا تستقيم بالرجال دون النساء ولا بالنساء دون الرجال فكل منهما سند للآخر وسكن له². في حين أنه جميع الديانات الإلاهية راعت الجانب الأسري وكيفية بناء الأسرة وكان الزواج أساسها من بينها الديانة المسيحية. حيث نجد فريقا من فقهاء المسيحية يقرون بتعريف الزواج بأنه عقد يتفق فيه الرجل والمرأة على الارتباط ليعيشا معا حياة مشتركة ويتبادلان التعاون والرعاية فيما يحقق الخير المشترك لهما في حدود ما يقضي به القانون. كما يعتبر الزواج عندهم سرا مقدسا بحيث أن المذاهب المسيحية رفعت من مرتبته إلى أنه سر إلهي وأكثر من علاقة مقدسة وأن المسيح هو الذي ارتقى به إلى ذلك الحد ولذلك يعتبر من الأسرار السبعة التي تركز عليها المسيحية³ ومن أغراض الزواج عندهم هو إنجاب الأولاد وتربيتهم أي تكوين الأسرة والغرض الآخر هو التعاون المتبادل بين الزوجين على شؤون الحياة وإطفاء الشهوة⁴. كذلك هو الأمر بالنسبة لليهودية حيث تحت على الزواج لان فيه تحقيقا لرغبة الإله، فإله عندما خلق الإنسان قال له: أثمروا وأكثروا واملؤوا الأرض بالإضافة إلى تحقيق الإنسان ورغبته وسعادته مع زوجته وأولاده وهذا ما نص عليه العهد القديم والزواج عندهم في ثلاث خطوات:

➤ الأولى "شيدر خين": وهو طلب يد الفتاة.

➤ الثانية "ايروسين" أو "قيدوشيم": وهي تشبه عقد القران عند المسلمين.

➤ الثالثة "نسوين": وهي تحقيق الزواج نفسه ويقابل الزفاف عند العرب⁵.

¹ القرآن الكريم، سورة النساء، الآية 1.

² هند المعدلي، مرجع سابق، ص164.

³ المرجع نفسه، ص112.

⁴ المرجع نفسه، ص113.

⁵ عماد الدين عبد الله الشنطي، مرجع سابق، ص111.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

تجلت الإيديولوجيا الاجتماعية في كتاب النبي لجبران خليل جبران من خلال الحديث أو بشكل خاص الكلام والذي يعد لغة التواصل بين الناس بشكل عام وكوسيلة للتعبير بشكل خاص فالحديث تعبير عن أفكار ومكنونات داخل النفس تترجم على شاكلة كلام، بحيث أنه الوسيلة المثلى للتعبير عن الأفكار التي يرغب الشخص بإبدائها بطرق مختلفة، كما يعد الكلام طريقة للخروج من الوحدة التي قد تصيب شخص ما و الأفكار الداخلية التي تظل حبيسة النفس وما لها من أضرار على نفسية الشخص، وهذا ما يوضح أن الكلام وظيفة مكتسبة لها أساس حركي وآخر حسي، وأن عملية التوافق بين المظهرين لها شأن كبير في نمو اللغة لدى الطفل، وكلما كان هذا التوافق طبيعياً، كان الكلام بدوره طبيعياً كذلك، غير أنه في بعض الحالات توجد بعض العوامل البيئية أو العضوية أو النفسية أو الوظيفية فتحدث بسببها أنواع مختلفة من الصعوبات والاضطرابات، بعضها خاص بالنطق والآخر خاص بالكلام والتعبير.¹

وبرزت إيديولوجية الكلام من خلال كتاب النبي: "إنكم تتكلمون عندما توصل دونكم أبواب السلام مع أفكاركم، وعندما تعجزون عن السكنى في وحدة قلوبكم، تقطنون في شفاهمكم، والصوت يلهيكم ويسليكم." جزء الحديث².

برزت فكرة الموت كإيديولوجيا فلسفية ضمن فلسفة جبران في كتابه "النبي" فالموت وكما هو معلوم انفصال للروح عن الجسد، وانقطاع الحياة وتوقفها بالنسبة للشخص الذي فارق الحياة، وكما أن الموت واحدة لكنها تختلف من فكر لآخر ومن ديانة لأخرى "ومع ظهور المسيحية ديانة عالمية صار الموت اهتماماً طقوسياً عند الكثيرين من البشر، وحددت المسيحية

¹ د. مصطفى فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، ط5، ص28.

² جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص63.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

الموت نتاج الخطيئة ومع ذلك فقط قضت على الخطيئة حياة المسيح الطاهرة المنصبة في موته التكفيري، مات ومع ذلك خضع موته للقيامة¹.

في حين أن الموت حسب المعتقدات سواءً كانت على شكل مسرود أسطوري أم عقيدة قطعة لاهوتية، أم تأمل فلسفي فإنها تساعد على تفسير الحياة، ذاتها أنها تشير إلى أهداف الحياة ومكانتها.² كذلك في شرح القديس بولس الرئيسي للمسيحية يصف الموت بأنه "العدو الأخير الذي يتم القضاء عليه"، وهذا ما لاحظناه في فلسفة جبران حول الموت إذ أكد ذلك خلال حديثه عن الموت: "أما خوفكم من الموت فهو أشبه بارتجاف الراعي الواقف أمام الملك عندما يرفع يمينه فوق رأسه لكي يكرمه وينعم عليه بوسام الرضى والفقد"³

"أم هل انقطاع التنفس، سوى تحرير النفس من مده وجزره المتواصل... جزء الموت"⁴.

ثالثاً: الإيديولوجيا السياسية:

برزت الإيديولوجيا السياسية في كتاب النبي لجبران خليل جبران من خلال الحرية باعتبارها مبدأ هام في الحياة كما أنها ذات ارتباط وثيق بالإنسان كدرجة أولى، وتعتبر هاته الخيرة حق من حقوق التي لا بد لكل فرد أن يتمتع بها مادامت مبدأ تقوم عليه الأمم والمجتمعات وتختلف الحرية من مجال لآخر فهي تشمل حرية الفرد في إبداء رأيه، وفي معتقداته وحرية في العيش بسلام، كما تشمل جميع المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية وغيرها نولانه وكما هو معلوم أن الحرية ضد العبودية وضد التقييد، وضد تضيق المجالات للإنسان، لهذا حثت الديانات السماوية على ضرورة وجود الحرية ولعل أهم هاته الديانات نجد الدين الإسلامي، الذي يرفض بكل شكل من الأشكال الاستعباد، فالحرية يراد بها مقابل العبودية وهي في أصلها

¹ دوغلاس ج. ديقس، الوجيز في تاريخ الموت تر: محمود منقذ الهاشمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة- دمشق 2014م، ص 26.

² المرجع نفسه، ص 27.

³ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص 78.

⁴ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 79.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

اللغوي تعني الأفضل والأكمل من كل شيء وورد في لسان العرب لابن منظور ح، يحر، إذ صار حراً، والاسم حرية، وحرره أي اعتقه، والحر من الناس أخيرهم.¹

كما عرفت الحرية بأنها الحالة التي يستطيع الأفراد أن يختاروا، ويقرروا، ويفعلوا بوعي من إرادتهم دونما أية ضغوط من أي نوع عليهم²، وبما أن الحرية نقيض الاستعباد والاستغلال والتعسف ضد الأفراد، يوضح أن الإنسان حراً وليس مقيداً لأن هذه الفطرة التي يولد بها، بحيث لا قيود ترغمه على فعل شيء خارج نطاقه كما لا يحرم من حقوقه وبحسب الانقسام التاريخي للعالم إبان الحرب الباردة إلى قطبين رأسمالي اشتراكي، كان لكل قطب وجهات نظر حول الفردية والجماعة، فالمجال الاقتصادي للنظام الاشتراكي يقوم على مبدأ الجماعة أي الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، بينما النظام الرأسمالي يقوم على مبدأ الملكية الفردية لوسائل الإنتاج، وهذا ما أصبح يشكل مسائل حول حرية الفرد بحيث انتقد البعض النظام الرأسمالي بأنه نظام استغلالي يستغل الفرد وهذا ما جاء في كتاب أصول الفلسفة الماركسية حيث ينقسم المجتمع إلى طبقات اجتماعية متناقضة فتكون الملكية خاصة لوسائل الإنتاج.³ وكان على الناس ان يتوحدوا فيما بينهم من أجل مواجهة قوى الطبيعة بحيث كان عليهم كي يجنوا الثمار في الغابات ويصطادوا السمك، ويبنوا المساكن أن يعملوا سوية إذا لم يزدوا الموت جوعاً، وأن يصبحوا فريسة للحيوانات المفترسة، أو القبائل المجاورة وكانت نتيجة هذه الحالة أن أصبحت ملكية وسائل الإنتاج وأراضي الصيد مثلاً وكذلك ملكية المنتجات مشتركة أيضاً بين أفراد المجتمع، ولم يبق سوى بعض آلات الإنتاج التي هي في نفس الوقت أسلحة للدفاع ضد الحيوانات المفترسة، ملكية فردية للذين صنعوها.⁴

¹ من مخطوطة رسالة ماجستير الموسومة ب: مفهوم الحرية السياسية في النظام الديمقراطي، للطالبة نهى بنت محمد بن سليمان البراك، تحت إشراف: د. عبد الله بن عبد العزيز الزايد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السنة الدراسية 1433-1434، ص 10.

² المرجع نفسه، ص 14.

³ ج. بوليتزر، ج. بيس، موريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، تعريب شعبان بركات، ج 2، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ص 15.

⁴ ج. بوليتزر، ج. موريس كافين، مرجع سابق، ص 36.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

والحرية الفردية هي الصورة القانونية السياسية التي تعبر أفضل تعبيراً عن الصورة الملكية الخاصة¹ والأهم من كل هذا فالحرية كما سبق وقلنا أنها حق من حقوق الإنسان نادى بها الدين الإسلامي، ووجوب ضرورة أن يكون الإنسان حراً لا مقيداً، فالحرية الاجتماعية والتي تعني كون المواطنين جميعاً سواء في الحقوق والواجبات بلا تمييز طبقي، أو تفاوت بينهم من حيث القيمة الإنسانية مفهوماً وتطبيقاً فالقرآن والسنة يشملان النصوص العديدة ما يثبت ذلك بوضوح وجلاء² "إذا زال المدنس من الوجود أفلا تصير الحشمة قيد الفكر وتلوّثاً له في حماة العبودية" جزء الثياب³ وهذا ما جاء كذلك في جزء الحرية من كتاب النبي لجبران خليل جبران⁴.

تبرز الإيديولوجيا السياسية في كتاب النبي من خلال إيديولوجية القانون والشرائع والذي بدوره يعتبر العنصر البارز والأهم في المجال السياسي ومنه فإنه لكل مجتمع شرائعه وقوانينه التي تخصه والتي بدورها تنص على مجموعة من القوانين التي من خلالها يتم معرفة أهم ما ينجر عن بعض الجرائم التي يعاقب عليها القانون، وبصفة أخرى أن لكل جريمة عقوبة، وما إن كان المجرم مجرماً حقيقياً أو أنه مدعى عليه، لهذا تنص بعض الشرائع قوانين عقوبات مختلفة تختلف باختلاف الجريمة وبما أن الكاتب جبران خليل جبران مسيحي الديانة فإن التشريع المسيحي يقوم على مجموعة من القوانين التي من شأنها أن تنصف الفرد المسيحي في هكذا حالات، ففي بعض الأحيان يكون الذنب لدى الفرد المسيحي عبارة عن خطأ وزلة يمكن أن يتوسط له أحد عند الإله لأجل غفران ذنبه وهذا بطبيعة الحال في الاعتقاد المسيحي وفي بعض الحالات لابد أن يعاقب ويتحاسب على فعلته إن كان الجرم أكبر، كقتل العمد والسرقة والزنا وغيرها من الجرائم. حيث إن العقوبة في المصطلح الكنسي والقانوني تعرف بكلمة "censure" وتعني اللوم أو التوبيخ ويرجع هذا المصطلح من ناحية المسمى أو الطبيعة

¹ المرجع نفسه، ص 158.

² د. فاروق الداسوقي، حرية الإنسان في الفكر الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 430.

³ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص 42.

⁴ المرجع نفسه، ص 52.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

العامة إلى عهد الجمهورية الرومانية¹ ويتضح من هذا ان العقوبة تعرف باللوم على المجرم عند ارتكابه الخطأ أو الجريمة ولما يجب له سوى أن يكفر عن ذنبه في الكنيسة ومن هنا تم انشاء وظيفة المراقب العام أو اللائم censor والذي كانت مهمته الإشراف على الأخلاق العامة ومن ثم اللوم كان عقوبة يوجهها هذا المراقب كنوع من الرقابة التأديبية وقد تبنت الكنيسة تلك اللفظة للتعبير بشكل عام عن العقوبات الروحية التي تضطر إلى تطبيقها على أعضائها عند ارتكابهم ذنبا جسيما².

أما الجريمة في الإسلام في تلك المحظورات الشرعية التي زجر الله عنها بحد أو تعزي أو قصاص وتختلف العقوبات حسب اختلاف الجريمة كما يصح القول ان "الجريمة ارتكاب كل ما هو مخالف للحق والعدل والطريق المستقيم"³ وكما هو معلوم ان لكل جرم عقاب يردعه وهذا ما كانت قد اقرته الديانات السماوية [حيث " أن الأديان السماوية كانت الرحمة الحقيقية بالناس، وأن العدالة والرحمة متلازمتان ، شرعت في الإسلام العقوبات الرادعة للآثمين، وأساس العقوبات الإسلامية هو القصاص بالتساوي بين الإثم والمركب، والعقوبة الرادعة لذلك عبر القرآن الكريم عن العقوبة بالمثلثات فقال تعالى في شأن عقابه الذي انزله بالأمم التي فسقت عن أمر ربها وعدم اعتبار من جاؤوا بعدهم في قوله وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ (6) أي ان العقوبات المماثلة للذنوب التي وقع فيها من سبقوهم ومع ذلك لم يتعظوا ولم يعتبروا، وذلك هو الظلال البعيد، فالعقوبات الإسلامية بشكل عام أساسها المساواة بين الجرم وعقابه⁴.

¹ صفاء محمد أمام عامر، مفهوم العقوبة وانواعها، الجذور التاريخية والعقائدية للعقوبات الكنسية في غرب أوروبا، العدد الثامن عشر 2017، ص3.

² المرجع نفسه، ص 3.

³ محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص19.

⁴ محمد أبو زهرة، المرجع نفسه، ص09.

الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

كما يرجح أن الجرائم التي ترتكب من الأشخاص نابعة من أسباب أهمها ترك العبادة وهذا بالنسبة للدين الإسلامي بصفة كبيرة، وكذلك ما ينص عليه القانون الذي يردع هاته الجرائم لما تسببه من اخلال بالنظام العام للمجتمع وتساهم في نشر الفساد وعدم الاستقرار. وفي ضوء ذلك صرح جبران أن: "ولأجل ذلك الاثم الذي تقترفونه يجب ان تقررعو برهة وتنتظروا على بوابة القدوس."، "هو الذي يعرف الجرائم والعقوبات على الجرائم في كيانكم"¹

رابعا: الأيديولوجيا الاقتصادية:

تتجلى الأيديولوجية الاقتصادية من خلال أيديولوجية العمل الذي يعد بمثابة العنصر الأهم في الاقتصاد، بل يتعدى لكونه عبادة نظرا لأهميته وقيمه فالعمل نشاط انساني مرتبط بالحركة يقول كارل ماركس: إن العمل قبل كل شيء هو عملية تجري بين الانسان والطبيعة وهو يواجه مادة الطبيعة بوصفه إحدى قواها بغية الاستحواذ على مادة الطبيعة بالشكل الصالح لحياته هو فانه يحرك ما يعود لجسده من قوى طبيعية: اليدين الرجلين الرأس والأصابع² فمن الطبيعي أن تكون هناك صلة بين الإنسان والطبيعة لتكون هنالك حركة والتي ينتج عنها العمل والذي أساسه الحركة والنشاط ولاستمرار عملية العمل لابد من وجود المعرفة التي تعد هي الأخرى سمة أساسية في:

¹ جبران خليل جبران، المرجع نفسه، ص45.

² كارل ماركس، رأس المال نقد الاقتصاد السياسي، المجلد الأول، ندار التقدم موسكو، تر: فهد كم نقش، الاتحاد السوفياتي، 1985، ص 257.

معرفة + حركة = عمل

لتمثل القدرة على إجراء أي عمل لا بد من المعرفة والتي بدورها تفهم أي عملية وكذا مدخلاتها ومن خلالها يمكن للإنسان أن يكون على علم بجل الأفكار وإساسيات النشاط الذي يجسده وكما يقترن العمل بالمحبة كأساس للنشاط الإنساني فمتعة العمل في محبته والاستمتاع به.

والحركة التي تعج أساس من أساسات العمل إذا غابت ساد الفراغ في المجتمع وسادت البطالة فلا وجود لعمل في ظل غياب الحركة، لان العمل قد وصل إلى درجة القداسة بما إنه أساس الحياة كما وانه قد عرف العمل مكانة هامة في الديانات السماوية فالدين الإسلامي رفع من مكانة العمل حيث ترقى إلى درجة العبادة يقول كعب بن عجرة : مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فرأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان.¹

فالعمل مرتبط بالآيمان ويستوحى من العقيدة التي ينتمي اليها الفرد، فالفرد المسيحي يستوحى العمل من الإنجيل ومن أبرز ما جاء في كتاب النبي لجبران خليل جبران حول العمل هو أن العمل حركة دائمة ومرتبطة بالمعرفة والحب "أما أنا فأقول لكم انكم بالعمل تحققون جزءا من حلم الأرض البعيد " "فاذا واضبتم على العمل النافع تفتحون قلوبكم بالحقيقة لمحبة الحياة لأن من احب الحياة بالعمل النافع تفتح له الحياة أعماقها وتدينه من أبعاد اسرارها "² "فالحق أقول لكم: أن الحياة تكون

¹ الفكر الاقتصادي بين المسيحية والإسلام بين Ayoub Mohammed, Jasim Bajilan and Husam aldeen
"Journal of Academic History And Studies, Dawood Salman Mohammad. 2, الأهداف " Volume:, Issue: 1,(2020) , 4ص

² جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص34.

بالحقيقة ظلمة حالكة إذا لم ترافقها الحركة والحركة تكون عمياء لا بركة فيها إن لم ترافقها المعرفة والمعرفة تكون عميقة سقيمة، إن لم يرافقها العمل والعمل يكون باطلا وبلا ثمر ان لم يقترن بالمحبة.¹ جزء العمل تتدرج ضمن الإيديولوجيا الاقتصادية في كتاب النبي أيديولوجية البيع والشراء والتي تعد العملية الأساسية في المجال الاقتصادي من خلال المبادلات التجارية التي تتم بين شخصين وهما البائع والزبون، وتتم هاته المعاملات ضمن نشاط هادف لتطوير ومساهمة في سيرورة العملية مقابل قيمة نقدية لذا "يعرف البيع بأنه مقابلة شيء بشيء فمقابلة السلعة بيعا لغة كمقابلتها بالنقد ، ويقال لأحد المتقابلين مبيع والآخر ثمن، وقال بعض الفقهاء، أن معناه في اللغة تملك المال بالمال وهو بمعنى التعريف الأول² كما يؤكد جان بابتست ساي بأن الاقتصاد لا يقتصر على الثروة كموضوع للتملك بل عملية الانتقال الاجتماعي للثروة المادية من يد لأخرى أو بعبارة أخرى يؤكد على علم الاقتصاد هو في الجوهر علم التبادل³.

وفي مقابل عملية البيع توجد عملية الشراء وهي بمعنى الحصول على المادة المعروضة للبيع مقابل إعطاء البائع قيمتها النقدية، " أما الشراء فانه ادخال ذات في الملك بعوض أو تملك المال بالمال، على ان اللغة تطلق كلا من البيع والشراء على معنى الآخر فيقال لفعل البائع: بيع وشراء كما يقال ذلك لفعل المشتري⁴.

¹ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص35.

² من مخطوطة رسالة ماجستير الموسومة ب، البيع في الفقه الإسلامي (مشروعيته وانواعه)، للطالب: محمد عبد الرؤوف حمزة، تحت اشراف الدكتور مسلم يوسف، جامعة سانت كليمنتس، السنة الدراسية: 2006_2007م، ص1.

³ بأور احمد، ملامح الإيديولوجيا الاقتصادية، مكتبة كازي دهوك إقليم كردستان_ العراق، ط1، 2021م، ص50.

⁴ من مخطوطة رسالة ماجستير الموسومة ب، البيع في الفقه الإسلامي (مشروعيته وانواعه)، مرجع سابق، ص1.

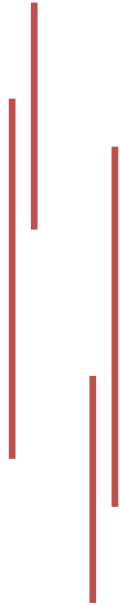
الفصل الثاني-----أنواع الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

وقدم جبران في كتابه النبي عملية البيع واشراء بحيث قال: "لأنكم بغير مبادلة عطايا الأرض لن تجدو وفرا من الرزق ولن يشبع جشعكم"¹.

¹ جبران خليل جبران، مرجع سابق، ص43.



خاتمة



الخاتمة:

ومنه نستخلص مجموعة من النتائج حول موضوع العاطفة والايديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران تمثلت في:

ومن أهم النتائج المستخلصة حول فصل العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران كانت كالتالي:

- العاطفة جزء من الإيديولوجيا ومكملة لها، لأن الفكرة والعاطفة بينهما علاقة قوية، والايديولوجيا أصبحت لا تعني علم الأفكار فحسب، بل النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبر عن الأفكار في المجتمع، العاطفة حاضرة في الإيديولوجيات بجميع أنواعها.

- تجتمع العاطفة والإيديولوجيا دائما لأن العاطفة أداة لإيصال الأفكار (الإيديولوجيات بأنواعها).

- جميع الإيديولوجيات تكون متشابهة في شيء واحد، وهو أسلوبها العاطفي وطبيعتها، وأفكارها التي يعجز العالم الموضوعي عن برهان حقيقتها وشرعيتها، لكن قوة الأفكار تظهر من خلال نغمتها العاطفية وأسلوبها المحرك لعقل الجماهير.

- الحماسة والشعور العاطفي التي تحملها الأفكار الأيديولوجية لا تقل خطورة عن أسلحة الدمار الشامل، لأنها تخلق سلوك شرس يسعى إلى تدمير البشرية، كما حدث في الحرب العالمية الثانية، في تاريخ الإيديولوجيات أنها تشوه الطبيعة البشرية.

- لا ننكر أن كل فكرة تحمل عاطفتها، لذلك هناك فرق بين العاطفة الحادة التي تكون بصورة صلبة، والتي تكون بصورة سائلة. يخلق التفكير النسبي عاطفة سائلة لا تذكر الصواب والحقيقة التي تتمركز في الذات عكس الإيديولوجيا التي تحتكر الحقيقة وتعظم الذات أكثر، لهذا من المستحيل هذه الفكرة تصنع إنسانا سليما.

الفصل الثاني-----أنواع الأيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

ومن أهم النتائج المستخلصة من فصل الأيديولوجيا في كتاب النبي لجبران خليل جبران وهو من المواضيع المتشعبة في جميع المجالات، حيث إنها تختص بعلم الأفكار أو المعتقدات، فقد تنوّعت هاته إلى أنواع في الرواية منها:

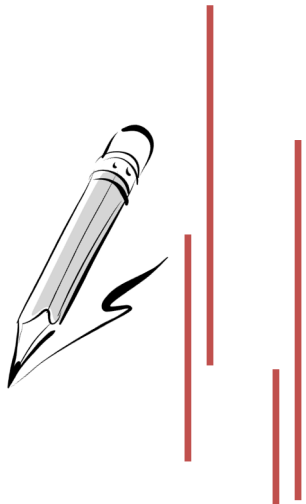
- الأيديولوجيا الدينية حيث تعدّ من أبرز الأيديولوجيات التي عرفت رواية النبي؛ وذلك من خلال الألفاظ الدينية البارزة، ذلك أنّ صاحبها مسيحي الديانة؛ فكانت عبارة عن ألفاظ ومعتقدات مسيحية.

- الأيديولوجية السياسية والتي تناولت مواضيع سياسية كالحرية والشرائع المنبثقة من المجال السياسي وكل ما تختص به من أفكار ومعتقدات .

- الأيديولوجية الاقتصادية التي تعبّر عن الفكر الاقتصادي في المجتمع المسيحي فأخذ الروائي الأفكار من الفكر الاقتصادي المسيحي.

- الأيديولوجية الفلسفية والتي كانت عبارة عن محطة هامة في النبي؛ تتجلى المواضيع المتناولة من فلسفة جبران في الحياة.

- الأيديولوجية الاجتماعية وذلك من خلال أهم ما يدور في المجتمع المسيحي من أفكار ومعتقدات في البيئة التي عاش بها الروائي.



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المراجع والمصادر

أولاً- القرآن الكريم

ثانياً: المصادر:

1. جبران خليل جبران، النبي، سلسلة وحي القلم، دار تلاتنقيات للنشر، بجاية، 2017.

ثالثاً- المراجع:

1. ابن القيم، الجوزية. روضة المحبين ونزاهة المشتاقين، (د، ط)، دار الكتاب الحديث، 2004.

2. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1379هـ، والمنأوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.

3. ابن فارس، أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، (ط2)، 1986م، (4/674)، مادة [ع ط ف].

4. أبو حامد الغزالي، معارج القدس في مدارج معرفة النفس، مؤسسة هنداوي، سي أي سي.

5. إسماعيل، مظهر فلسفة اللذة والالم، كلمات عربية للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية.

6. أمين سلامة، معجم الاعلام في الاساطير اليونانية والرومانية، ط2، 1988، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والاعلان.

7. بأور احمد، ملامح الإيديولوجيا الاقتصادية، مكتبة كازي دهوك إقليم كردستان_ العراق، ط1، 2021م.

8. توفيق الفهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة حسن عودة، رندة بعث، قدمس للنشر والتوزيع، بيروت، 2007.

9. ج. بوليترز، ج. بيس، موريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، تعريب شعبان بركات، ج2، منشورات المكتبة العصرية، صيدا_بيروت.

10. ج. جارجي العقل، تعريب محمد بن جماعة، دار محمد علي للنشر، صفاقس- تونس، ط1، 2004.
11. جوناثان هيل، تاريخ الفكر المسيحي، تر: سليم إسكندر، دار الحكمة، ط1، القاهرة 2012.
12. د. اسامة سعد أبو سريع، الصداقة من منظور علم النفس، عالم المعرفة.
13. د. أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
14. د. حمزة أبو النصر، الشامل في التعليم والتعلم والتدريس، نظريات وطرائق، مكتبة الإيمان المنصورة، ط1، 1428هـ 2006م.
15. د. علي حسين، جدلية العلاقة بين الدين والأسطورة دراسة تحليل لمفهوم الأسطورة في فلسفة الدين، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، مج5، ج1، 2016م.
16. د. فاروق الداسوقي، حرية الإنسان في الفكر الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة
17. د. محمد حمدان، معجم مصطلحات التربية والتعليم، دار الكنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006.
18. د. مصطفى فهمي، أمراض الكلام، دار مصر للطباعة، ط5.
19. دوغلاس ج. ديقيس، الوجيز في تاريخ الموت تر: محمود منقذ الهاشمي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة- دمشق 2014م.
20. شارل حلو، أعلام الفلسفة العرب والأجانب، ج1، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1992.
21. عبد الحي موسى، المدخل إلى علم النفس، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط2)، 1979م.
22. عبد العزيز بن علي السديس، التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي النشر العلمي والمطابع السعودية، 1420هـ.
23. علي جريشة، مناهج الدعوة وأساليبها، دار الوفاء، المنصورة، (ط1)، 1407هـ.
24. عماد الدين عبد الله الشنطي، اليهودية والمسيحية في الميزان، ط1، 1425_ 2004.
25. غاستون باشلار، جدلية الزمن، تر: خليل أحمد خليل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت لبنان.

26. ف. شستاكوف، الايروس والثقفة، فلسفة الحب والفن الأوروبي، ترنزار عيون السود، دار المدى للثقافة والنشر، سورية، ط1، 2010.
 27. فاروق مداس، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، (د، ط)، دار المدني، 2003.
 28. فايد، الدكتور حسين، علم النفس العام، مؤسسة طيبة، مصر - القاهرة، (ط1)، 2004م.
 29. فريدريك لونوار، قوة الفرحة، ترجمة أيمن عبد الهادي، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2017.
 30. كارل ماركس، رأس المال نقد الاقتصاد السياسي، المجلد الأول، نادر التقدم موسكو، تر: فهد كم نقش، الاتحاد السوفياتي، 1985.
 31. محمد أبو زهرة، الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
 32. محمد سبيلا، الإيديولوجيا نحو نظرة تكاملية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992.
 33. مركز هرود لدعم التعبير الرقمي خطابات الكراهية...وقود الغضب نظرة على مفاهيم أساسية في الإطار الدولي، القاهرة، 2016.
 34. مصطفى حسيبة، المعجم الفلسفي، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط1، 2009.
 35. معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، ط1، معجم الانتماء العربي، بيروت -لبنان، 1986.
 36. مقدار عرفة منسية، علم الكلام والفلسفة، دار الجنوب للنشر.
 37. المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهارات التعاريف، تحقيق: محمد رضوان الداية، دار الفكر، لبنان -بيروت، (ط1)، 1410هـ.
 38. هند المعدلي، الزواج في الشرائع السماوية والوضعية، ن دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1423هـ 2002م.
 39. يحيى بن سعيد ال شلوان، تحفة الآباء في تربية الأبناء، دار القاسم.
- رابعا - المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ج2، مجمع اللغة العربية، (د، د)، (ط2)، القاهرة، 1972م/1392هـ.
 2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، دار إحياء التراث، لبنان - بيروت، (ط1)، 1956م، (9/249)، باب الفاء فصل العين.
- خامسا - المجالات:

1. د. علي حسين قاسم، جدلية العلاقة بين الدين والاسطورة، حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، مجموعة5، ج1، 2016م.
 2. د. خالد موسى عبدالله الحسيني، الباحث سلام كنأوي عباس كلية الآداب، جامعة الكوفة، اثر القربان الوثني في العشاء الرباني المسيحي، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة، العدد42، سنة 2016.
 3. د. عماد الدين بن عبدالله طه الشنطي، خطيئة آدم في التوراة، والانجيل والقرآن، دراسة مقارنة مجلة الجامعة الإسلامية، العدد الأول، يناير 2012.
 4. د. سمية الطبيب، الطاهر عمران، مفهوم الخير والشر في الفكر الإنساني عند بعض الفلاسفة، مجلة كلية الآداب، العدد التاسع والعشرون 1، الجزء الأول، يونيو 2020.
 5. صفاء محمد أمام عامر، مفهوم العقوبة وانواعها، الجذور التاريخية والعقائدية للعقوبات الكنسية في غرب أوروبا، العدد الثامن عشر 2017.
- سادسا - الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. صبحي شعبان ومحمد السيد، إدارة العاطفة (حقائق وأوهام)، كلية التربية - جامعة المنوفية، 2017م.
2. من مخطوط رسالة ماستر الموسومة ب: شعرية الوصف في كتاب النبي - جبران خليل جبران انموذجا للطالبة: حريزي ميادة تحت إشراف الأستاذ: بغورة محمد الصديق، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الدراسية: 2014_2015.
3. من مخطوطة رسالة ماجستير الموسومة ب: مفهوم الحرية السياسية في النظام الديمقراطي، للطالبة نهى بنت محمد بن سليمان البراك، تحت إشراف: د. عبد الله بن عبد العزيز الزايري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السنة الدراسية 1433-1434.

4. من مخطوطة رسالة ماجستير الموسومة ب، البيع في الفقه الإسلامي (مشروعيته وأنواعه)، للطالب: محمد عبد الرؤوف حمزة، تحت إشراف الدكتور مسلم يوسف، جامعة سانت كليمنتس، السنة الدراسية: 2006_2007م.

رابعاً - المواقع الإلكترونية:

1. أمجد بشارة، الصلاة في المفهوم المسيحي مع شرح الصلاة الربانية، فريق اللاهوت الدفاعي، مدونة التقليد الأرثوذكسي، Orthodoxtradition.blogspot.com.
2. جلال زناتي، هيكل سليمان الحقيقة والأسطورة، [Email galal2666@yahoo.co](mailto:Email%20galal2666@yahoo.co) 2010.

سابعاً: المراجع باللغة الأجنبية:

1. Ayoub Mohammed، Jasim Bajilan and Husam aldeen الفكر الاقتصادي بين المسيحية والإسلام بين أهداف ” Dawood Salman Mohammad،²الاقتصادي بين المسيحية والإسلام بين أهداف ” Journal of Academic History And Studies, Volume:, Issue: 1,(2020).



فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعران	
الإهداء	
مقدمة	أ
مدخل	05
الفصل الأول: أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران	
حد العاطفة	12
لغة	12
اصطلاحا	12
أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران	14
أولا: عاطفة الحب	14
ثانيا: عاطفة الكراهية	35
الفصل الثاني: أنواع الايديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران	
حد الايديولوجيا	52
أنواع الإيديولوجيا في قصة "النبي" لجبران خليل جبران	53
أولا: الإيديولوجيا الدينية	53
ثانيا: الإيديولوجيا الاجتماعية والفلسفية	64
ثالثا: الإيديولوجيا السياسية	76
رابعا: الايديولوجيا الاقتصادية	80
خاتمة	84
قائمة المصادر والمراجع	87
فهرس الموضوعات	-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): علال زينة.

الصفة: طالبة ماستر 2.

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 207412983 والصادرة بتاريخ: 2022/01/27 بدائرة حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

العاطفة والإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في : 02 / 06 / 2022.

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): صبيح خولة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 1999103.600552 أو الصادرة بتاريخ: 2017/01/01 بدائرة بن مسعود

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي المدرسة والاعلام

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

الأيديولوجيا في كتاب "التي" لحران خليل حمرن

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/06

إمضاء المعني

ملخص:

- _ عنوان مذكرتنا العاطفة والإيديولوجيا في قصة «النبي» لجبران خليل جبران، وقسمنا المذكرة إلى:
 - _ مدخل تناولنا فيه شيئاً من حياة القاص والرابطة القلمية التي ينتمي إليها.
 - _ مقدمة وتناولت مجمل العمل.
- _ الفصل الأول تحت عنوان أنواع العاطفة في قصة النبي لجبران خليل جبران، عاطفة الحب التي تشمل البشر من أم وأخ أو أشياء أخرى، وعاطفة الكراهية التي هي جزء من الإنسان وتشمل أشياء أخرى.
- _ أما الفصل الثاني عنوانه الإيديولوجيا في قصة النبي لجبران خليل جبران، فعرفناها بأنواعها؛ وتناولنا ما في القصة منها.
- _ **الكلمات المفتاحية:** الرابطة القلمية، عاطفة الحب، عاطفة الكراهية، الإيديولوجيا، أنواعها.

Summary:

The title of our memoir is Emotion and Ideology in the story “The Prophet” by Gibran Khalil Gibran, and we divided the memo into:

_An introduction in which we dealt with some of the storyteller's life and the pen association to which it belongs.

–Introduction and dealt with and dealt with the overall work.

_The first chapter is under the title Types of Emotion in the Story of the Prophet by Gibran Khalil Gibran, Emotion of love that includes human beings from a mother, brother or other things, and Emotion of hatred that is part of a human being and includes other things.

_As for the second chapter, its title is Ideology in the Story of the Prophet by Gibran Khalil Gibran. We dealt with the story of it.

_Keywords: "The Pencil Association", "Love Emotion", "Hate Emotion", "Ideology", its types.

شرح سید الله